مفهوم التربية

تعرف كلمه تربية لغويا بانها مصدر الفعل ربى , فنقول مثلا ربى الولد اي انشاه اي جعله يربو او غذاه او ثقفه او ادبه ونقول ربى الشي اي نماه او زاده اما معنى التربيه اصطلاحا فهي التنشه والتنميه .

اما التربيه في نظر الفيلسوف الألماني أمانويل كنت فهي ترقية لجميع أوجه الكمال التي يمكن ترقيتها في الفرد .

اما بستالوزي المربي السويسري فيرى ان التربية هي اعداد بني الإنسان للقيام بواجباته المختلفة من الحياة ... او انها تنمية كل قوى الطفل تنمية كامله وملائمة .

اما فروبل منشئ رياض الاطفال يرى ان التربية عملية تنضج بها قابليات التعليم الكامنه كما تتفتح النباتات والازهار .

اما ستيورت ميل يرى ان التربية تشمل كل ما يعمل المرء بنفسه او ما يعمله غيره له بقصد تقريبه من درجة الكمال التي تمكنه طبيعته من واستعداده من بلوغها .

اما هربت سبنسر يرى ان التربية هي اعداد المرء لان يحيا حياة كامله .

اما جون ديوي الفيلسوف والمربي الامريكي يرى ان التربية هي الحياة ، وهي عملية تكيف ما بين الفرد بيئته ، وهي صوغ وتكوين لفعالية الافراد وصبها في قوالب معينه اي تحويلها الى عدل اجتماعي مقبول في الجماعه .

اما نظرة الاسلام للتربية فهي اوسع من ذلك وهي منهج حياتي ونظام كامل يرتكز على تكوين الشخصيات المميزه بواسطه تزويدهم بالافكار والمفاهيم الاسلاميه . ( كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ) ومن هذا يتضح ان الهدف هو إكساب النشئ والافراد عامة النظم والاخلاقية والدينية .

فالتربية اذن عملية تطبيع مع الجماعه ، وعمليه تعايش مع الثقافه وهي بالتالي حياه كامله في مجتمع معين وتحت ظروف معينه وفي ظل حكم معين وتمشيها مع نظام محدد ، وخضوعها لمعتقد او عقيده ثابته .

التربية عملية تشكيل وصقل للانسان وهي في النهاية النتاج الذي تشكل به انفسنا ونصبح بالتالي كما نحن عليه .

معاني التربية :

التربية عمليه بواسطتها يتعلم الفرد الحقائق والمهارات وينمي بها قدراته ويشبع ميلوه وللتربية معان كثيره ، فالقول : ان فلان او فلانه مربى او مرباه أو عنده او عندها تربيه ، يعني ان فلانا او فلانه يسير ضمن العرف والعادات والتقاليد المتبعه التي ترضى عنها الجماعه ويطلبها المجتمع وهذا يعني بدوره الانماط السلوكيه النابعه من التراث الثقافي .

ضرورة التربية :

التربية عملية ضرورية لكل من الفرد والمجتمع معا فضرورتها للانسان الفرد تكون للمحافظة على جنسه وتوجيه غرائزه وتنظيم عواطفه وتنميه ميوله بما يتناسب وثقافة المجتمع الذي يعيش فيه ، فالتربية اذن عمليه ضروريه لمواجهة الحياة ومتطلباتها وتنظيم السلوكات العامه في المجتمع من اجل العيش بين الجماعه عيشه ملائمه . وتظهر ضروره التربية للفرد فيما يلي :

1. ان التراث الثقافي لا ينتقل من جيل الى جيل بالوراثه \_ اي بمعنى ان ثقافه المجتمع وبما تحويه من نظم وعقائد وتقاليد وعادات وقيم وانماط سلوكيه لا تورث كما يورث لون العينين والبشره ولكنها تكتسب نتيجه للعيش بين الجماعه وبواسطة التربية .
2. ان الطفل الوليد بحاجه الى اشياء كثيره وخاصه الرعايه والعنايه منذ ولادته ولفتره طويله لان الطفوله الانسانيه بطبيعتها طويله ، ويكون الطفل في هذه المرحله كثير الاتكال على غيره من البالغين وما دامت التربية عمليه يكتسبها الصغار من الكبار او الافراد من المجتمع فان ضرورتها للطفل الصغير تكون ملحه ولازمه كي يتعايش الطفل مع مجتمعه .
3. ان الحياة البشريه كثيرة التعقيد والتبدل وتحتاج الى اضافه وتطوير وهذه العمليه يقوم بها الكبار من اجل تكيف الصغار مع الحياة المحيطه وتمشيا مع متطلبات العصور على مر الايام .

**فلسفات التربية**

**الفلسفه المثالية:**

المؤمنون بهذه الفلسفه يفترضون وجود أفكار عامه وثابته ومطلقه ، وهذه الافكار وجدت بطريقه ما من قبل عقل عام او روح عامه وهي كل ما هو حقيقي ، اما عالم الخبرات اليوميه فليس هو العالم الحقيقي ومن هنا ظهرت النظره الازدواجيه لطبيعه الاشياء ومن ضمنها التربيه ، فهنالك عالم الافكار العلوي وعالم التجربه اليوميه وعالم القادرين على القيام بالعمل العقلي ، وعالم غير القادرين على العمل العقلي وقمة الحكمه هي الوصول الى كمال الفلاسفه والانتقال الى عالم الافكار العلوي العالم الحقيقي الاعلى والاعقد من أن يفهمه الانسان العادي.

ويسير منهاج التربية في الفلسفه المثالية على مبدأ القديم على قدمه وعدم قابلية المنهاج المثالي للتطوير ، اي ما توصل اليه الاجداد من تراث ثابت ومطلق . لهذا تهدف تلك الفلسفه التربوية الى حشو ادمغة التلاميذ بالمعلومات والحقائق المطلقه الثابته التي توصل اليها الاجداد ولا تهتم بتنميه قوى التلاميذ الجسميه والعقليه والعضليه ولا تؤمن بالثواب والعقاب وتعتبره شئ واجب لانه يدرب ملكة الصبر عند التلاميذ ، ويعتبر افلاطون مؤسس هذه الفلسفة .

**الفلسفة الواقعية :**

تقوم فكرة الفلسفه الواقعية على أن مصدر كل الحقائق هو هذا العالم ، فلا تستقى الحقائق من الحدس والالهام ، وانما تأتي من هذا العالم الذي نعيش فيه ( عالم الواقع ) اي عالم التجربية والخبرات اليومية ، وقد عرفت هذه الفلسفه منذ ارسطو ولكنها تطورت على يد جون ديوي الانجليزي الذي كان يعتقد أن الانسان يولد بدون افكار سابقه وأن عقله يكون صفحه بيضاء تخط عليها التجربة وكل ما تصل اليه من معرفة ، لأن كل المعارف موجوده في العالم الفيزيقي الطبيعي ويصل اليها الانسان عن طريق اتباع الاسلوب العلمي والمشاهدات المنطقية ، لهذا فان العمليه التربوية تتم في أي وقت عن طريق الاستجابة المرسومه للمثيرات المحدوده كأن يقدم المعلم المثير ويستجيب التلميذ لذلك المثير .

**الفلسفة الطبيعية** :

بعد أن اطلع فلاسفة القرن الثامن عشر على الفلسفات السابقه عليهم رأوا وعلى رأسهم جان جاك روسو أن الطبيعه خيره وأن كل شئ يظل سليما ما دام في يد الطبيعة ولا يلبث أن يمسه الدمار اذا مسته يد الانسان وكان أصحاب هذه الفلسفه يرون ان من واجب التربية ان تعمل على تهيئة الفرصة للطبيعة الانسانيه كي تنمو متبعه قوانين الطبيعة لأنها افضل واكمل وأصلح ، وأي فساد يظهر على الناس فإنه ليس من فعل الطبيعة الخيرة بل من فعل المجتمع والناس الاخرين المتدخلين في العملية التربوية .

ويرى أصحاب هذه الفلسفة أنه من الواجب أن يتربى الطفل بعيدا عن المجتمع والناس ، ويترك على طبيعته ليتعلم عن طريق ما يقوم به هو نفسه من أفعال ، لأنه يولد مزودا بقدرات فطرية يجب ان تحترم وأن تنمى بعيدا عن ضغط المجتمع والناس لأن مثل هذا الضغط يسبب الانحرافا لنمو هذه القدرات ويفسدها وأن افضل المجتمعات هي المنبعثه من الطبيعة ومن واجب التربية ان تعمل على خلق مثل هذه المجتمعات .

**الفلسفه البرجماتية :**

الفلسفة البرجماتية ويطلق عليها الفلسفة الأدائية أو الوظيفية أو التجريبية أو العملية ، ويرى أصحاب هذه الفلسفه أن الطبيعة الانسانية مرنه ووظيفية ، وان الحقيقه يمكن معرفتها من نتائج التجربة ، وعندما توضع في موقف عملي فعلي ، ويقال ان اصل هذه الفلسفه يعود الى زمن هرقليدس اليوناني الذي كان يؤمن بفكرة التغير المستمر وبأن الحقية الثابته المطلقة لا وجود لها ، ويرى أصحاب هذه الفلسفة أن التربية هي الحياة وأن من واجب المدرسه كمؤسسه تربوية أن تستخدم مواقف الحياة العملية في العملية التربوية ، لهذا يؤمن هؤلاء بمبدأ التعلم بواسطة العمل وأن الخطه التعليمية يجب أن يشارك في وضعها الطلبة وأولياء الأمور والمعلمين وكل من له صله في العملية التعليمية التربوية انطلاقا من المبدأ الديمقراطي في اتخاذ القرارات التربوية .

**الفلسفة الوجودية :**

انتشرت الفلسفة الوجودية في انحاء العالم على يد **جان بول سارتر** ولكن أول من استعمل كلمة وجود هو **كير جار** الذي كان يؤمن بأن الفرد الوجودي هو ذلك الانسان الذي يتصف بعلاقه لا نهائيه مع نفسه ، وهذا الفرد منعزل أمام الله انعزالا مطلقا وعلاقته به علاقة اختيار وتعاصر ، واصحاب الفلسفة الوجوديه عامة يرون ان الفرد حر وليس له اختيار في ذلك فهو مجبر أن يكون حرا ، والحرية التي يتمتع بها الفرد تجعله قادرا على أن يعتنق ما يريد ، ويفعل ما يريد على أن يتحمل مسؤلية أعماله .

ومن منهاج الوجودية أن كل شئ خاضع للمناقشة والتحليل ومن خلال هذا الاسلوب التربوي يستطيع التلميذ أن يصل الى جوهر المعرفه ، ومن واجب التلميذ الوجودي أن يحاول معرفة كل ما يستطيع الوصول اليه ، والوجودية ترفض التربية القائمه على الحفظ والتلقين وإنتاج الأفراد المتشابهين وكأنهم في مصنع ، وتنادي بنظام تربوي يطور شخصية الفرد ككل ، وتعطيه مطلق الحرية في اكتشاف حقول وميادين المعرفة المختلفه وأختبارها بنفسه ، على أن التربية الوجودية هو تعويد الفرد على النظام والقدرة على النقد والانتاج .

**الفلسفة الاسلامية :**

إن البشرية على مدار تاريخا لم تعرف نظاما شاملا واسعا محيطا بكل الامور كالاسلام ، ومنبع الفلسفة الاسلامية هو القران الكريم والحديث الشريف ، وقد قامت الفلسفة الاسلامية على اساسها ، هذا وتأثرت الفلسفة الاسلامية أيضا بما قبلها وما حولها من الفلسفات كالفلسفات الشرقية واليونانية والمصرية القديمة ....الخ ،كما أثرت هي الاخرى بالفلسفات التي جاءت من بعدها وتأثر الفلسفة الاسلامية بمن قبلها وحولها من الفلسفات لا يعني أنها طبعت بطابع تللك الفلسفات ، ولكن هذا يعني انها انتخابية انتقائيه تأخذ ما يناسبها ويمشى مع مبادئ الاسلام الحنيف ، وكانت الغايه القصوى من الفلسفه الاسلامية هي الحكمة ، والحكمة تعني معرفة الله سبحانه وتعالى . ولا تقف الفلسفة الاسلامية عند هذا الحد ، بل كانت فلسفة عملية تحض على الملاحظة والتجريب وما هو واقعي وملموس في هذا الكون الواسع الفسيح ، ولغرض من ذلك الوصول الى الحقيقة والمعرفة لقوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم ( افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وإلى السماء كيف رفعت وإلى الجبال كيف نصبت وإلى الارض كيف سطحت ) صدق الله العظيم .

**التربية عبر العصور**

كثيرا ما فكر الناس في العملية التربوية وهذا التفكير قديم قدم الوجود الانساني لذا فإن معرفة انواع التربية المختلفة عبر التاريخ يبقى مصدرا من المصادر الرئيسية لمعرفة التربية في العصور الحاضره ، لان من خلال معرفة تلك الاصول تصبح رؤية العملية التربوية المعاصره اكثر وضوحا واعم فائده .

1. **التربية الأولية** – (التربية الابتدائية ) :

ففي تلك الحقبة البعيده من تاريخ لبشرية كان الانسان يحيى حياة بسيطه ، وكانت متطلبات حياتة قليلة من هنا كانت متطلبات العيش في تلك المجتمعات لا يكتنفها التعقيد والتشابك ، لذا اتسمت التربية الابتدائيه بأنها تقوم على التقليد والمحاكاة ‘ وكان جوهرها التدريب الالي والتدريجي والمرحلي ، اي ان لكل مرحله من العمر نوع خاص من أنواع التربية ، نظرا لان المتطلبات الحياتيه لم تكن معقده وكثيره فلم يكن هناك حاجه لمؤسسه معينه كالمدرسة تقوم بنقل التراث وتدريب النشئ عليه لانه لم يكن هناك تراث ثقافي كبير ، ولم يكن من الممكن الاحتفاظ بما لدى الافراد في تلك المجتمعات ، وكان يقوم بالعملية التربوية الاب او الام او أحد الاقارب او الكاهن أو الشيخ أو الساحر ومن انواع التربية التي كانت سائده في هذا العصر :

أ – **التربية العملية** :

وهي التربية التي تقوم على تنمية قدرة الانسان الجسمية لسد حاجاته الاساسية مثل الطعام والملبس والمأوى .

ب- **التربية النظرية** :

وهي التي تقوم على اقامة الحفلات والطقوس الملائمة لعقيدة الجماعة المحلية ، وكان يقوم بها الكاهن أو ساحر القبيلة أو شيخها .

1. **التربية بالعصور القديمة** : وهي التربية عند الصينين ، المصريين القدماء اليونان والرومان ، والتربية عند العرب وتضم البدو (الصيد وصناعة اله الحربية) وهنالك الحضر تعليم ( الصناعه والتجارة) .
2. **التربية في العصور الاوسطى** : ( القرن الخامس عشر )
3. التربية المسيحية .
4. التربية الاسلامية .
5. **التربية في العصور الوسطى** :

في اواخر القرن الخامس عشر ، بدأت القوميات تظهر في اوربا وانشت الدول المستقلة وأخترعت الطباعة التي بدورها الى تنشيط حركة الترجمة والتأليف ، وبدأت النهضة الفكرية وكان لظهورها الامر الكبير في نقل سلطة الكنائس والاديرة الى يد السلطة الحاكمة والدولة ، وقد تميزت هذه الفترة التي سميت بعصر النهضة الاوروبية بسمات هي :

1. استبدلت الابحاث اللفظية الجدلية بالابحاث الواقعية العملية .
2. اصبح هناك اهتمام بالصحة الجسدية والنفسية وتعني بتدريب الجسم كما تم اطلاق سراح العقل وتحريره من قيوده .
3. صارت تهدف الى تكوين الانسان ككل في جسمه وعقله وذوقه .

وهذه الفتره تسمى عصر النهضة التي امتدت من القرن الخامس عشر وحتى نهاية القرن السادس عشر والتي تميزت بظهور التربية الواقعية ، فالنهضه الكبرى كانت أدبية وفنية في القرن الخامس عشر ودينية اجتماعيه سياسية في القرن السادس عشر ، حيث اتجهت الانظار الى اللغات وادابها والى الدين واصلاحه .

1. **التربية في القرن السابع عشر** :

تحولت ابحاث المفكرين وانظارهم الى البحث عن الحقيقة وعن مظاهر الحياة الطبيعية الواقعية ، واخذوا يهتمون بجعل الاساليب التهذيبية موافقة لمحيطهم وزمنهم .

1. **التربية في القرن الثامن عشر** :

بدأت روح الطمأنينه تظهر ظهورا واضحا وأصبح المكان الاول في هذا العصر لغير رجال الدين ، فتقدم الفلاسفة والحكماء ورجال الفكر على رجال الدين والكنيسه ، وامتازن التربية في هذا القرن بنزعتها النقدية الاصلاحية وظهرت بوضوح النزعة التربوية القومية وفكرة التربية الشعبية العامة والتي تدعو الى خلق مواطنين يعملون للوطن والحياة والحقيقة .

1. **التربية في القرن التاسع عشر** :

لم تعد التربية في هذا القرن موضوعا لتأملات الفلاسفة ولا من تخصص رجال الدين بل أصبحت علما يقوم على أسس عقلية علمية وبدأت تظهر في العالم كتب تبحث في التربية ، مثل كتاب مذهب في التربية وكتاب التربية الفكرية والخليقة والجسدية لهربت سبنسر .

وكان للفلاسفة الانجليز في هذا العصر دور كبير في تطوير الفكر التربوي حيث كانوا يملون الى النزعة التجريبية وطابعا العلمي التي اعتمدت على الملاحظه والمشاهدة والتجربة الدقيقة ، اما الفلاسفة الالمان فحاولا أن يربطو نظرياتهم بأفكارهم المتصلة بالطبيعة الانسانية ، واهتموا بالتربية القومية وابعدوا التربية الدينية عن المدارس .

1. **التربية في القرن العشرين** :

في هذا القرن ظهرت فلسفات تربوية ونظريات تدعو الى تغير اطار المدرسة التقليدي – اطار الصف والمعلم – داعية الى الخروج عن هذا الاطار مبشرة بطريقة تعليمية تتم خارج جدران الصف مستعينه في ذلك بالوسائل والمخترعات الحديثة مثل الراديو والتلفزيون وأفلام السينما والات التسجيل والتعليم المبرمج والتعليم عن طريق الكمبيوتر وثم ان التربية أصبحت استمرارية عبر مراحل العمر كلها ولا تقتصر على مرحله الطفولة أو المدارس ، ومن هنا بدأت التربية الانسانية المستمره الدائمه والعامة لكافة الافراد في المجتمع ودون فرق بين طبقة واخرى او عنصر واخر أو جنس واخر .

**التربية في المجتمع**

اختلف المربون على مر العصور في علاقة التربية بالمجتمع فرأى فريقا منهم وعلى رأسهم ارسطو ، أن التربية هي الوسيلة الوحيدة لاستقرار المجتمع من حيث أنها تنقل تراثه من جيل الى اخر وبذلك تؤدي الى استمراره بقيمه ونظمه الثابتة وبقاء الاوضاع الاجتماعية على حالها ، وتعتبر هذه النظرية نظرية محافظة ، ورأى فريق اخر وعلى رأسهم أفلاطون أن التربية تعتبر وسيلة لاصلاح المجتمع وتحسينه وتقدمه وتطورة وأن وظيفة التربية هي التي تستطيع أن ترفع من شأن المجتمع وليس هناك اصلاح حقيقي الا اذا قام على أساس من تنشئة الاجيال المقبلة . وتعتبر هذه النظرية تقدمية ومتقدمه .

وللمجتمع أهمية كبيرة في العملية التربوية اذ في ضوء معرفة المجتمع ومكوناتة ونظمة يمكن لرجال التربية رسم مخططاتهم وضع سياساتهم التربوية لان هذه السياسة يجب أن تتمشى مع ظروف وامكانات وحاجات المجتمع وفي ضوء ثقافته ، وكي تكون الخطة التربوية مناسبة للجماعة وللنظام السائد في المجتمع فان دراسة أي مجتمع أمر واجب قبل التخطيط التعليمي والتربوي ووضع الخطط لابنائه وأجياله اللاحقه .

ومنذ ظهرت الحياة على وجهه البسيطة والناس يعيشون في جماعات وتجمعات مكونيين بذلك مجتمعات ، وقد وجدت بعض المواضيع التي كتبت عن التفكير الاجتماعي عند الصينين واليونان والرومان والعرب وهذا التفكير عباره عن دراسة لتكيف المجتمع وترابط اهله وتعاونهم مع بعضهم البعض ، والعملية التربويه بالتالي تختلف باختلاف تكوين المجتمعات وأنواعها وأصولها وعناصرها ، ولكل مجتمع نظمه وقيمه وثقافته الخاصه بها ، فإبن القرية تختلف تربيتة عن ابن المدينه وأبن الصحراء لا يتربى كإبن الحضر وهكذا ، حيث يتضح أن دراسة المجتمع بأنواعه ومكوناتة وعناصره المختلفة شئ هام في العملية التربوية والتخطيط التربوي والمناهج التربوية وتقدم المجتمع بشكل عام .

**المجتمع** : هو عبارة عن جماعة من الافراد عاشوا معا مدة تكفي لأن ينتظموا وأن يعتبروا أنفسهم وحدة اجتماعية ذات حدود واضحة المعالم .

**عناصر المجتمع** :

1. **مجموعة من الافراد** : ( مجموعة الأفراد أو الناس الذين يعيشون معا ) ويقصد بها :
2. عدد السكان في الجماعة المحلية المحيطة ( جماعة كبيرة وصغيره ) .
3. التركيب الجنسي ، السن ( الذكور والاناث ، الشيوخ ، والاطفال) .
4. مستوى التعليم ونسبة الأمية والمشاكل التربوية
5. الأجناس والقوميات المختلفة الموجودة في المجتمع والتي تؤدي بالتالي الى اختلاف الإتجاهات والأهداف .
6. المستويات الاجتماعية للجماعة ووجود الطبقات الاجتماعية الذي يؤدي بدوره الى ظهور حالة معينه من العلاقات بين الجماعة الواحده .
7. **البيئة الاجتماعية** **أو التنظيم الاجتماعي** :

ويقصد بذلك الدوائر الإجتماعية التي تقوم على خدمة الجماعة في المجتمع الواحد وتكون تلك الدوائر مكونة من أفراد المجتمع وهدفها مجابهة المشكلات التي تقابل الجماعة ، ومن هذه الدوائر :

1. المؤسسات .
2. الجماعات .
3. الهيئات .
4. مشروعات خاصة .
5. التجمعات .
6. **البيئة الطبيعية** : ويتضمن ذلك كل ما في البيئة من أوضاع طبيعية ليس للإنسان يد في تكوينها ومنها :
7. المناخ : ويشمل درجات الحرارة والبرودة والرطوبة والعواصف والرياح وكمية الأمطار وهطول الثلوج .
8. الطوبوغرافيا : ويقصد بها تخطيط الأماكن ومعرفة تضاريسها وسهولها ووديانها وجبالها وطرق مواصلاتها .
9. المياة : ويتضمن ذلك مصدر المياة سواء أكانت من أنهار أو أمطار أو البحار أو الابار الارتوازية .
10. المعادن : ويقصد بذلك الحديد أو الفحم أو البترول ، او النحاس ، أو أي معادن أخرى .
11. الغابات : وهي المصادر الطبيعة من أشجار برية وغير برية أحراش طبيعية أنواع الحيوانات والطيور التي تعيش فيها .

**أنواع المجتمعات** :

تختلف أنواع المجتمعات بإختلاف التقسيمات السياسية والإقتصادية والحضارية ، فمن الناحية السياسية يقسم السياسيون المجتمع الى انواع نابعة من أنظمة الحكم فيرون أن هنالك مجتمع ملكي ، أميري ، جمهوري ، مستبد ، ديمقراطي ، شعبي ، وهناك تقسيم نابع من التقسيم الاقتصادي الذي يمارسة الافراد والجماعة ومنه :

1. : النظام الرأسمالي وهو المجتمع الذي يقوم على حرية الأفراد في التملك ، ومنه أنواع عده المجتمع الرأسمالي الحر ، والمقيد .
2. النظام الاشتراكي : وهو المجتمع الذي يقوم فيه النظام على خدمة الجماعة وخدمة الدولة ، وهنالك النظام الاشتراكي المتطرف ، والنظام الاشتراكي غير المتطرف ، والمجتمع الاشتراكي المتطرف واليميني واليساري .

**المراحل التي يمر بها المجتمعات**

من المعروف أن الجضارة الانسانية قد مرت بمراحل حضارية ومنها :

1. المجتمعات البدائية التي كان يعتمد الناس فيها على الالتقاط والصيد والرعي .
2. الثورة الزراعية واستعمال الأدوات الزراعية البسيطة ، ثم جاءت المرحلة الزراعية المتقدمة واستعمال الالات والأدوات الزراعية الحديثة .
3. الثورة الصناعية : تم أختراع الاله البخارية واستعمال الالات البسيطة ومن ثم انتقلت بعض الحضارات الى المرحلة الصناعية الكاملة ويعيش في هذه المرحلة ثلث سكان العالم .
4. المرحلة الفكرية وهذة المرحلة تمتاز بالتطور التكنولوجي العالمي الحديث ، والعقول الالكترونية ، ويعيش في هذه المرحلة معظم الدول المتقدم .

**الموسيقى والتربية**

مكانة التربية في التربية :

علاقة الموسيقى بالتربية علاقة وثيقية ، فكل منها تعتمد على الاخرى فالتربية تعتمد على الموسيقى في بناء شخصية الطفل الذي سينمو ويصبح شابا له قيمته في المجتمع ، والموسيقى تحتاج إلى أساليب التربية ومفاهيمها في التعليم لنشر التذوق الموسيقى الجيد والوصول إلى إمكانية تحقيق الابداع الفني لذوي الموهب في هذا المجال .

ونرى اليونان القديمة قد اهتمت بالموسيقى على اعتبار أنها أداة من أدوات التربية قبل أن تكون فنا جميلا يبتغى لذاته ، فقد جعل أفلاطون للدولة حق الاشراف على الموسيقى لما لها من تأثير في تكوين شخصية المتزنه وكذلك في تنمية ملكة الخلق والابتكار .

وقد تأثرت الحضارة الأوروبية بالتربية اليونانية في العصور الوسطى فقد جعلت الكنيسة الموسيقى ضمن الحكمة الرباعية إلى جانب الهندسة والحساب والفلك .

كذلك في عصر النهضة نجد أن الموسيقى قد حظيت باهتمام بالغ بسبب اهتمام أوروبا في ذلك الوقت باحياء المثل اليونانية القديمة.

وفي القرن الثامن عشر والتاسع عشر ، عمل كثير من المفكرين والمربي على دفع الحياة الانسانية الى افاق أسمى وأفضل ، وكان جان جاك روسو من أوائل المربين الذين أهتموا بالبحث في أنواع الموسيقى المناسبة للتربية في المراحل المختلفة وإتاحة الفرصة لكل طفل لممارسة التعبير الذاتي بالأصوات الموسيقة ، وبإستخدام أنواع معينة من الغناء الشعبي لما فيه من أصالة كما أشار الى تبسيط طرق التعليم حتى يستفيد النشئ ويتقنه وتنمو ملكاته الفنية .

كذلك بستالوتزي المربي السويسري المعروف ، كانت له آراء من حيث ضرورة الموسيقى لتكوين الشخصية المتسقة ، بينما ينادي فروبل المربي الألماني بجعل الموسيقى والفنون التشكيلية محور تكوين الطفل في المرحلة الأولى من حياتة التعليمية ، حتى ينال كل طفل النمو الوجداني الكامل .

اما دالكروز ذلك الموسيقى السويسري ( طريقة الايقاع الحركي) نجد أنه قد أحيا المثل الأفلاطونية ، وجعل عنصر الايقاع بمثابة تيار مستمر لتنمية التناسق والتوازن النفسي والعضلي للفرد عن طريق الحركات الإيقاعية .

وهكذا نرى أن الموسيقى على مر العصور القديمة والوسطى والحديثة ، كانت لها مكانتها كأداه ووسيلة من وسائل التربية . وكان ينظر لها نظرة دقيقة في تربية النشئ ولا تنسى الحكمة اليونانية القديمة بأن ( التربية الرياضية لتربية الجسم والموسيقى لرياضة الروح ) .

**الموسيقى فن ولغة وعلم :**

في من أقدم الفنون التي عرفها الانسان ، وإن لم يكن هو صانعها كغيرها من الفنون ، فقد نبهته الطبيعة إليها ويتمثل ذلك في إقتباسه إصدار النغم من تقليده الأصوات من مصادر مختلفة ومنها : ضوضاء الطبيعة – ضوضاء الآلات – أصوات الحيوانات – غناء الطيور – أصوات الحشرات – الغناء البدائي – لغة الانسان .

**فمن ناحية كونها فن** : فالموسيقى يجب أن تكون ممتعه للأذن لإحداث الرضى النفسي والهدوء الوجداني ، وقد بين **دارون** أثر الموسيقى من الناحية الوجدانية فقال :

لو قدر لي أن أحيا حياتي هذه مرة أخرى لكنت رسمت لنفسي خطة قراءة شئ من الشعر والإصغاء إلى شئ من الموسيقى مرة على الأقل في الأسبوع ، اذ من المحتمل أن في ذلك إحياء لما خمد من أجزاء المخ التي كان يمكن المحافظة على بقائها بالإستعمال ، أن فقدان هذا الذوق فقدان للسعادة وربما تسبب ذلك في افساد الذهن وكذلك الصفات الأدبية بإضعاف الناحية الوجدانية من طبيعتنا .

**فمن ناحية لغة :** فالموسيقى لغة عالمية تميزت عن باقي اللغات بإنها اللغة الوحيدة التي تخاطب جميع الأجناس والشعوب بلسان واحد وإن أختلفت لهجاتها ( وهي النوتة الموسيقة ) .

قال **بتهوفن** : الموسيقى هي الحلقة التي تربط الحس بحياة الروح ، في لغة يمكن التعبير عن كل ما يخالج النفس البشرية من شعور سواء كان حسيا بسيطا ام إرتقى إلى أساس مشاعر الأنسانية .

وهكذا نرى أن الموسيقى تلعب دورا هاما في الحياة حيث قال **افلاطون** لا يمكن لأحد أن يحيا بدون موسيقى وقال **سبنسر** إن الموسيقى تهيئ للإعداد لحياة كاملة .

وقد أستخدمت الموسيقى على إختلاف أنواعها بإختيار المناسب عنها لإحداث التأثير المطلوب في الاغراض الآتية : الترويحية – الدينية – الحربية – الزيادة الانتاجية – العلاجية – التربوية .

**أهمية التربية الموسيقية للطفل**

أكدت العديد من الدراسات على أهمية الموسيقى في حياة الطفل وذلك لما لها من أثر على نمو شخصية الفرد وإثراء تعلمه وتطور ذكائه ، إضافة إلى أنها تعمل على تنمية الوعي وتوسيع المعرفة لدى الطفل ، وتساعد على الإبداع وتنمي عنده مشاعر التقدير .

ولم تكتف الدراسات عند هذا الحد ، بل حاولت أن تجري التجارب وترى مدى تأثير الموسيقى على نشاط الخلايا الدماغية ، والتي تؤثر على أنشطة الإنسان الأخرى تاثيرا ايجابيا وخاصة ارتفاع مستوى الانجاز والنمو في الرياضيات واللغه والمنطق ، وايضا في التحصيل الأكاديمي العام .

واقترحت دراسات أخرى بناء على نتائجا بجعل مادة الموسيقى كمادة مكملة للمواد الدراسية الأخرى لتعمل على أثراء البيئه التعليمية ، وعلى تنمية التراث الأدبي للتلاميذ ، وكذلك من أجل تغير الروتين الصفي وإزالة الملل الذي قد يعتري التلاميذ .

ثم بدات دراسات أخرى بإستخدام الأنشطة الموسيقة من أجل تسريع الإبداع عند الأطفال وذلك بإستخدام الأناشيد والارتجال في الغناء والدراما ، اضافة الى استخدام الموسيقى في حل مشاكل تعلم القراءة باستخدام التعليم الايقاعي والألعاب الموسيقية ، ويضيف عبد الغني الديدي بأن الموسيقى تشجع افراز الناقلات العصبية ( الاندروفينات ) والتي من شأنها التخفيف من الألم وإثارة الفرح ، والتي تساعد بالتالي على نمو ذكاء الجنين بشكل أفضل .

كما تتجلى اهمية التربية الموسيقية بشكل واضح في الدعائم التي ركز عليها الأسلوب الحديث في عملية التعلم والتعليم - ومن هذه الدعائم :

1. التصور والتخيل بإعتبارهم مصادر التفكير
2. اللحظه المواتية وهي الاستراحة من أجل الإصغاء للمشاعر والأحاسيس فقط وهذا يتسم أثناء اللعب .
3. إطلاق راح القوى العقلية لاستكشاف القدرة على الرؤيا الثاقبة . ويمكن العمل على تحقيقه من خلال :
4. ايجاد مناخ نفسي ومزاجي مناسب للتعلم .
5. توفير معطيات مناسبة ومتنوعة تبعث على المتعة .
6. افساح الوقت اللازم لحضانة الأفكار لإنتاج افكار جديدة .

فالموسيقى يمكن أن تكون مجالا وفرصة لتنفيذ هذه الدعائم ، وهي أساسيات لحصول الطفل أو المتعلم على المهارات ونمو الابداع لديه ، ومن هنا يتضح أهمية التربية الموسيقية للطفل .

ومن خلال تعرفنا على الأسس النمائية ، فإننا نتعرف على قدرات الطفل ومهاراته واستعداداته في كل مرحلة من مراحل نموه ، وهذا يساعد فيما بعد على تقديم المببرات العلمية والمنطقية في اختيار الأسلوب الناسب في تعليم الموسيقى ، ذلك لاننا لا نستطيع أن نعلم طفل الرابعة قراءة النوتات الموسيقية لأغاني مشهورة ، فللطفل قدرات ومستوى نضج ولديه طاقات كبيرة لا بد من توجيهها وتنميتها .

**المراحل التي حددها علماء نفس النمو لمراحل النمو الموسيقي عند الطفل :**

الجانب النمائي : ( الجانب الموسيقي عند الطفل ) :

1. **المرحلة الجنينية** : تظهر ردود الافعال عند الطفل للمثيرات في الاشهر الأولى من عمره ، ففي الاسبوع الثاني والعشرين من المرحلة الجنينية يستجيب الطفل لصوت الموسيقى بقيامه بحركات هادئة ، ويظهر وكانه يسبح في بطن أمه ، ولكن إذا ما أثير بصوت مزعج فإن ردة فعلة تكون وكأنه يقفز .
2. **مرحلة الولادة** : يصاحب النمو اللغوي لدى الطفل النمو الموسيقى فتظهر بعض الاصوات الوجدانية بعد صيحة الميلاد ، والسبب في ذلك هو أنها تعبر عن الحاله الانفعالية للطفل ورغباتة النفسية ، فالصوت الرتيب يدل على الضيق ، والصوت الحاد يدل على الألم ، بينما الصوت الطويل يدل على الغيظ .
3. **مرحلة ما بعد الولادة** : تظهر الأصوات العشوائية في بداية الشهر الثاني للميلاد ، فيصدر هذه الأصوات بشكل أنغام يرردها ويستطرد في التنغيم إلى أن يستطيع نطق حروف الحلق اللينه مثل ( آ أ ) وهي حروف الحركة .
4. **مرحلة الطفولة المبكرة** : من ( 3- 6 ) سنوات

فالطفل في هذه المرحله أثناء لعبة يصدر أصواتا منغمة عندما يداعب دمية أو اي لعبة سواء بالكلام المفهوم أو غير المفهوم وهو يغني وينغم ويعمل بعض الايقاعات ، كما ان الطفل يحفظ الاغاني والأناشيد بسرعة ويكررها أمام الاخرين ويشعر بالسعادة والفخر إضافة الى شعوره بكيانه وشخصيته .

لذلك تعتبر الموسيقى وسيلة تربوية هامة في هذه المرحلة ، خاصة أن السمع يتطور سريعا من حيث قوة التميز السمعي ونمو الحس الايقاعي ، وهو عادة يفضل الايقاع السريع ، فنعمل على استغلال حب الطفل للأغاني وسماع الأناشيد وحب القصص في تقوية ذاكرته ، وإخراجه من ضيقه وتوتره .

1. **مرحلة الطفولة الوسطى** : من ( 6-9 ) سنوات

في هذه المرحلة يزداد التآزر الحركي بين العينين واليدين ، كما تزداد السرعه والدقه ويستمر السمع في طريقة الى النضج وينمو التذكر الالي والقدرة على الحفظ ، كما يزداد مدى الانتباه وحدته ومدته ، وينمو حب الاستطلاع عنده وتتطور قدرته على القراءة . كل ذلك يساعد على تعليمه مبادئ الموسيقى وبسهولة ويسر . وباستخدام الطفل للموسيقى يحصل بها على المعارف المختلفو ، إضافة الى أنها وسيلة للتنفيس والتعبير الانفعالي .

1. **مرحلة الطفولة المتأخرة** : من 9-12 سنة

ينمو التوافق الحركي وتزداد المهارة والكفاءة والمهارة اليدوية ، ويلاحظ أن بعض الأطفال يمكنهم في نهاية هذه المرحلة التدريب على إستعمال بعض اللات الموسيقية . وتزداد دقة السمع ، ويميز الانغام الموسيقية بدقة ، ويتطور ذلك من اللحن البسيط الى اللحن المعقد . وتتحسن الحاسة العضلية باطراد حتى سن الثانية عشرة ، وهذا عامل هام من عوامل المهارة اليدوية .

ونلاحظ أن الطفل عندما يسمع موسيقى هادئه يسكت فجأة وينصت لها ، خاصة إذا كانت جميع حاجاته مشبعة ، كما أنه يهدأ حينما تهدهد له امه وتغني له ، ويركز جميع حواسه نحو الام وحركة شفاهها ومخارج اصواتها ، والطفل عادة ما ينام على هدهدة امه ، ولكن في الاشهر المتقدمه من عمره يبدأ يقلد أمه في هذه الحركات وتناغم الاصوات ، إذ يصل به الأمر أن يغني لنفسه عندما يريد أن ينام ويطلقها بمختلف الألحان .

وفي مرحلة لاحقة عندما يصدر الطفل أول تعبيراته المكونة من كلمتين ماما – بابا وما شابهها يقوم بتقطيع هذه الكلمات ويصدرها بشكل ايقاعي ، وفي مرحلة السؤال في حوالي السنتين أو الثلاثة سنوات يطرح الطفل أسئلته ويكررها بعدة أشكال من اللحن وخاصة عندما لا نعطيه الإجابة الكافية له .

**تمهيد**

بعد أن ينهي الطلبة دراسة مساق الموسيقى الفن والأناشيد الوطنية ، يستطيعون استخدام الموسيقى في التدريس إضافة إلى تدريس الأناشيد والموسيقى للأطفال ما قبل المدرسة وفي المرحلة الأساسية الأولى؛ كذلك تعليم الفن للأطفال ويكتسبون معلومات فنية وموسيقية كثقافة عامة مما يفيدهم في تنمية الإنصات والاستماع والتذوق الفني والموسيقي وبالتالي يؤثر في تدريبهم للأطفال على الإنصات والمساعدة على تنمية التذوق عند الأطفال أو التلاميذ.

ويظهر من هذا العرض أن المحتوى يدور حول المبادئ الأساسية للموسيقى والتربية الموسيقية وكيفية تدريس الموسيقى من خلال الألعاب الموسيقية والحصة الشاملة وأهمية دور الموسيقى في تنمية شخصية التلميذ. بالإضافة إلى عرض لبعض الأناشيد المنتقاة ذات الأهداف بألحانها وطريقة تدريسها، وتطبيقات في كيفية تدريس كل منها . وكذلك معلومات عامة عن الفن وكيفية تدريس الفن للأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة والمرحلة الأساسية الأولى.

**المقدمة**

تهدف التربية إلى إكساب مهارات وتطوير المشاعر والاحساسات، أي أنها تهتم بالطفل ككل متكامل. وهذا ما يجعل إدراك الطفل واعيا وواضحا لكل ما يحيط به. ومن المعروف أن منافذ عملية الادراك هي الحواس: السمع ، البصر ، الشم التذوق واللمس.

لذا لا بد من الاهتمام بهذه الحواس والعمل على تنميتها، فنحن المربين ننمي عند الطفل الانتباه والاستمتاع لكل ما يراه في محيطه، والتي تساعده فيما بعد على الاندماج والاتصال بالآخرين وينمو تفاعله مع البيئة المحيطة، ليعيش حياة سعيدة وهانئة ومعطاءة. وهذا بدوره يجعل الطفل انسانا راشدا وفعالا في مجتمعه ليعمل هو بدوره على تطور المجتمع وبقائه.

ولا ننسى أن تقدم المجتمعات تقاس بمدى اهتمامها ورعايتها للأطفال، وتقديمها لهم كل ما يلزمهم ويساعدهم على النمو المتكامل.

ومن أجل تحقيق ذلك فلا بد من الاهتمام بتنمية السمع عند الأطفال وعدم الاستخفاف به، وذلك عن طريق الاهتمام بالموسيقى والغناء، مما يساعد على تنمية عادة السمع والانصات والتمييز بين الأصوات ومشاركة الآخرين في الغناء والالتزام معهم. وكذلك حاسة البصر، لتنمية الانتباه البصري والاستمتاع بألوان الطبيعة التي تتناسق مع بعضها البعض، إضافة الى تنمية الاحساس بالتذوق الجمالي. ، وتنمية التآزر السمعي البصري من التداخلات التي تحدث في الطبيعة بين أصوات الطيور وألوانها وحركاتها. وكذلك تنمية الاحساس بالملامس المختلفة للسطوح والتمييز بينها. كما تزداد المعارف والمعلومات من خلال الفنون التشكيلية حيث يتعرف على مصادر المواد والألوان التي يتعامل معها وكيفية الحصول عليها وكيفية استخدامها فنيا وتطبيقها في المجالات العملية وهذا كله يتحقق من خلال الفنون المختلفة والموسيقى.

ومن هنا تأتي أهمية الفنون في التربية ، إذ أنها تعمل على التعبير عن الانفعالات والمشاعر، إضافة الى كونها لغة القرن العشرين التي تسهل الاتصال مع الآخرين كما أنها تتيح الفرص أمام الفرد للتنفيس عن التوتر والاحباط ليعيد الفرد الى حالة التوازن فينمو نموا سويا. كما أنها تساعد على تنمية التفكير والذكاء الاجتماعي والذكاء الابداعي.فنحن لا نهدف بهذا الى اعداده ليكون فنانا فيما بعد بل ننمي من خلال الفن القدرة الابداعية الخلاقة لدى الأطفال.

والموسيقى والفن توأمان يعملان على تحقيق هدف التربية. لذا لا بد من الاهتمام بهما باعتبارهما جزء أساسي للمنهاج التربوي الذي يجب أن يستخدم في المراحل الدراسية : رياض الأطفال، فالمرحلة الأساسية ثم المرحلة الثانوية.

وأهمية هذا الكتاب يظهر فيما يقدمه من معلومات في كيفية تدريس الموسيقى والفن في رياض الأطفال والمرحلة الأساسية. ففي الباب الأول يناقش الأسس النفسية والتربوية لكل من الموسيقى والفن. إذ يتكون من ثلاثة وحدات ؛ الوحدة الأولى تدور حول أهمية التربية الفنية والموسيقية ، والوحدة الثانية عن الأساس السيكولوجي من حيث الأساس النمائي والأساس التعلمي التعليمي المركز على العوامل المساعدة على التعلم ونتائج التعلم أما الوحدة الثالثة تدور حول عناصر التدريس العامة والخاصة بكل من التربية الموسيقية والتربية الفنية. وهي: الأهداف ، والمنهاج، والمدرس، وغرفة الصف، والوسائل التعليمية، والتقويم. والباب الثاني يتعلق بالموسيقى فيناقش الموسيقى والأغاني المدرسية وطرائق تدريسها. أما الباب الثالث يناقش الفن بمضامينه الأساسية من حيث تطوره وطريقة تدريسه ومراحل رسوم الأطفال والتذوق الفني.

نحمد الله ونشكره ونطلب من العلي القدير أن يوفقنا في تحقيق الهدف المرجو،،،

المؤلفون

نابلس / 1999م

**الباب الأول**

**أساسيات التربية الموسيقية**

**1ـ المقدمــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــة .**

**2ـ أهمية التربية الموسيقية**

**3ـ المفــــاهيم السـيكولـوجيــــــــــــــة :**

**أـ الجــانب النمــــــــــــائي.**

**ب ـ الجــانب الـتـعـــــــليمي.**

**4ـ عـنــاصـرعـمـلـيــــــة الـتـدريــس :**

**أـ الأهــــــــــــــــــــــداف .**

**ب ـ المـنـهـــــــــــــــــــاج .**

**ج ـ الـــــــــــــــــــمدرس .**

**د ـ الـــبـيـئــــة الصـفـيـــة .**

**هـ ـ الــــوســائل التـعـليميـة .**

**و ـ الـتـقــــــــــــــــــويـــم .**

**الـمـقـدمـــة**

تهدف التربية الى تكوين الشخصية المتكاملة للطفل**.** فهي تهتم **ب**تزويد الطفل المعارفوالخبرات لتنمية عقله وتفكيره، وتهتم أيضا بإكسابه المهارات اللازمة له، وكذلك العادات والقيم حتى يكون متوافقا مع المجتمع الذي يعيش فيه، كما أن التربية تهتم بتزويد الطفل بالأخلاق والمعايير الاجتماعية وطريقة التعبير عن الانفعالات بما يتناسب والمواقف الاجتماعية التي تواجهه.

وبناء على ذلك، فإن الطفل يحتاج إلى تدريب وتنمية جميع حواسه، كما يحتاج إلى فرص لاستهلاك الطاقة الزائدة عنده، فلا بد من توجيه هذه الفرص وإتاحة المجال للطفل باللعب الحر واللعب الموجه، ولا ننسى أن اللعب في مرحلة الطفولة يتميز بالتلقائية واللاشكلية.

إذن يتم تعلم الطفل من خلال اللعب والحواس. وذلك من خلال تزويده بمثيرات في البيئة المحيطة به، فهو يرى الأشياء ويلمسها ويسمعها. لذلك يمكن تنظيم هذه الأصوات المحيطة عن طريق الموسيقى. وكذلك تنظيم المثيرات البصرية لدى الطفل ليراها ويتلمس الجمال فيها ويتذوقه، إضافة إلى توفير أدوات وألوان يستطيع أن يمسكها ويلمسها ويحركها ويضعها كيفما يشاء وذلك عن طريق الفن والرسم.

ومن الخبرات أو الأنشطة التي يمكن أن يقدمها المدرس للطفل (1) :ـ

1) خبرات بصرية : الرسم والتلوين والنحت والصور ...الخ.

2) خبرات سمعية: موسيقى وقصص وأغاني وأناشيد وأشعار وأصوات النقر الجسدي...

3) خبرات حسية: خشن/ ناعم، جاف/ رطب، حار/ بارد، القابلية للطرق، اللزوجة...

وهذه الأنشطة تعمل على التكامل والترابط بين الموسيقى والفن ليس فقط باعتبارهم من أنواع الفنون، وإنما يتم تكاملهما كوسائل مكملة لعملية تربية الطفل وتنشئته. فالموسيقى والفن من أساسيات عملية التربية والمساعدة على النمو المتكامل للطفل.

**أهمية التربية الموسيقية**

أكدت عدة دراسات على أهمية الموسيقى في حياة الطفل. وذلك لما لها أثر على نمو شخصية الطفل وإثراء تعلمه وتطوير ذكائه (2)، إضافة إلى أنها تعمل على تنمية الوعي وتوسيع المعرفة لدى الطفل، وتساعده على الإبداع وتنمي عنده مشاعر التقدير (3).

ولم تكتف الدراسات عند هذا الحد، بل حاولت أن تجري التجارب وترى مدى تأثير الموسيقى على نشاط الخلايا الدماغية والتي تؤثر على أنشطة الإنسان الأخرى تأثيرا إيجابيا (4)، وخاصة ارتفاع مستوى الإنجاز والنمو في الرياضيات واللغة والمنطق (5)، وأيضا في التحصيل الأكاديمي العام إذ كان للنتائج دلالة إحصائية لصالح الطلبة المشاركين في الباند والذين أبدوا إنجازا مرتفعا في القراءة (6).

هذا واقترحت دراسات أخرى، بناء على نتائجها (7)، بجعل مادة الموسيقى كمادة مكملة للمواد الدراسية الأخرى لتعمل على إثراء البيئة التعليمية، وعلى تنمية التراث الأدبي للتلاميذ، وكذلك من أجل تغيير الروتين الصفي وإزالة الملل الذي قد يعتري التلاميذ (8).

ثم بدأت دراسات أخرى باستخدام الأنشطة الموسيقية من أجل تسريع الإبداع عند الأطفال وذلك باستخدام الأناشيد والارتجال في الغناء والدراما (9). إضافة إلى استخدام الموسيقى في حل مشاكل تعلم القراءة باستخدام التعليم الإيقاعي والألعاب الموسيقية (10). ويضيف عبد الغني الديدي (11) بأن الموسيقى تشجع إفراز الاندروفينات أو الناقلات العصبية والتي من شأنها التخفيف من الألم وإثارة الفرح، والتي تساعد بالتالي على نمو ذكاء الجنين بشكل أفضل.

وما ينطبق على الموسيقى ينطبق على الفنون الأخرى. ذلك أن الذي له قدرة على التعبير الارتجالي في الموسيقى أو في الرسم يكون له قدرة على التعبير اللغوي لفظا وكتابة، علما بأن التعبير في الرسم يسبق التعبير الكلامي. كما أن الرسم يعمل على إثراء المعلومات والمعارف المتنوعة لدى الطفل.

ولا يغيب عن بالنا ما للرسم من أهمية في عملية التواصل ما بين الطفل والمجتمع، فعن طريق رسوماته نتعرف على ما يفكر به الطفل، وعن طريقه نعرف كيف نتعامل معه.

كما تتجلى أهمية التربية الموسيقية بشكل واضح في الدعائم التي ركز عليها الأسلوب الحديث في عملية التعلم والتعليم(12)، وهذه الدعائم هي :

1ـ التصور والتخيل باعتبارهم مصادر التفكير.

2ـ اللحظة المواتية وهي الاستراحة من أجل الإصغاء للمشاعر والأحاسيس فقط وهذا يتم أثناء اللعب التلقائي.

3ـ إطلاق سراح القوى العقلية لاستكشاف القدرة على الرؤية الثاقبة. ويمكن العمل على تحقيقه من خلال:

أ. إيجاد مناخ نفسي ومزاجي مناسب للتعلم.

ب. توفير معطيات مناسبة ومتنوعة تبعث على المتعة.

ج. إفساح الوقت اللازم لحضانة الأفكار لإنتاج أفكار جديدة.

والفن والرسم والموسيقى يمكن أن يكونوا مجالا وفرصة لتنفيذ هذه الدعائم، وهي أساسيات لحصول الطفل أو المتعلم على المعارف والمهارات ونمو الإبداع لديه، من هنا يتضح أهمية التربية الفنية والموسيقية.

**الهوامش**

(1)

Kerry , Trever ; Tollitt, Janice. ( 1994). **Teaching Infants**. Britain: Simon & Schuster Education. p 116.

(2)

Carlton, Elizabeth b. ; Weikart, Phyllis. (1994)." **Foundations in Elementary** Education **Music**". Michigan: High / Scope Educational Research Foundation, Ypsilant

(3)

Guaglianone, Curtis L.(1995). Reaching Success with Music for All. **Reading** **Improvement**. v 32 (3). pp177-180.

(4)

Flohr, John W. & Others. (1996). **Children’s Electrophysiological Responses To Music.** Paper Presented At The International Society for Music Education World Conference (22nd Amsterdam, Netherlands July 96).

(5)

Black , Susan . ( 1997). **The Musical Mind** . American - School - Board- Journal. V 184 (11). PP 20-22.

(6)

Dryden, Susannah. 91992). **The Impact of Instrumental Music Instruction On Academic Achievement Of Fifth Grade** **Students** . M.S. Thesis; Fort Hays Stste University/ Kansas.

(7)

Burnsed, C. Vernon. (1993). **The Classroom Teacher’s Guide to Music Education.** Virginia: Thomas publisher.

(8)

Hoffman, Barry Charles. ( 11996). **The Thrill Of Drill**. Teaching Music. V 4 (3). PP 33-34

(9)

Rubin, Janet; Merrion, Margaret. ( 1995). **Drama And Music: Creative Activities for** **Young Children**. Georgia : Humanics Learning.

(10)

Snyder, Susan. (1996). Arts And Young Children. Early Childhood Music Lessons from “Mr. Holland’s Opus”. **Early Childhood Education Journal**. V 24 (2). PP 103-105.

(11) عبد الغني الديدي.( 1997). **قياس وتحسين الذكاء عند الأطفال**. بيروت: دار الفكر اللبناني.

(12) مجمد عبد الرحيم عدس. (1997). **نهج جديد في التعلم والتعليم**. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

**عناصر عملية التدريس**

**(1) الأهداف التربوية**

وهي عبارة عن النتائج التي يتوخى المدرس تحقيقها بعد عملية التدريس، لذلك يجب على المدرس أن يحددها لأنها تعود عليه بالفائدة المرجوة، فهي تعمل على :ـ

1ـ مساعدته على معرفة الطريق الذي يسير فيه مما يعمل على وضوح الرؤية وعدم التخبط فيكون على ثقة بنفسه وبما يقوم به من أعمال.

2ـ مساعدته على اختيار الخبرات اللازمة للدرس وتنظيمها بطريقة تناسب تلاميذه وظروف مدرسته وإمكاناتها.

3ـ مساعدته على تحديد الوسائل التي تعينه على تحقيق الأهداف.

4ـ مساعدته على بذل الجهد المناسب في الوقت المناسب وفي الموقف المناسب وحل المشكلات التي تواجهه في التدريس.

5ـ مساعدته في تقويم العملية التعليمية.

6ـ رفع روحه المعنوية وزيادة ثقته بنفسه ورضاه عن مهمته فيتولد لديه الاحساس بالطمأنينة في عمله ويتزايد حبه له.

7ـ مساعدته على تنظيم البيئة التعليمية التي تؤدي الى التعلم الفعال لدى التلاميذ.

8ـ مساعدته على اختيار الأسلوب المناسب الذي يؤدي الى اكساب التلاميذ المهارات والاتجاهات اللازمة له في حياته في المستقبل. (1)

هذا ويمكن **تقسيم الأهداف التربوية الى قسمين** هما :

**الأهداف العامة** :ـ وهي عبارة عن جملة اخبارية تصف على نحو موجز ماذا بوسع المتعلم أن يظهره بعد تعلمه لوحدة تعليمية أو منهج دراسي في فترة زمنية محددة لا تقل عن أسبوعين ولا تزيد عن سنة دراسية أكاديمية.

**الأهداف السلوكية الخاصة**:ـ وهي عبارة عن جملة اخبارية تصف على نحو مفصل ماذا بوسع المتعلم أن يظهره بعد تعلمه لمبدأ أو لمفهوم أو إجراء أو لحقيقة بعد فترة زمنية لا تقل عن 45 دقيقة ولا تزيد عن 180 دقيقة. (2)

وتتميز الاهداف السلوكية بالخصائص التالية:ـ

1. تتضمن سلوكا يمكن ملاحظته وبالتالي يسهل تقويمه.

2. تشير الى النتاج التعلمي المرغوب فيه.

3. تتصف بامكانية التحقيق في فترة وظروف زمنية محددة.

4. تتشكل من السلوك ومحتواه.

5. يتم اختيارها وتحديدها في ضوء حاجات وقدرات التلاميذ التعلمية.

6. تشتمل على المعيار الذي من خلاله نستطيع الحكم على درجة اتقان التلميذ له. (3)

**أهداف التربية الموسيقية**

إن معرفة مدرس الموسيقى لأهداف تعليم الموسيقى العامة والخاصةلكل مرحلة من مراحل التعليم من الأمور الحيوية والهامة والتي تساعده على أداء واجبه على أكمل وجه ، وفيما يلي عرض للأهداف العامة والخاصة للتربية الموسيقية.

**الأهداف العامة للتربية الموسيقية :**

**وتتمثل في**

(1) الاهتمام بتكامل نمو الطفل جسميا وعقليا ونفسيا وعاطفيا واجتماعيا حتى يعد للحياة في مجتمعه وبيئته كمواطن صالح.

(2) بث روح الانتماء للوطن وللقومية العربية بما تقدمه الموسيقى من أغاني وأناشيد وطنية وقومية.

(3) أن تكون الموسيقى مصدرا يحبب المتعلم في المدرسة.

(4) أن تعين الموسيقى على استيعاب باقي المواد الدراسية.

(5) أن تنمي الموسيقى الوعي الاجتماعي والقومي والديني في نفس الطفل من خلال الغناء واللعب والتوقيع.

(6) أن تبث الموسيقى روح التعاون والتكامل والشعور بقيمة العمل الجماعي وأهمية الفرد للجماعة وأهمية الجماعة للفرد.

(7) تحقيق التفاهم العالمي عن طريق تذوق التلاميذ لموسيقى الشعوب الأخرى.

(8) تعويد الأطفال على التفكير المنطقي المنظم.

(9) تهيئة الفرصة للأطفال للتعبير عن النفس تعبيرا حرا.

(10) استغلال الموسيقى كهواية مفضلة تعين الطفل على ممارستها في أوقات فراغه استغلالا مثمرا كمستمع أو عازف أو مبدع (4)

(11) التعرف على مقومات الموسيقى العربيةومكانتها ودورها في الحركة الموسيقية العالمية.

(12) توعية النشء في كون الموسيقى مهنة لها وظيفة اجتماعية هامة، وانها صنعة تحفز على الابداع فيها.

(13) توجيه الترفيه عن النفس وتحسين الوضع النفسي بممارسة هواية الموسيقى مما يسهم في الاقبال على المدرسة بروح مبتهجة وبملء الفراغ بهواة ممتعة ومفيدة. (5)

**والأهداف الخاصة للتربية الموسيقية تتمثل في**

(1) تنمية الإدراك الحسي عند المتعلم، وخاصة الانتباه والحركة عند الطفل عن طريق الايقاع والنغم.

(2) تنمية الحاسة السمعية لإدراك العناصر الموسيقية وتنمية الذوق الموسيقي السليم.

(3) خلق الجو المناسب لتنمية الادراك السمعي لدى الأطفال والتدرج بهم إلى مستوى التذوق الموسيقي المبني على الفهم والإدراك.

(4) تعريف التلميذ بعناصر اللغة الموسيقية قراءة وكتابة.

(5) غرس عادات سلوكية للاستماع لدى الأطفال وتدريبهم على آداب الاستماع.

(6) العمل على الارتفاع بمستوى الوعي الفني الموسيقي لدى التلاميذ وذلك باكسابهم الصفات التي تنمي فيهم القدرة على الاستماع الواعي.

(7) الكشف عن ذوي الاستعداد والمواهب الموسيقية في سن مبكرة والعناية بهم وتوجيههم الوجهة الموسيقية السليمة .

(8) تنمية قدرات ومهارات الطفل الموسيقية الى الحد الذي الذي تسمح به امكانياته.

(9) يلم الطفل بنبذة عن تاريخ الموسيقى العربية والعالمية(6).

(10) ينمي حسه الايقاعي بتمييز النبر وحدة الاصوات.

(11) يميز الاصوات والابعاد الموسيقية.

(12) يطور قدرته على العزف. (7)

**(2) المنهاج**

المنهاج عبارة عن خطة منظمة للخبرات التربوية التي يحتاجها التلاميذ داخل المدرسة وخارجها بحيث تساعدهم على نمو شخصيتهم في جوانبها المتعددة.

وهذا التعريف يتطلب تحديد الأهداف التعليمية لتكون الخبرات متمشية معها، بحيث تكون الخبرات متنوعة: معرفية وانفعالية واجتماعية ورياضية وفنية ... أي أنها تتضمن جميع ألوان النشاط الذي يقوم به التلاميذ بتوجيه من المدرس.

وتقوم المدرسة بوضع برامجها وتخطيطها تبعا للأهداف التربوية وترجمة هذه الأهداف إلى محتوى واختيار الأسلوب أو النشاط المناسب لنقل المحتوى وتحقيق الأهداف المصاغة سلوكيا والمستنتجة من أهداف وحاجات المجتمع.

ويظهر المحتوى بشكل معلومات وخبرات ومهارات يكتسبها التلاميذ بحيث تفيدهم في المواقف الحياتية المختلفة.

فالفن والموسيقى أنشطة متنوعة يرغب التلاميذ القيام بها ، ومن خلالها يكتسب التلاميذ مجموعة معارف ومهارات سلوكية واتجاهات وقيم وعادات صحية مما يؤدي الى تكامل شخصيتهم.

هذا ويمكن التعرف على محتوى منهاج الموسيقى والفن الذي يتمشى مع الاهداف التربوية والتعليمية لكل منهم، ومع مستويات نمو ونضج التلاميذ في كل مرحلة من المراحل الدراسية.

ويتكون المنهاج بشكل عام من أربعة عناصر رئيسية : الأهداف، المحتوى، أساليب التدريس والأنشطة والوسائل التعليمية، والتقويم.

**منهاج التربية الموسيقية**

تعتبر الموسيقى في الحياة المدرسية بمثابة الشمس التي تسطع لتضيء تلك الحياة من كافة جوانبها، خاصة اذا استخدمت الاستخدام الأمثل بما يحقق امكانياتها الواسعة ( الفنية والتربوية) عن طريق الأغنية والألعاب الموسيقية.

والموسيقى في الحياة المدرسية كنشاط خارج الحصص فضلا عن المقررات الموسيقية الدراسية تبعد الطفل عن الاتجاه الى نزعة التحدي والعبث بالنظام والسلوك غير السوي وتسمو بروحه وتجذبه الى عالم الجمال، يبث فيه طاقة من القوة الدافعة، فيقبل على دراسته ويندمج مع زملائه ويشعر بانتمائه الى هذا المجتمع الذي يتمثل في مدرسته فيعمل على رفعة شأنها بين مدارس الحي.

**الأسس التي يقوم عليها منهاج الموسيقى والأناشيد المدرسية:**

يعتمد منهاج الموسيقى والأناشيد على مجموعة من الأسس التي انبثقت من عوامل نفسية واجتماعية ،تأخذ بعين الاعتبار خصائص نمو الطفل الجسمي والعقلي، وتنبع هذه الأسس من طبيعة الموسيقى والأناشيد وخصائصها العملية والنظرية. وهي ترتكز بعمق على فلسفة التربية والتعليم في فلسطين. وتتضمن هذه الأسس ما يلي:

1. الدعوة الى الايمان، وحب الوطن، وتمجيد ابطاله والمحافظة على مزايا الوطن الطيبة.

2. استخدام الموسيقى المحلية والعربية والشعبية والتقليدية، فهي عنصر أصيل من عناصر التراث القومي، وبذلك يتم ربط ماضي الأمة بحاضرها وتعريف العالم بحضارتها.

3. الاطلاع على موسيقى الشعوب الأخرى التي أثبتت أصالتها عبر العصور ، ذلك من أجل فهم هذه الشعوب، واحترام إنجازاتها، والافادة من خبراتها.

4. التوجيه الى جماليات الموسيقى، وقدرتها التعبيرية، بالقدر الذي ينمي الحس الجمالي، ورفعة الذوق الموسيقي وبما يؤدي الى تهذيب سلوك الأفراد وتقوية الصفات الجيدة فيهم.

5. تشجيع ممارسة الموسيقى ، فهي على الرغم من جديتها تعتبر مادة ايجابية في الترفيه والتثقيف، مما يؤثر ايجابيا في عملية التعلم لدى الأطفال وتنمية مهاراتهم الحركية.

6. ممارسة العمل الموسيقى الجماعي‎ (الفرق الموسيقية والغنائية) مما يرسخ المعلومات الموسيقية والمدرسية في الأذهان ويعلم الأفراد أصول التعامل مع الآخرين واحترام عملهم.

7. توجيه النشء الى الانتاج الموسيقي الجيد لكونه وسيلة عيش محترمة، وله أهمية في رفع المستوى المعيشي للأفراد، بالاضافة الى أنه يعود الأفراد المثابرة على العمل واتقانه وإتمامه بدقة.

8. ممارسة أداء التراث الموسيقي العربي والاسلامي ، والتعرف على نتاجه الموسيقي النظري، والاطلاع على تاريخ الموسيقى العربية، مما يؤدي الى التعريف بالعرب والمسلمين وإبراز دور إنتاجهم الموسيقي في الفن والحضارة.

9. التركيز على تعليم القراءة والكتابة الموسيقية وشرح مفاهيمها لذاتها، ولزيادة المعرفة والاطلاع على أعمال الآخرين الموسيقية.

10. تشجيع الكفايات أو المواهب الموسيقية الفردية وتوجيهها (8) .

**عناصر منهاج التربية الموسيقية**

يشتمل المنهاج على العناصر التالية:

أولا . الأهداف. تصاغ بشكل يصف نوع السلوك المرغوب فيه، وتشتمل على المفاهيم والمهارات والاتجاهات.

ثانيا. المحتوى. يشتمل على الأنشطة التي تحقق الأهداف.

ثالثا. الأساليب والأنشطة. وتشمل جميع المواد، والآلات، والمشاهدات، والتدريبات العملية، والمصادر التعليمية لكل وحدة تعليمية وبما يتلاءم مع الموقف التعليمي.

رابعا. التقويم. يراعى فيها ملاءمتها مدى اكتساب الطالب للمهارات الادائية ولقياس مدى تحقيق الأهداف. (9)

**محتوى منهاج التربية الموسيقية**

لتحقيق الأهداف العامة والخاصة للتربية الموسيقية، يشتمل المنهج على مجموعة من المواد الدراسية في مختلف مراحل التعليم وهي:

1ـ الغناء

2ـ التذوق الموسيقي.

3ـ الألعاب الموسيقية (في المرحلة الأولى).

4ـ الصولفيج الغنائي والإيقاعي.

5ـ العزف.( إما إيقاعي في المرحلة الأولى أو آلي في المراحل التالية) (10).

**معلم التربية الموسيقية**

ويجب أن تتوفر في معلم التربية الموسيقية الصفات التالية:-

1. أن يكون مبتكرا مرنا يستطيع ان يبلور أفكار الاطفال ويساعدهم على نموها ويعمل على تهذيب حركاتهم وتمرين اصواتهم.
2. ان يتصف بسمة الابوة ذا شخصية قوية صادقاً في اقواله واعماله حازماً ينزل الى مستوى تفكير الاطفال.
3. ان يكون ملما باحدث اصول طرق تدريس مواد التربية الموسيقية.
4. ان يكون ملما لعلم الجمال وعلم نفس الطفل واصول التربية ومراحل النمو النفسي للطفل.
5. ان يكون متفهما لاحدث الطرق الصولفائية ولديه خبرة واسعة بوسائل الايضاح.
6. ان يكون قادرا على غناء الاناشيد والصولفيج ، يحفظ بعض الألحان العالمية والشعبية وبعض ألحان تراثنا العربي .
7. ان يكون دارسا لآلة البيانو قدر الأمكان والة اخرى شرقية كالعود حتى يتمكن من عزف الألحان ذات المقامات العربية .
8. ان يلائم المعلم بين صوته وصوت الأطفال . (17 )

وعند الحديث عن مدرس الموسيقى وخصوصا في المرحلة الابتدائية قد نواجة احدى المشكلات الهامة وهي من يقوم بتدريس الموسيقى ؟ هل نعهد الى مدرس الفصل بتدريس تلك المادة ؟ او ان نعهد بها الى متخصص يعرف كنه واصول المادة ؟ او ان نعهد بتدريس الموسيقى الى خريجي دبلوم المعلمين والمعلمات ؟ وقد يقوم مدرس الفصل بتدريس ناجح وموفق لكل تلك المناهج وقد يكون عنده بعض القصور في النواحي التي تتطلب قدرة خاصة كالموسيقى مثلا . ولذلك نرجح من يقوم بتدريس تلك المادة ان يكون متخصصا وذا دراية وخبرة باصولها وفنونها وطرق تدريسها .

وقد يكون لهذا الامر بعض المزايا من الناحية الفنية الخاصة باصول التدريس ولكن اذا ناقشناه من الوجهة العامة والنفسية للطفل نجد ان له بعض الاضرار اذ ان الطفل عندما يترك المنزل لاول مرة ليذهب الى المدرسة ، يجد ان المدرسة هي البديل الاول لامه ، بل هي الشخص الوحيد الذي يجب ان يعطيه الاحساس بالامن الذي يشعر به في منزله ، وكذلك شعوره بالانتماء الى المدرسة ، هذا بالطبع لا يمكن ان يحدث اذا تغير الشخص البديل ، أي بتغير المدرس واختلاف شخصيته وطريقة معاملته للطفل في اليوم خمس او ست مرات ـ عدد حصص اليوم المدرسي ـ ويكون نتيجة ذلك اضطراب نفسية الطفل تبعا لهذا التغير المفاجىء في حياته ، لذلك فانه من المستحسن ان يكون هناك شخص واحد بديل يقوم بتعليم الطفل المواد المختلفه كلما امكن ذلك .

وقد يكون لهذا بعض الفوائد من الناحيه العلميه اذ ان المدرس الواحد يستطيع ان يعطي فترة من التغير في أي وقت يشاء عن طريق غناء اغنية او لعبة بسيطة تؤدي الى نوع من التنويع او مثلا الاستفادة من حب الاطفال للغناء واعطائهم "جدول الضرب " مثلا في صورة اغنية بسيطة وبذلك يشعر الطفل ان الموسيقى ليست مقتصره على حصة اوحصتين في الاسبوع قد ينتظرها بفارغ الصبر او لا ينتظرها متوقفا في ذلك على نوع الخبرة التي تتركها تلك الحصة في نفسه.(18) .

**(4) غرفة الصف**

**( بيئة التعلم)**

من الأساليب المتبعة في تنظيم غرفة الصف (19) وخاصة في مراحل التعليم الأولى أن نقسم القاعة أو الغرفة الى مراكز اهتمام أو مراكز تعلم ويجهز كل مركز بما يحتاج اله التلاميذ من أدوات ومواد وخامات وأجهزة ومراجع تكفي عددا من التلاميذ يعملون في جماعات صغيرة أو بشكل فردي تحت اشراف وتوجيه المعلم.

وهناك أربعة عوامل تؤثر على نوع المراكز التي يتم اختيارها وتنظيمها:

(أ) الغايات والأهداف التعليمية التي يحددها المعلم لتلاميذه.

(ب) الصفات الشخصية لتلاميذ الفصل.

(ج) طول اليوم المدرسي.

(د) مطالب الحياة في الجماعة.

ويجب أن يتيح تنظيم الغرفة الفرصة للتلاميذ بأن يعملوا ويتعلموا كل على حدة تارة، وفي مجموعات صغيرة تارة أخرى والفصل كله مجتمعا كلما دعت الحاجة لذلك.

وهناك مراكز تعلم أساسية تكاد لا تخلو منها غرفة صف في مدرسة ابتدائية وخاصة في الصفوف الدنيا مثل مركز " اللغة" ومركز " الرياضيات" ومركز أو ركن " الطبيعة" وركن " التعبير الفني"، ويمكن أن يضاف اليها مراكز أخرى وتنظيم مختلف يلبي حاجات التلاميذ التعليمية.

ومن المهم أن يشارك التلاميذ في تنظيم فصلهم ويعرفوا الأسس التي تم على أساسها تنظيم المكان بالشكل الذي اتفق عليه. كما يجب أن تحدد أهداف واضحة لكل ركن بحيث يعرفها التلاميذ، لأن ذلك من شأنه أن يشجع التلاميذ على التعلم ويثير دافعيتهم. ومن الضروري أن يتعرف التلاميذ على الامكانات الموجودة في كل ركن ومركز لأنهم هم الذين سيقومون باستخدام هذه المراكز في تعلمهم.

**بعض الملاحظات التي تساعد على حسن تنظيم اماكن ومراكز التعلم:ـ**

1. التأكد من وجود التوصيلات الكهربائية في الأماكن التي تستخدم فيها الأجهزة الكهربائية مثل ركن الاستماع أو العرض.
2. يفضل أن يكون ركن الفن في مكان قريب من حوض ماء، وفي حالة عدم وجودها في غرفة الصف، يكون ركن الفن قريبا من باب يوصل الى ممرات المغاسل أو الحمامات.
3. وضع الأركان الهادئة مثل ركن الرياضيات وركن المكتبة في أماكن بعيدة عن ركن الدراما.
4. التأكد من وجود ممرات كافية لتحرك التلاميذ في الصف دون إرباك أو إزعاج التلاميذ الآخرين أثناء ممارستهم للأنشطة المختلفة في الأركان.
5. لاحظ مصادر الإضاءة وحدد الأنشطة التي تحتاج اليها بصفة خاصة مثل الأنشطة الدقيقة التي تتطلب تمييزا بصريا وتوافقا عصبيا/ عضليا بالدرجة الأولى.
6. نظم الأركان التي لها علاقة ببعضها البعض في أماكن متقاربة.
7. لا تدع الأركان تتداخل مع بعضها البعض، بل يجب أن يكون لكل ركن حدوده وملامحه الخاصة به.
8. يجب أن يسمح ترتيب الأركان للمعلم بأن يرى التلاميذ أثناء العمل ليعرف من منهم يحتاج الى مساعدة أو توجيه.

أما أثاث الغرفة فيجب أن تتوافر فيه شروط الصحة والأمان. ولكل مرحلة عمرية ما يناسبها من تجهيزات. فالكراسي مثلا يجب أن تكون مصممة بشكل يتناسب مع حجم التلميذ وشكل جسمه. وبالإضافة الى المقاعد والطاولات يجب أن تحوي الغرفة العدد الكافي منها، ومن الخزائن بقدر ما تسمح به مساحة الغرفة، بحيث تتوافر فيها الرفوف والأدراج، وتكون في مستوى التلاميذ ليستطيعوا أن يحفظوا فيها حاجاتهم وإنتاجهم، أو الحصول منها على ما يحتاجون اليه من مواد وخامات ووسائل للأنشطة المختلفة. كما يجب الاهتمام بتنظيم جدران الغرفة بحيث تتيح مساحات واسعة لعرض المصورات والبطاقات المرتبطة بموضوع الخبرة وعرض انتاج التلاميذ؛ وهذه يجب أن تتغير من وقت لآخر إثارة الاهتمام.

**غرفة الموسيقى وتجهيزها**

تختلف المدارس من حيث الحجم (400-2000) طفل،لذا يجب أن يتوفر لكل مدرسة مدرس موسيقى متخصص على الأقل، وفي أسوأ الحالات يجب تخصيص مدرس لكل ألف طفل، ولكن أفضلها أن يخصص مدرس موسيقى لكل (400) طفل. (20)

ومن الضروري توفير غرفة خاصة بالموسيقى في مدارسنا( غرفة خاصة للتدريس وأخرى للتدريب) بحيث تكون الغرفتان قريبتان من بعضها البعض من أجل النمو المتكامل للأعمال الفنية.

**وعند تصميم حجرة الموسيقى في المدرسة يجب مراعاة ما يأتي:**

(أ) موقع الحجرة بالنسبة لغيرها من الأبنية والأنشطة المدرسية، بحيث يجب تجنب التداخل مع النشاط الموسيقي.

(ب) حجم الحجرة: يجب أن تكون حجرة الموسيقى على درجة من الاتساع بحيث يسمح للتلاميذ بحرية الحركة أثناء الدرس.

(ج) الأدوات: يجب أن تحتوى حجرة الموسيقى على سبورة ، لوحات، دواليب لحفظ الآلات، مقاعد للأطفال، الآلات الموسيقية المختلفة والوسائل التعليمية.

(د) تنظيم حجرة الموسيقى: يجب أن تنظم حجرة الموسيقى بحيث تصلح لدروس التربية الموسيقية المختلفة . ويحسن وضع البيانو بميل في أحد أركان الحجرة بحيث يسمح للمدرس برؤية الفصل أثناء عزفه. كذلك يجب مراعاة وضع السبورة في مواجهة التلاميذ وعلى ارتفاع يسمح لهم جميعا برؤيتها. وأن ترتب مقاعد التلاميذ على شكل حدوة أو مربع ناقص ضلع فتحته أمام المدرس.

**تجهيز غرفة الموسيقى**

يجب تجهيز غرفة الموسيقى بما يأتي:

1ـ الآلات الايقاعية:

(أ) آلآت طارقة مثل : الطبل اليدوي، المثلث ، الصنوج، الخشبة المجوفة، العصا، الشخاليل، الدف، الجلاجل .

(ب) آلآت منغمة مثل: اكسليفون معدني، واكسيليفون خشبي.

2ـ آلآت النفخ:

ميلوديكا ، ريكوردر ، أكورديون ، ناي.

3ـ الآلات الوترية:

القانون ، العود ، الكمان .

4ـ آلآت ذات لوحات المفاتيح

بيانو ، أورغ شرقي / غربي.

5ـ المكتبة الموسيقية: وتحتوي على كتب وأشرطة ( كاسيت) وأسطوانات ، وأفلام.

6ـ وسائل تعليمية: مثل لوحات جدارية للرسومات الايقاعية الصوتية (21).

**(5) الوسائل التعليمية**

إن استعمال الوسائل التعليمية يساعد على تبسيط المواضيع، كما أنها تجعل عملية التعليم تتم بسرعة بحيث تساعد على ترسيخ المعلومات وتثبيتها في أذهان التلاميذ لمدة أطول. إضافة الى أنها تشوق التلاميذ الى الدرس وتحفزهم على تتبع الموضوع بلذة وشوق. كما أنها تساعد على تقوية الملاحظة عند التلاميذ وتعودهم على الدقة في التأمل والسرعة في العمل.

**أسس استعمال الوسائل التعليمية:**

1. أن تكون معبرة عن الهدف ودقيقة علميا.
2. أن يكون المعلم على دراية باستعمال أنواع متعددة من الوسائل المعينة.
3. يجب أن يكون المعلم قادرا على إعداد بعض الوسائل بنفسه كالصور والمعارض وبرامج الإذاعة.
4. أن تكون الوسائل المعينة جاهزة عند الحاجة.
5. أن تستعمل بتأن وبصورة فعالة، واعتبارها جزءا هاما من الدرس.
6. أن تكون الوسيلة أقرب الى الحقيقة.
7. أن لا تعرض عدة وسائل في آن واحد، حتى لا يؤدي الى اضطراب التلاميذ.
8. عند اختيار الوسيلة يجب أن تكون ملائمة لمستوى ذكاء التلاميذ وقدراتهم (25).

**الوسائل التعليمية في التربية الموسيقية**

تلعب الوسائل التعليمية دورا هاما في التربية وخاصة بالنسبة للأمور المجردة، ولما كانت الموسيقى فنا مجردا، فالحاجة ماسة لاستخدامها في التربية الموسيقية وذلك لتقريب موادها الى أذهان التلاميذ وخاصة بالنسبة للأطفال، إذ أن ربط الأشياء المجردة بالأشياء المحسوسة يسهل عملية التعلم.

**أنواع الوسائل التي يمكن استخدامها في التربية الموسيقية بالمرحلة الابتدائية:**

1. الأسطوانات: وتساعد في الأنشطة الموسيقية المختلفة، مثل الفرق الموسيقية للأطفال، والأغاني المدرسية، ودروس التذوق الموسيقي.
2. أشرطة التسجيل: وقد تقوم مقام الاسطوانات، كما يمكن للمعلم تسجيل غناء أطفاله ثم مراجعة الأداء معهم حتى يمكنهم معرفة موضع الضعف في غنائهم.
3. الفانوس السحري: يساعد على عرض صور الآلات الموسيقية، وطريقة استعمالها، وصور كبار المؤلفين الموسيقيين، ومشاهد من الأوبرات العالمية.
4. اللوحات التصويرية: تستخدم لمختلف آلات الباند والأوركسترا.
5. رسوم من الورق المقوى: تخدم في تعريف الآلات أو العلامات الايقاعية أو المفاتيح الموسيقية.
6. نماذج خشبية أو كرتونية: مثل نموذج للمدرج الموسيقي، أو نماذج من العلامات الموسيقية التي يمكن عن طريقها تكوين جمل إيقاعية، أو بوضعها على المدرج لتكوين جمل لحنية.
7. اللوحات المتنوعة الأغراض: كاللوحة الايقاعية أو الصولفائية.
8. لوحة النشرات: بأن تخصص نشرة أسبوعية أو شهرية للنشاط الموسيقي.
9. القصة الموسيقية الحركية والألعاب التعبيرية والتمثيلية تعتبر من الوسائل التعليمية.
10. الوسائل التي تساعد في دروس الألعاب الموسيقية مثل الأشرطة والحبال والكرات والأطواق...الخ.
11. إعداد مكتبة موسيقية بالمدرسة.
12. الأفلام: تساعد على عرض الأفلام الموسيقية.
13. السبورة.
14. اللوحة الوبرية: ويمكن استخدامها في تكوين جمل إيقاعية ولحنية مختلفة. (26)

**(6) التقويم**

يساعد التقويم في الاحساس بالنجاح، كما يساعد على تنمية مستوى طموح واقعي، ويشجع على ظهور الحاجة الى التحصيل والانجاز. خاصة اذا استخدم التقويم بمفهومه الحديث من اجل اثارة التعلم والتحصيل والشعور بالثقة وتحقيق الذات.

عملية التقويم عملية تشخيصية شاملة ومستمرة، وتساعد على تلافي نواحي القصور والتركيز على نواحي الابداع من أجل تنميتها. ويستخدم في التقويم عدة وسائل وأدوات، ومنها الاختبارات التي تزود بتغذية راجعة التي تعمل كمعزز والذي بدوره هو جزء اساسي من عملية التعلم. كما انها تساعد على ضمان اتقان التلميذ للحقائق والمهارات الاساسية والمفاهيم، واختبار التلاميذ لافكارهم.

وتعدد ادوات التقويم يساعد الفن والموسيقى لاستخدامها وذلك من اجل معرفة مدى تمكن التلاميذ من المهارات الفنية والموسيقية؛ فيمكن الاستفادة من ادوات التقدير سواء اكانت قوائم تقدير او سلالم تقديرفي تقييم الاداء الموسيقي او للتعرف على وجود الاستعداد الموسيقي عند التلميذ، وذلك بعد تحديد المهارة المطلوبة ثم تحليلها الى عدة اداءات. كما ان التلميذ يمكن ان يقوم بالتقويم الذاتي في أدائه الموسيقي، وذلك بسماعه لتسجيل ادائه. كما يمكن ان يقيم التلميذ عمله الفني بناء على الاعتبارات والمحكات التي يتعلمها، فيتعرف على الجوانب التي استطاع ان يطبقها، ويحاول ان يحل الصعوبات التي تعترضه اثناء التطبيق او يطلب المساعدة والتوجيه بكيفية حل المشكلات التي تواجهه. واحتفاظ التلميذ باعماله الفنية في ملف خاص به ، يساعده على التعرف على التطور الذي وصل اليه نتيجة مقارنته لها.

**شروط التقويم من اجل التعلم الفعال** (27) **:ـ**

1. تحديد الأهداف التعلمية المراد تقييمها.
2. اختيار أداة التقويم الملائمة للهدف.
3. إعداد التلميذ وتهيئته لتقبل التقييم لما له من فائدة.
4. جعل التقييم وسيلة وليس غاية بحد ذاته. أي اعتباره أداة تشخيص وليس إعطاء تقدير أو نتيجة نهائية.
5. استغلال التقييم في التغذية المرتدة لما لها أثر في زيادة التعلم وإثارة الدافعية.
6. تعريف المتعلم بأهمية التقييم في التعرف على قدراته ومساعدته على الانتقال من مستوى الى مستوى آخر.
7. ضرورة توافر الشروط الأساسية في أداة التقويم من موضوعية وصدق وثبات من أجل ان يكون التقييم عادلا وموضوعيا.
8. مقارنة نتائج التلميذ مع نفسه.
9. استخدام التقييم في الوقت والمكان المناسبين بالنسبة للتلميذ.

**بعض أساليب التقويم في الموسيقى والأناشيد**

تستخدم في الموسيقى والأناشيد أساليب ووسائل متعددة للتقويم منها:

**(1) الملاحظة الواعية من جانب المعلم:**

ويمكن أن يلاحظ المعلم تصرف تلاميذه وسلوكهم في مواقف متنوعة، منها:

1. هل يستطيع التلميذ أن يعبر عن أحاسيسه كما يعبر عن أفكاره من خلال الموسقى؟
2. هل يغير التلميذ وينمي رموزه أثناء التعبير الموسيقي؟
3. هل ينتقل بسهولة من عمل الى آخر ، ومن فكرة الى التي تليها أثناء الممارسة الموسيقية؟
4. هل يثق بنفسه وبعمله الموسيقي ويمارسه دون خوف أو تردد؟
5. هل لدى التلميذ الرغبة والميل للاستمرار فترة كافية حتى يخرج أفكاره ويعبر عنها موسيقيا؟
6. هل يستجيب مباشرة لمعظم أنواع المثيرات الحسية التي تقدم له؟
7. هل يمتلك مهارات موسيقية تمكنه من التعبير والإبداع الموسيقي؟
8. هل يظهر استمتاعا وسرورا أثناء النشاط الموسيقي؟ أم يبدو عليه القلق والملل وعدم التركيز في أثناء الممارسة الموسيقية؟
9. هل يحتاج دائما الى المساعدة أم يعتمد على نفسه في إيجاد الحلول للمشاكل الموسيقية التي تعترضه؟
10. هل يقتصر على استخدام الآلات الموسيقية المقدمة له دون غيرها أم يقوم في اختيار آلات جديدة؟
11. هل ينتقي ويتخير الالات البيئية التي تتناسب وعمله الموسيقي ويفضلها؟
12. هل يظهر رغبة وميلا نحو التعامل مع الالات للعزف ومعرفتها؟
13. هل يفضل التلميذ الالات التقليدية المعروفة أم يبحث بنفسه عن آلات جديدة تتفق مع أفكاره الابتكارية ويجربها في عمله؟
14. هل يظهر التلميذ في سلوكه ما يدل على اكتسابه للعادات والاتجاهات الصالحة نحو التعامل مع غيره، والعناية ببيئته كالتنظيم والنظافة والترتيب وحسن الاختيار؟
15. الى أي مدى تنمو قدرته الاجتماعية؟

**(2) تقويم الانتاج الموسيقي وأدائه وفق معايير موسيقية:** ـ

عن طريق تفحص الانتاج الموسيقي والأداء وتحليله ومقارنته والاستجابة له وتقديره وتذوقه من قبل المعلم يمكن أن يقف على :

1. إلى أي مدى تتحقق الصفات الابتكارية في الأعمال الموسيقية للتلميذ؟
2. هل هناك توازن بين العمر العقلي ومستوى الأداء في العمل الموسيقي؟
3. إلى أي مدى يعتز التلميذ ويقدر تراثه الموسيقي العربي والإسلامي ويستفيد منه في إنتاجه؟
4. هل استفاد من دراسته وممارسته لجوانب الموسيقى بما يعزز تعلمه في المواد الدراسية الأخرى؟
5. هل استهواه البحث عن الجديد المبتكر في المنجزات الانسانية والمنتجات والصناعات العصرية الهائلة وتذوقها وقدرها واستوحى منها في تعبيراته للفرق الموسيقية في التأليف والعزف الموسيقي؟
6. هل أصبح التلميذ أكثر تعاونا مع زملائه في إنتاج الأعمال الموسيقية المشتركة الهادفة بعيدا عن الأثرة وحب الذات؟
7. هل انطلق التلميذ نحو الفكر المتجدد والمتحرر واتجه للأسلوب الموسيقي العصري المتغير أثناء الممارسة الموسيقية؟
8. هل استفاد من تجارب الموسيقيين المشهورين واكتشافاتهم في مجال عملهم الموسيقي؟
9. هل استطاع استخدام لغة الموسيقى في التأثير والتأثر مع غيره؟
10. هل أظهر التلميذ رغبة وميلا نحو استقبال خبرات جديدة في المجال الموسيقي الذي يمارسه؟ وهل قدراته تسمح له بذلك؟
11. إلى أي مدى استطاع التذكر والتعميم والاستفادة من خبراته الموسيقية السابقة وتعلمه القبلي في المواقف التعليمية الجديدة؟
12. ما نوع المهارات والخبرات والميول والاتجاهات التي تحتاج الى مزيد من التدريب والعناية والنمو والنضج الموسيقي؟

**(3) المناقشة والأسئلة الشفوية:**

يستطيع المعلم التأكد من معرفة التلاميذ لبعض المعلومات الخاصة بالآلات الموسيقية وأقسامها وتقنياتها، وكذلك معرفة قدرتهم على فهم لغة الموسيقى واستيعابها، وتذكرهم لبعض المصطلحات الموسيقية المشهورة. وتعرفهم الى أسماء بعض الموسيقيين العرب وغيرهم من المشهورين العالميين وأعمالهم ....الخ عن طريق إتاحة الفرص المناسبة لبدء المناقشة والحوار والأسئلة الشفوية الهادفة، مثل:

1. إلى أي مدى ينمي التلميذ معلوماته عن الآلات الموسيقية ويبحث عنها ويجمعها بنفسه؟
2. هل يفهم إمكانات العناصر المختلفة ودور كل عنصر وخصائصه في العمل الموسيقي؟
3. هل عرف التلميذ خصائص استخدام الآلات الموسيقية والشروط الواجب مراعاتها عند تناولها؟
4. هل تكونت لديه ثقافة نوعية خاصة بالموسيقى والموسيقيين؟
5. هل يستخدم لغة الموسيقى ويتحدث بها؟
6. هل يظهر مايدل على فهمه ووعيه وإدراكه لبعض المصطلحات الضرورية؟
7. هل يتقبل الآراء الموسيقية التي تلقى عليه دون مناقشة؟ أم يسأل عن مصدر هذه الآراء؟
8. هل يستطيع أن يصدر أحكاما وتقديرات موسيقية سليمة على عمله الموسيقي وأعمال الآخرين؟
9. هل يعي ويدرك أهمية الموسيقى ودورها في حياته؟
10. هل يثير مشكلات موسيقية جديدة ورغبة في ممارستها وحلها عن طريق الموسيقى؟

**(4) التقرير الذاتي ( شفوي وتحريري) :ـ**

يمكن أن يكون التقرير شفويا أو تحريريا يقدمه الطالب بنفسه أو تقدمه مجموعة من التلاميذ المكلفين بأداء عمل موسيقي ضمن فريق. ويجب إعطاء فرص للتلاميذ لتقويم أنفسهم تقويما ذاتيا، ويضع التلميذ تقريرا عن إسهامه في النشاط الموسيقي، كما تتاح فرص أخرى للتلاميذ لتقويم أعمالهم الموسيقية وخطوات تنفيذهم لتلك الأعمال أثناء التنفيذ والأداء وبعد الانتهاء منه، وكذلك الاشتراك في تقويم أعمال زملائهم الموسيقية بعد مقارنتها وتحليلها.

ويفيد هذا الأسلوب في التعرف على مدى قدرة التلميذ على إصدار أحكام عما تعلموه ومارسوه من أعمال موسيقية في المجالات المختلفة، وتدريب التلاميذ على التقويم الذاتي وعلى تقدير الأمور، ووقوفهم على مواضع القوة والضعف في قدراتهم الموسيقية.

(5) الحفلات الموسيقية: ـ

إن عرض الحفلات الموسيقية ومناقشتها وتحليلها ومقارنتها، يمكن أن يكون ضمن وسائل التقويم في الموسيقى والأناشيد، على أن يخطط لهذا الحفل الموسيقي تربويا وتعليميا.

فالتلميذ الذي يقوم بأعماله الموسيقية يحس بالثقة وتحقيق الذات والفخر والاعتزاز بعمله وتقدير لجهده، ويصبح لعمله قيمة حقيقية وسط الجماعة. فهو بمثابة اعتراف بكيانه، وعليه سوف تتكون عنده الرغبة والميل نحو التقدم والاستمرار في إنجاز أعمال أخرى أكثر نضجا وابتكارا وتعبيرا ودلالة.

ومن الجانب التقويمي ، تفيد الحفلات الموسيقية التلاميذ في التعرف والإفادة من اكتشافات الآخرين وتجاربهم الموسيقية وإبداعاتهم وحلولهم المبتكرة للمشكلات الموسيقية وتبادل الخبرات.

وتفيد الحفلات كذلك في إتاحة الفرص أمام التلاميذ للاشتراك في تخير النتائج الناجحة والتي بها قيم موسيقية وجمالية، وانتقاء النتائج الموسيقية المتميزة من بين جميع الأعمال والمستويات الأخرى المختلفة التي تعد بمثابة محك اختبار للتلاميذ يقصده المعلم للتعرف على قدراتهم وإمكاناتهم ومهاراتهم المكتسبة، ومن جهة أخرى فهو تدريب لهم على حسن الاختيار والتذوق. (28)

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**الهوامش :ـ**

(1) إحسان الأغا ؛ عبد المنعم ، 1990.

(2) أفنان دروزه، 1986، ص 98.

(3) عزت جرادات وآخرون، 1988.

(4) إكرام مطر وآخرون، 1982. عائشه صبري ؛ آمال صادق، 1978.

(5) محمود صادق وآخرون، 1991.

(6) إكرام مطر وآخرون، 1980. عائشه صبري ؛ آمال صادق، 1978.

(7) محمود صادق وآخرون، 1991.

(8) نفس المرحع السابق.

(9) نفس المرجع السابق.

(10) عائشه صبري ؛ آمال صادق، 1978.

(11) إكرام مطر وآخرون، 1980.

(12) رمزية الغريب ، 1981.

(13) إحسان الأغا وعبد الله وعبد المنعم، 1990.

(14) Telfson, 1979.

(15) محمود شفشق؛ هدى الناشف، 1987.

(16) نفس المرجع السابق.

(17) إكرام مطر وآخرون، 1980.

(18) عائشه صبري ؛ آمال صادق، 1978.

(19) محمود شفشق؛ هدى الناشف، 1987.

(20) Carlton ,1987.

(21) محمود صادق وآخرون، 1991.

(22) حمدي خميس ، 1965، ص ص 219-224.

(23) نفس المرجع السابق.

(24) نفس المرجع السابق.

(25) جامعة القدس المفتوحة ، 1992.

(26) إكرام مطر وآخرون، 1980.

(27) سبع أبو لبده، 1975.

(28) محمود صادق وآخرون، 1991.

**الباب الثاني**

**الموسيقى والأناشيد**

1. **الأناشــــــــــــــيد والأغاني .**
2. **فرق الآلات الايقاعية (الباند).**
3. **الألـعـاب الموســــــــــــــيقية.**
4. **الـتـذوق الموســـــــــــــــيقي.**
5. **الحــفـلات الموســــــــــــيقية.**
6. **الحصة الشاملة في التربية الموسيقية.**
7. **بعض الاتجاهات الحديثة في التربية الموسيقية.**
8. **أثر التربية الموسـيقية على شـخصية التلميذ.**

**الأناشيد والأغاني المدرسية**

يعتبر الغناء من أقدم الوسائل التعبيرية وأسهلها، والدليل على ذلك أن الطفل يترنم بنغمات بسيطة قبل أن يتعلم الكلام، بل ونجده يكف عن الصياح والبكاء إذا سمع صوت امه وهي تغني له، وهذا إن دل على شيء فيعبر عن تأثر الطفل بالغناء وشعوره بالبهجة سواء في مزاولته اياه أو الإنصات له. (1 )

والغناء مصدر سرور كبير للطفل فهو يمارسه بصورة طبيعية في سن مبكرة؛ وتستطيع المدرسة أن تستغل هذا الميل الطبيعي لكي تجعل من حصة الموسيقى فترة سعيدة في حياة الطفل المدرسية.

كما وتلعب الأناشيد والأغاني المدرسية دورا هاما في تنمية القدرات واظهارها التي يتمتع بها الطفل من قدرات جسمية وعقلية وغيرها. كما أنه يتصل ويتعرف على عالم اللغة الفني من خلال تلك الأغاني البسيطة التي تلعب دورا هاما في حياته. (2)

والغناء ( Singing) هو أحد الانشطة التي يحصل بها الاطفال على السعادة، ولكن ليس الجميع يتمتعون به، الا اذا كانت بين يدي مدرس متحمس فان الجميع يجدون في الغناء نشاط ومتعة. ومن أكثر الطرق الفعالة لتعلم الأغاني هو تقليد صوت آخر فإذا كان المدرس ثقته ضعيفة في أدائه للغناء واللحن فبامكانه أن يستخدم المسجل، ولكن يفضل أن يقوم بنفسه بذلك. (3)

**أهمية الأناشيد والأغاني المدرسية**

تأخذ أغاني الأطفال أهمية خاصة في جميع المجتمعات والعصور وذلك لأنها تتعلق بأفلاذ أكباد الناس الذين يحاولون أن يهيئوا لأطفالهم أفضل ما باستطاعتهم تقديمه من رفاهية وسعادة وعلم وثقافة. ( 4 )

ولا تقتصر أهمية الأناشيد على اعتبارها قطعا شعرية سهلة التأليف والتلحين وتنظم نظما خاصا بها وتصلح للإلقاء الجماعي، وتستهدف غرضا بارزا محددا، وكذلك لا تقتصر اهمية الأغنية كونها جنسا أدبيا، فالأغنية لون من ألوان الأدب شائق ومحبب، وتلحينها يغري الأطفال بها وتزيد من حماسهم لها وإقبالهم عليها ، وتبرز أهميتها فيما يلي:

1. تحقق الأناشيد كثيرا من الغايات التربوية والخلقية واللغوية.
2. وسيلة مجدية في علاج التلاميذ الذين يغلب على طبيعتهم الخجل والتردد.
3. تثير السرور لدى التلاميذ ولها أثرها الواضح في تجديد نشاطهم وتبديد سأمهم لما فيها من تلحين عذب وتوقيع مطرب.
4. أثرها قوي في إغراء التلاميذ بالصفات النبيلة والمثل العليا.
5. أهميتها في تجويد النطق وإخراج الحروف من مخارجها.
6. أهميتها في إثارة التلاميذ وتقوية شخصياتهم وبعث هممهم.
7. فيها زاد لغوي يكسبه التلاميذ بصورة محببة شائقة. ( 5)

**أهداف تعليم الأناشيد والأغاني وتدريسها للأطفال:**

**أولا. الأهداف التربوية:ـ**

1. تنمية الاحساس بالنواحي الدينية والقومية والجمالية عن طريق موضوعات الأناشيد المختلفة.
2. تنمية صوت الطفل وإجادة الإلقاء وسلامة الأداء ومخارج الحروف.
3. التغلب على الخجل والتهتهة وعيوب النطق واكتساب الثقة بالنفس.
4. التعود على الطاعة والصبر واحترام الاخرين. ( 6 )
5. رفع الروح المعنوية وتعبئة الشعور بالشجاعة والعزة والكرامة وحب الوطن والقومية العربية والاتحاد والتعاون والمحبة.
6. ترقية الذوق والاحساس ودقة التعبير وتحبيب النفس في الشعر وأوزانه وقوافيه وجمال معانيه.(7)

**ثانيا. الأهداف الفنية :ـ**

1. تنمية الذاكرة الموسيقية .
2. تعليم كثير من عناصر الموسيقى وفروعها من خلال النشيد بطريق غير مباشر.
3. مصاحبة الموسيقى للكلمات مما يكسبها جمالا ومعنى فيتذوقها الطفل لحنا ومعنى. ( 8 )
4. التعرف على كيفية الغناء الموسيقي بالطرق السليمة واداء الأغاني بالشكل الأمثل.(9)

**أنواع الأناشيد**

تتعدد أنواع الأناشيد تبعا لتعدد أغراضها، وفيما يلي أبرزها:

**(1) الأناشيد الدينية**

من شأن هذه الأناشيد أن تبرز قضية من قضايا الدين في العبادات أو المعاملات أو الفقه أو التوحيد وبيان عظمة الخالق أو إبراز موقف من مواقف السيرة النبوية أو المعارك الشهيرة، وبيان أثر الايمان على السلوك كالحب والتعاون والصدق والأمانة وإتقان العمل.

ومن أمثلة ذلك نشيد " أهلا أهلا يا رمضان" ، حيث يركز هذا النشيد على فضائل هذا الشهر من تقوى ومحبة وتسامح وعبادة كما يعزز هذا النشيد القيم الايمانية في نفوس الأطفال.

**(2) الأناشيد الوطنية**

ومن شأنها أن تبرز قضية الأرض والإنسان ، وتيرز أمجاد الوطن ومحاسنه وتاريخه وبطولاته ونضالات أبنائه، وينمي حب الانتماء اليه والدفاع عنه والاستشهاد في سبيله والتمسك بترابه. ومن هذه الأناشيد " نشيد موطني" الذي يتغنى بجمال بلاده ويرجو أن يراه سالما منعما.

**( 3) الأناشيد الاجتماعية**

وهي الأناشيد التي تنمي الصفات الاجتماعية الإيجابية والعادات الحميدة كآداب العطف على الصغار واحترام الكبار والوالدين والمعلم والجار والسائح وإكرام الضيف ومساعدة الفقراء والأخذ بيد المقهورين والمظلومين ومساعدة الآخرين والحث على التعاون والتضامن وآداب الحديث. ومن الأمثلة على ذلك نشيد " هل تعلمون تحيتي" و " نشيد الأم" .......

**(4) الأناشيد الوصفية**

وهي التي تلفت انتباه الأطفال الى مشاهدة الطبيعة المألوفة، كالشمس والقمر والليل . وتثير لديهم ملكة المشاهدة والتأمل ، بالإضافة الى بث روح الألفة والمحبة بينهم وبين ما يدور حولهم من مشاهد الطبيعة مثل نشيد " يا مطرة رخي رخي" ونشيد " سحر الربيع" ..... (10 )

**خصائص النشيد الجيد**

**أولا . من حيث المضمون:ـ**

حتى تصبح أناشيد وأغاني الأطفال ممتلئة بالروح والحياة لا بد من أن تحمل مضامين واقعية حياتية نابعة من عالم الطفل ومن دائرة اهتمامه وتجاربه ولا بد أن تحمل الأغنية موضوعا هادفا يصور مشاعر الأطفال وأحاسيسهم وأخيلتهم ويعبر عن طموحاتهم . فالأطفال يستمدون من الأناشيد والأغاني متعة ورضى واشباعا لرغباتهم ولكن تفضيلهم لنشيد معين يتوقف على الفكرة أو المضمون لهذا النشيد.

إن مضمون النشيد أو الأغنية المقدمة للأطفال لا بد وأن يراعي مراحل نموهم النفسي والادراكي واللغوي فلكل مرحلة مستوى من الفكر والتعبير ولون من الموضوعات والمضامين التي تناسب كل مرحلة . فالطفل الصغير يستمتع بالأغاني التي تعالج الأحداث اليومية. وتبدو اهتماماته واضحة بالأغاني المتعلقة بالحيوانات وكذلك فصول السنة.

وهنا لا بد من الاشارة الى عدد من الحقائق الهامة في مضمون أغنية الطفل.

1ـ الفكرة ركن رئيسي في هذه الأغنية، فالفكرة الواضحة المحددة المقدمة بقالب تعبيري مشوق أقدر الى الوصول الى قلب الطفل وعقله في آن واحد.

2ـ الأفكار الذهنية المجردة والمقولات الفلسفية المنطقية لا مكان لها في أغنية الطفل، لأنها لا تخدش جمالية النص وتعيق قدرته على الوصول الى المتلقي.

3ـ يمكن ايصال منظومة القيم الى الطفل عن طريق الأغنية وذلك بربطها بالواجب والعمل والبيت والوطن والانسان والأسرة.

4ـ الأغنية الوطنية مهمة في حياة الطفل إلا أنها لا تحتل المرتبة الأولى والوحيدة في دائرة اهتمامه. وقد ذهب عدد من الشعراء وكتاب النصوص الغنائية الى التركيز عليها متجاوزين اهتمامات الطفل الأخرى وأشياءه الحميمة المحببة إليه. (11)

**ثانيا. من حيث الكلمات:ـ**

يجب ان تكون الكلمات عموما سهلة ، في حدود حصيلة الطفل اللغوية، وتكون غاية في البساطة قريبة من لغة الحديث خاصة للطفل الصغير؛ لأنه لا معنى أن يردد الطفل كلمات لا يفهم معناها. وكلما كانت الكلمات معبرة عن بيئة الطفل واهتماماته العائلية واليومية والعالم الذي يحبه، وكلما كانت معانيها ملموسة له ، بعيدة عن المعاني المجردة مثل الوفاء والتضحية والأمل سهل على الطفل تقبلها وغناؤها. (12)

إن استعمال اللغة العربية المبسطة السهلة التناول والفهم من قبل جميع الأطفال في الوطن العربي يجعل للأغنية فائدة ورواجا واستيعابا من قبل الجميع. ولنا نموذج في عدد قليل من الأغاني والأناشيد في المشرق العربي التي مر عليها الآن خمسون عاماأو يزيد، ومع ذلك نجد الجميع كبارا وصغارا في فلسطين وسوريا والأردن ولبنان والعراق يغنونها، بل ومحفوظة عن ظهر قلب ومنها نشيد موطني، نحن الشباب، بلاد العرب أوطاني وغيرها. بينما المئات من الأغاني المحلية تسمع لفترة قصيرة ثم تندثر الى غير رجعة دون أن تكون قد خرجت من اطارها المحلي المحدود. (13)

وعند اختيار كلمات النشيد يجب مراعاة ما يأتي:

1) أن تكون كلمات النشيد سلسة بسيطة بحيث تقرب قدر المستطاع من لغة الحديث.

2) عباراتها واضحة معبرة عن موضوع النشيد يسهل حفظها وتذكرها ولا يستغرق حفظها وقتا طويلا.

3) إيقاع الشعر ووزنه يكون قصير. (14)

**ثالثا. من حيث الايقاع:ـ**

يتبع ايقاع النشيد كلماته فإذا كانت سلسة أصبح الايقاع سلسا، أما إذا كانت الكلمات معقدة أصبح الايقاع معقدا تبعا لذلك.

كذلك يشترط عند تقطيع الكلمات تقطيعا عروضيا موسيقيا أن يأخذ المقطع الواحد فقرة واحدة مساوية له في الزمن. فكلمة قطة مثلا يكون تقطيعها ( قط طة) ويتبع هذا التقطيع عند تلحين الكلمات، ولا تجزأ المقطع الواحد إلى قسمين لتحسين الخط اللحني أو وضع الحليات والزخارف على حساب بساطة الايقاع. (15)

**رابعا . من حيث اللحن:ـ**

يعتبر اللحن الموسيقي للأغنية العامل الأهم لنجاحها، فكم من أغنية ذات كلمات أو نص تافه قد انتشرت ولقيت من الشعبية بفضل لحنها الجميل الجذاب حتى دون أن يتأثر المستمع لما تقوله من كلام أو هو قد تناسى ذلك تحت تأثير الجملة الموسيقية الخلابة والعزف الجميل للموسيقى والعكس في ذلك صحيح. (16)

ومن المهم أن نراعي عند تلحين النص أو اختياره ما يأتي:

1ـ أن يتطابق ايقاعه مع التقطيع الشعري لكلمات النشيد.

2ـ أن يكون جميلا معبرا عن روح الكلمات ومعناها.

3ـ نغماته سلسة خالية من القفزات الواسعة.

4ـ أن يحتوي اللحن على جمل موسيقية صغيرة متعادلة. (17)

**خامسا. من حيث المنطقة الصوتية:ـ**

يجب أن تلائم سن الطفل لذا يجب الابتعاد عن النغمات الغليظة لأنها تسبب خشونة في الأداء وكذلك الابتعاد عن النغمات الحادة، أما المنطقة الصوتية المناسبة فهي من (سي ـ ري ).

**سادسا. من حيث المصاحبة:ـ**

يجب أن تكون بسيطة تساند النشيد وتعطيه الطابع المناسب للمضمون، وأن تشتمل على نغمات مختلفة عن الخط اللحني للنشيد. (18)

**طرق تدريس الأناشيد**

هناك طرق مختلفة لتدريس الأناشيد ولا يمكن تفضيل طريقة على أخرى، ولكن يمكن استخدام كل هذه الطرق كل حسب المجموعة التي نقوم بتدريسها أو نوع الأغنية أو النشيد الذي نقوم بتدريسه. ويمكن ايجاز هذه الطرق فيما يلي:

**أولا . طريقة الحفظ والصم:**

تستخدم هذه الطريقة المحاكاة كأساس لها وعادة ما تستخدم هذه الطريقة مع الأطفال الصغار في دور الحضانة والصفين الأول والثاني من المرحلة الابتدائية لعدم قدرتهم على القراءة. وفي بعض الأحيان قد تستخدم هذه الطريقةأيضا مع الكبار لتسهل عليهم أداء اللحن المطلوب( في مناسبة ما) والذي قد يكون أكثر صعوبة من المستوى الفعلي لهم.

والتعلم عن طريق المحاكاة يكون إما عن طريق تقليد التلميذ للمدرس أو تقليد شريط أو أسطوانة. وهناك ثلاث طرق لتدريس الغناء عن طريق المحاكاة:

(أ) الطريقة الجزئية

في هذه الطريقة يغني المدرس النشيد أو الأغنية ككل ، ثم يغني الجملة الأولى ويكررها بعده الفصل ثم الثانية وهكذا الى نهاية الجزء الاول من النشيد. ثم يدرس الجزء الثاني بنفس الطريقة الأولى ثم يربط الأجزاء بعضها ببعض حتى يكتمل الكل.

وهناك بعض الأخطاء الشائعة قد تنتج عند استخدام هذه الطريقة في التدريس وهي أن نهاية الجملة التي يغنيها المدرس ـ آخر نغمة في الجملة ـ أحيانا ما تكون غير تلك النغمة التي تبدأ بها الجملة. وبذلك نجد الأطفال يبدأون بنفس النغمة التي انتهت بها الجملة ونتيجة لذلك نجد أن تكرار الأطفال يكون في سلم آخر.

ويعتمد علاج هذا الخطأ على مهارة المدرس في اختياره للوقفات والتأكيد على صحة البدء وأن يعطى التلاميذ نغمة البدء دائما قبل غناء الأطفال الفعلي لها بوقت قصير ولكنه كاف للبدء الجيد.

(ب) الطريقة الكلية:

في هذه الطريقة يستمع الاطفال الى الأغنية ككل عدة مرات ثم يقومون بغنائها وهذه الطريقة تشبه الطريقة التي يتعلم بها الناس الأغنيات التي تذاع بالراديو أو التلفزيون لأنها تذاع ككل ولا تقسم الى أجزاء بغرض تعليمها للناس. وفي الحقيقة تقتصد هذه الطريقة كثيرا من الوقت وتعطي للأغنية معناها الموسيقي، كذلك تقلل من الاخطاء التي تحدث نتيجة للتدريس بالطريقة الجزئية ، إلا أن من عيوبها أننا نهمل تصحيح الأخطاء لحظة وقوعها وبذلك يصبح الغناء تقريبيا.

ولذلك عندما يجد المدرس جملا تحتاج الى اتقان فيجب عليه أن يكررها عدة مرات وهذا بالطبع ينقلنا الى طريقة جديدة تسمى بالطريقة التحليلية.

(ج) الطريقة التحليلية

وفيها يختار المدرس الأجزاء التي تحتاج الى مزيد من المران والتدريب ثم يقوم التلاميذ بالتدريب عليها منفصلة ثم يدخلها في داخل الكل، ويتم هذا الفصل بالطبع قبل التدريب على الأغنية.

وباستعراضنا لهذه الطرق الثلاث نجد أنه يستحسن عرض النشيد بالطريقة الكلية من المدرس ليحدث نوعا من التشويق ثم تستعمل الطريقة الجزئية للدارسين وعند حدوث الخطأ تستعمل الطريقة التحليلية لتصحيح هذا الخطأ لحظة وقوعه.

**ثانيا. طريقة القراءة من التدوين الموسيقي**

ويقتصر استخدام هذه الطريقة على المستوى المتخصص فقط. وفيها يوضع التدوين الموسيقي أمام الدارسين مع وجود المقاطع اللفظية.

وفي هذه الطريقة يمكن اتباع الطريقة الكلية أو الجزئية أو التحليلية في التدريس وذلك حسب ما يراه المدرس ملائما بالنسبة للفصل الذي يقوم بتدريسه. (19)

**ما يجب على المدرس في درس النشيد:ـ**

1. يجب على المعلم أن يحفظ النشيد قبل الدرس وأن يتمرن على أدائه بدقة تامة.

2. أن ترتسم معاني النشيد على وجه المعلم وحركات يديه بشكل طبيعي دون مبالغة.

3. يتوقف نجاح درس النشيد على أسلوب المعلم في الأداء وجمال صوته.

4. إن الآلة الموسيقية تسهل كثيرا من مهمة المعلم لا سيما إذا كان من أصحاب الأصوات الضعيفة أو غير الجيدة فإن الآلة الموسيقية تدعم النغم وتحافظ على مستواه كما أنها تضفي على النشيد جمالا وسحرا. (20)

**غناء المعلم مع التلاميذ أو بدونهم**

على المعلم أن يعود الأطفال على الاعتماد على أنفسهم أثناء الغناء ولا يشترك معهم إلا عند الضرورة لأن هذا يوفر للمعلم الانصات الجيد لغناء الأطفال وملاحظة الأخطاء وتصحيحها، كما أنه يجعل المعلم يقتصد في استخدام صوته وحفظه من الارهاق، حتى يمكنه مواصلة يومه الدراسي بنشاط وحيوية علاوة على أهمية اعتماد الاطفال على انفسهم في الغناء الامر الذي يساعدهم على التذكر والثقة بالنفس. (21)

**تنفيذ تدريس الاغنيات والاناشيد**

1. المقدمة : عند تدريس نشيد أو أغنية جديدة يكون للمقدمة الأثر الكبير في نفوس التلاميذ أو عن طريقها يجتذب المدرس انتباه التلاميذ ويوجههم الى موضوع النشيد أو الأغنية وذلك من خلال محادثة أو قصة أو عرض وسيلة ايضاح ويجب أن تكون المقدمة قصيرة وموصلة لموضوع النشيد.
2. عرض وسيلة الايضاح ( نموذج مجسم، صورة، نموذج مكتوب عليه النشيد) وقد يكتب المدرس النشيد على السبورة ويلاحظ عند عرض النموذج المكتوب أن يكون واضحا ومشكلا تشكيلا صحيحا.
3. عرض النشيد عرضا متكاملا من المدرس عزفا وغناءا.
4. قراءة كلمات النشيد . ويلاحظ في القراءة أن تكون ذات وحدات ايقاعية واضحة، أي قراءة يغلب عليها الطابع الايقاعي.
5. شرح كلمات النشيد ومعناها بايجاز واضح. وعلى المدرس أن يشرك التلاميذ في ذلك بقدر الامكان، لأن التعلم الذاتي يعطي نتائج أوقع.
6. يقوم المدرس بعزف النشيد مرة أخرى عزفا جيدا ثم غنائه غناءا جيدا حتى يكون نموذجا يمكن للأطفال تقليده.
7. ينفذ تدريس النشيد بالطريقة الجزئية.
8. بعد إتقان النشيد أو الأغنية يمكن أن يقسم الفصل الى مجموعات تقوم كل منها بغناء النشيد أو الأغنية أو جزء منه، كذلك يمكن تشجيع الغناء الانفرادي.
9. الربط بين كلمات النشيد ومعانيها باشارات معبرة إذ ستساعد هذه الاشارات على سرعة حفظ وتذكر الكلمات خصوصا في مرحلة الحضانة والصفين الأول والثاني من المرحلة الابتدائية.(22)

**شروط الغناء الجيد أو الغناء الموسيقي: ـ**

لكي يصبح غناء الأناشيد عملا موسيقيا ذا قيمة حقيقية للطفل يجب أن يعني بما يلي:

1. جمال الصوت والابتعاد عن الصياح والصراخ ـ وهو شائع جدا بين الأطفال .
2. أن يراعى النطق السليم للحروف، وذلك باعطاء أمثلة يقلدها الأطفال.
3. الاهتمام بالتقطيع الصحيح للمقاطع واعطاؤها قيمتها الزمنية الدقيقة، وكذلك السكتات إذ يجب الاستعانة بها لاستيعاب اللحن.
4. العناية بتحديد سرعة النشيد المناسبة فلا يكون مسرفا في البطء أو شديد السرعة مع مراعاة المعنى.
5. إظهار التلوين الموسيقي حسب كلمات النشيد، فتغنى المعاني الهادئة بصوت رقيق Piano والمعاني القوية الحماسية بصوت قوي Forte لكي يدرك الأطفال مغزى هذا التلوين الصوتي.(23)
6. العناية بإظهار الجمل الموسيقية أثناء أداء النشيد وذلك بالاهتمام بأماكن التنفس الصحيح وتوضيح أماكن النبر القوي.

يجب الاهتمام بهذه العناصر جميعها للوصول الى الأداء السليم الذي يؤدي بدوره الى سعادة التلاميذ واستمتاعهم بالغناء.

وضع المدرس اثناء الغناء:

\* أثناء عزفه للأغنية أو النشيد في الحصة، يجب أن يكون في وضع يمكنه من ملاحظة جميع التلاميذ ويسمح للتلاميذ برؤيته، إذ أن المدرس أثناء العزف يعطي تعليماته سواء بايماءة من رأسه، توضح مكان البدء، أو بحركة توضح نهاية الجملة وضرورة السكوت.....الخ من التعليمات.

\* عند قيادته للتلاميذ في حفل مدرسي أو غيره من المناسبات يجب أن يكون هناك من يعزف ومن يقود، ودور القائد هنا مهم للغاية لأنه يوجه التلاميذ ويبعث الثقة في نفوسهم الى جانب إعطاء التعليمات الخاصة بالأداء ، لذلك يجب على المدرس أن يتقن كيفية القيادة حتى يمكنه بالتالي أن يحصل على النتائج المرجوة من التلاميذ. (24)

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**الهوامش:ـ**

(1) أميرة فرج وآخرون، 1983.

(2) إلهام أبو السعود ، 1996.

(3) Carlton, 1987 .

(4) عبد الحميد حمام (ب)، 1996.

(5) جاك لحام ، 1987.

(6) أميرة فرج وآخرون، 1983.

(7) رجاء عزت ، 1983.

(8) أميرة فرج وآخرون، 1983.

(9) عبد الحميد حمام (ب)، 1996.

(10) جاك لحام ، 1987.

(11) محمود الشلبي ، 1996.

(12) إكرام مطر وآخرون، 1982.

(13) حسين نازك ، 1996.

(14) أميرة فرج وآخرون، 1983.

(15) عائشة صبري ؛ آمال صادق، 11978.

(16) حسين نازك ، 1996.

(17) أميرة فرج وآخرون، 1983.

(18) نفس المرجع السابق.

(19) عائشه صبري ؛ آمال صادق، 1978.

(20) جاك لحام ، 1982.

(21) إكرام مطر وآخرون، 1982.

(22) عائشه صبري ؛ آمال صادق، 1978.

(23) رجاء عزت، 1982.

(24) عائشه صبري ؛ آمال صادق، 1978.

**فرق الآلات الايقاعية للأطفال (الباند)**

انتشرت الفرق الايقاعية انتشارا واسعا في المدارس وأصبحت جزءا هاما من ثقافة الطفل الموسيقية، وذلك لقيمتها التربوية وامكانياتها العظيمةذات الفائدة في إثراء تجربته الموسيقية التي تحقق الأهداف المرجوة (1). ومن المظاهر الهامة الجديرة بالاعتبار أن كثيرا من الأطفال لا يستطيعون أداء اللحن الصحيح لأي أغنية قبل أن يبلغوا الخامسة أو السادسة من أعمارهم ، ومع هذا فمن النادر أن نصادف طفلا يبلغ الثالثة لا يتابع الايقاع الموسيقي بشغف وسرور (2).

والعزف في الفرق الايقاعية يتيح للطفل العمل الايجابي في المشاركة الفعلية في أداء نوع مبسط من الموسيقى وهذه المشاركة تجعل من الأطفال يتعرفون على الأعمال التي يعزفونها، فتصبح بالتالي مألوفة ومحببة لديهم وتمنحهم القدرة على التذوق الموسيقي الواعي أكثر من مجرد الاستماع، وإلى جانب الفوائد الموسيقية فإن الفرق الموسيقية عامل هام في بناء شخصية الطفل، فهي تنمي قواه الذهنية وتعلمه ضبط النفس والطاعة وإنكار الذات والتعبير عن النفس. كما أن المشاركة في العمل الجماعي تشعر الطفل بقيمة ما يبذل من جهد في العمل لصالح المجموع (3).

**أهداف دراسة الفرق الايقاعية للأطفال**

1ـ الاشتراك الجماعي في تكوين فرقة للعزف على الآلات الايقاعية.

2ـ التدريب على العمل الجماعي والتعرف على مزاياه وإدراك قيمة التعاون بصورة عملية ايجابية.

3ـ أداء الأطفال لايقاع الباند.

4ـ تذوق الأطفال للحن القطعة وتعويدهم سماع أنواع متنوعة من الموسيقى.

5ـ غرس روح التعاون بينهم.

6ـ تعرف الأطفال على كل آلة من الآلات الايقاعية المكونة للباند وممارسة العزف عليها.

7ـ تعويد الأطفال آداب الاستماع وحسن الانصات.

8ـ تربية الرغبة والميل عند الأطفال الى سماع الموسيقى والاحساس بها. (4)

**الالات المستخدمة في فرق الآلات الايقاعية**

هناك نوعان أساسيان وهما :

(أ) آلات نقر ولا تحدث أنغاما مثل المثلثات ، الدفوف، الكاستينيت، الجلاجل، الطبول ، والصنوج.

(ب) آلات نقر تحدث أنغاما مثل الاكسليفون بأنواعه الخشبي والزجاجي والمعدني، والنوع الأخير هو الأكثر شيوعا في المدارس. (5)

آلات النقر أو الآلات الايقاعية هي التي تحدث أصواتا بواسطة الضرب عليها وهي نوعان:

1) نوع يقع الضرب فيه على جلد رقيق مشدود على صندوق مصوت. وهذا النوع يسمى الالات ذات الرق.

2) نوع يقع الضرب عليه بذاته من غير رق. وهذا النوع يسمى الالات المصوتة بذاتها.

ووظيفة آلات النقر بصفة عامة تختص في تقوية الايقاع وتنظيمه ويندر استخدامها في الأداء اللحني. (6)

**طريقة استخدام الآلات الايقاعية**

أولا . الآلات التي لا تصدر أنغاما:ـ

(1) آلة الطبلة

وهي عبارة عن اطار خشبي مشدود عليه رق من الناحيتين وهي اضخم الالات المستعملة في فرق الالات الايقاعية وهناك طريقتان لمسك الطبلة

(ا) وفيها تعلق الطبلة بواسطة شريط أو خيط في رقبة الطفل بحيث يمر فوق الكتف الأيسر وتحت الذراع الأيمن ( كما هو مبين في شكل 1 )

(ب) الطريقة الثانية وفيها توضع الطبلة على حامل خاص بها ويضبط طول الحامل على حسب طول عازف الطبلة ويكون وضع الطبلة كما هو مبين في ( شكل 2 )

وكما يلاحظ من الشكلين السابقين ان العازف ينقر على الطبلة بعصايتين ولكن يستحسن البدء باستخدام عصا واحدة فقط.

وعند اعطاء الطبول دورا في العزف الايقاعي يستحسن اعطاؤها الحركات البطيئة مثل مسايرة الوحدة أو ايضاح بدء الجملة او نهايتها. كما انه يمكن استخدامه لاظهار ايقاع معين ويكون هذا مقصودا في التوزيع الآلي. (7)

**(2) الدف**

ويوجد منه نوعان: (أ) الدف ذو الصفائح في الاطار الخشبي. ( ب) الدف بدون صفائح في الاطار الخشبي. والدف عبارة عن اطار خشبي مشدود عليه رق من الجلد، وعادة ما يوجد ثقب في الاطار الخشبي وفيه يوضع ابهام اليد اليسرى عند استخدامه. يمسك الدف باليد اليسرى ويرفع الى مستوى الصدر يعزف عليه بالنقر في منتصفه بأطراف أصابع اليد اليمنى أو على حرف الجلد الملامس للاطار الخشبي بحركة مسترخية غير مشدودة مع عدم استعمال قبضة اليد مطلقا وفي نفس الوقت لا تتحرك اليد اليسرى اطلاقا الا في حالة ما اذا كان المطلوب عزف اهتزازات متعاقبة

( Trill ) وذلك عندما يراد ملء الوحدات الطويلة (8). وعند توزيع الأدوار الايقاعية على الآلات يمكن للدف أن يأخذ ايقاعات الألحان الأصلية البسيطة نسبيا ولا يفضل استخدامه في الايقاعات السريعة.

( شكل 3)

(3) آلة الكاستانيت: وهي نوعان:

أـ آلة الكاستانيت والتي عادة تستخدم في الرقص الاسباني واستخدامها صعب بالنسبة للأطفال وهي كالموضحة في الشكل رقم ( 4 )

(ب) آلة الكاستانيت ذات المقبض وهي شائعة الاستعمال في فرق الآلات الايقاعية ( شكل 5 )

وهي عبارة عن نقارتين مثبتين في مقبض خشبي بواسطة خيط ويجب زم الخيط بحيث لا يسمح ببعد النقارتين عن المقبض بأكثر من 2 سم . وتمسك آلة الكاستانيت باليد اليمنى ثم تهز الى أعلى أو أسفل ويمكن ايضا استخدامها بواسطة الضرب على راحة اليد اليسرى. ويمكن الاكتفاء بنقارة واحدة تثبت في المقبض في المراحل الأولى من التعليم حتى نتحكم في الصوت الناتج ( شكل 6 )

وعند توزيع الأدوار على آلة الكاستانيت يقتصر على الايقاعات البسيطة.

**(4) المثلث**

ونجد منه أحجاما ، وهو عبارة عن قضيب معدني بشكل مثلث لا تلتقي نهايتاه ( أي نهاياتاه حرتان) ويضرب بمضرب معدني ويعطي صوتا لامعا وحادا ونافذا ( شكل 7) .

وعند توزيع الأدوار يصلح المثلث لأداء جميع الايقاعات. (9)

**(5) الجلاجل**

المعروف منها نوعان: نوع عبارة عن مقبض خشبي يتصل بكل من طرفيه جلجلة واحدة، (شكل رقم 8) ،والنوع الثاني يتصل بمقبضه سلك يحمل عددا من الجلاجل المتساوية أو المختلفة الأحجام ( شكل 9) ، ويصدر الصوت من الجلاجل عن طريق هزها بخفة بواسطة حركة من رسغ اليد. تعطي تباينا حسنا مع الطبول. وهي عادة تؤدي الألحان ذات الطبقة الصوتية الحادة. (10). والجلاجل بنوعيها يمكن أن تؤدي الايقاعات السريعة والبطيئة على حد سواء. ويمكن أيضا اعطاؤها النوتات الطويلة التي تملأ باهتزازات سريعة من اليد.

**(6) الصنوج**

يستعمل زوج من الصنوج معا. وهي آلة ثقيلة تتكون من دائرتين من المعدن بهما تجويف عند الوسط يمسك عن طريق تمرير الأصابع خلال أربطة وتقفل اليد حول المقبض. وتعزف الصنوج بامساكها في مواجهة بعضها على أن تكون احداها أعلى من الأخرى قبل العزف ويحدث الصوت عن طريق انزلاق زوجي الصنوج معا بحركة عمودية من الذراعين، شكل ( 10 ). ويستعمل أحيانا بشكل آخر ذي تأثير جيد وذلك بتعليق أحد الصنوج على حامل أو في يد الطفل اليسرى ويطرق عليه بعصا الطبلة ، شكل ( رقم 11 ). ويستخدم في حفظ زمن السكتات والنبر الضعيف وللتعبير القفلات الموسيقية (11).

**ثانيا. الآلات الايقاعية التي تصدر أنغاما موسيقية**

الاكسيليفون وهو أنواع : الخشبي Xylophone ، المعدني Metallophone ، الزجاجي Crystallophone؛ وجميع هذه الآلات تستخدم في فرق الأطفال والهواة نظرا لسهولة استعمالها، شكل ( رقم 12). والنوع الخشبي يمتاز عن النوعين المعدني والزجاجي بامكان العزف به دون مراعاة لشروط خاصة في التنقل من نغمة الى أخرى أثناء العزف نظرا لسرعة تلاشي رنينه ولذلك فانه صالح لعزف الألحان المختلفة. ومن عيوب هذا النوع وجود الخشونة في صوته وافتقاره الى الرنين. أما النوع المعدني وهو الأكثر انتشارا في فرق الآلات الايقاعية للأطفال، فانه يمتاز بحلاوة الصوت لكل نغمة في حد ذاتها وكذا بالرنين المستمر زمنا محسوسا ؛ أي أنه خال من عيوب النوع الخشبي الا ان من عيوبه تداخل رنين كل نغمة سبق عزفها في رنين النغمة التالية لها. ويمتاز النوع الزجاجي (الكريستالوفون بالجمع بين مزايا النوعين السابقين بفضل ما لصوت القطعة الزجاجية من حلاوة الرنين مع عدم استمراره طويلا، بحيث لا يخاف من تداخل رنين النغمات المختلفة بعضها مع بعض، الا انه من عيوب هذا النوع تعرضه للكسر، (12)

ويستخدم الاكسليفون في مدارس الأطفال باحدى الطرق التالية :

ا) كآلة مصاحبة للحن القطعة الموسيقية وذلك بعزف بعض النغمات المتكررة بشكل ايقاعي خاص.

ب) كآلة أصلية لعزف لحن القطعة الموسيقية أو بعض أجزائها حسب التوزيع الموضوع للقطعة.

**ومن الأمور الواجب مراعاتها في أداء الفرقة الايقاعية لباند الأطفال ما يلي:**

**مراعاة النظام :**

تشكل فرق الأطفال الوسط المثالي للربط بين بين الأداء والاستماع وتشجيع التعبير عن النفس بطريقة منظمة، وبما أنه يستحيل وجود عمل تربوي في جو من الضوضاء والفوضى، لذلك يجب أن يعتاد الأطفال من بادىء الأمر ألا تلمس الآلات الا بعد اعطاء اشارة البدء، وبعد الانتهاء من العزف توضع الآلات بهدوء على الأرض وتترك مكانها بدون لمس ويكون توزيع الآلات وجمعها بواسطة أطفال مختارين من بين فريق الآلات ، (13).

**حجم فرقة الأطفال**

يمكن تكوين فرقة الآلات الايقاعية للأطفال ابتداء من آلتين الى خمس وعشرين آلة، واذا كان عدد الأطفال في الفصل كبيرا كما هو الحال في فلسطين ، يقسم الأطفال الى فريقين: أحدهم يقوم بالعزف والآخر بالغناء، وبعد فترة مناسبة يتبادل الفريقان الغناء والعزف. (14) . وعند تكوين الفرق يراعى نسب عدد الآلات الى بعضها حتى لا تطغى الأصوات على بعضها البعض، ويمكن القول أن نسبة عدد الطبول والصنوج تكون (1-5) بالنسبة للآلات الأخرى فمثلا اذا كان عدد التلاميذ في الفصل 22 طفلا فيكون عدد الآلات الملائمة هو : 5 دفوف ، 5 مثلثات ، 5 كاستانيت، 5 جلاجل ، و طبلة واحدة، وصاج واحد. ويمكن بالطبع مضاعفة هذه الآلات حسب احتياجات وامكانات المدرسة (15) .

**التدريب على استعمال الآلات الفرقة الايقاعية**

من الأهداف الهامة للعزف بالآلات : تنمية الاحساس بالألوان الصوتية المختلفة والتعرف على نوعيه وخاصية هذه الأصوات وتثبيت المفاهيم الأساسية للطبقة الصوتية Pitch والتظليل Nuance ، ومدة استمرار الصوت والتطبيق العملي للايقاعات التي درسها الأطفال.

ولذلك لا بد أن تتوفر للأطفال فرصة تجربة الآلات كما يجب صقل اهتمام الطفل الفطري للصوت الى حد اكتشاف الاختلافات بين الأصوات والتمييز بينها، (16).

**اختيار الموسيقى الملائمة لفرق الالات الايقاعية**

عند اختيار القطع الموسيقية لعزف الالات الايقاعية لمدارس الأطفال، يجب مرعاة النقاط التالية :

1. أن تكون واضحة الوحدات وذات ايقاعات ثبت للمدرس أن الأطفال قد أتقنوا معرفتها وأداءها.

2. أن تكون قصيرة ذات جمل واضحة الانتهاء حتى يساعد ذلك على توزيع الالات وأدوارها.

3. أن يكون لحنها متشوقا يسهل على الأطفال غناؤه وترديده بسهولة وبالتالي يسهل حفظه.

4. عند مصاحبة اللحن بمصاحبة هارمونية، يجب أن تكون هذه المصاحبة بسيطة للغاية حتى يسهل على الأطفال متابعة اللحن الذي يسايرون ايقاعه. (17)

**الفرقة الايقاعية بمصاحبة الموسيقى المسجلة**

يتمتع معلم الموسيقى الذي يجيد العزف على البيانو بميزة كبيرة تساعده في دروس العزف على الآلات الايقاعية. ولكن لا يعني هذا ان من لا يعرف العزف على هذه الآلة لا يستطيع تقديم هذا النوع من النشاط فالاستعانة بالموسيقى المسجلة تسد هذا النقص. عموما فان تدريب الأطفال على عزف أو مصاحبة الأعمال الاوركسترالية سيحتم على المعلم أن يستخدم معها التسجيلات حتى اذا كان التمهيد لتقديمها على آلة البيانو.

ومن مميزات استعمال الموسيقى المسجلة ان المعلم يمكنه بعد تشغيل الاسطوانة او التسجيل ان يعطى كل اهتمامه للأطفال، وأن يقوم بدور القيادة والتوجيه. ولكن من عيوب استعمال التسجيلات صعوبة البدء من المكان المحدد، وخاصة عند تصحيح خطأ أو التغلب على صعوبة في الأداء، خصوصا اذا كانت المقطوعة الموسيقية طويلة وتؤدى لأول مرة، ولكن مع التدريب وزيادة الخبرة يتمكن الأطفال من اكتشاف ما اذا كانت الموسيقى بدأت في الموضع المطلوب، أم مبكرة عنه، ثم يقومون بالعزف من الموضع الصحيح.

ومن الأساليب الممتازة للاستفادة من استخدام التسجيلات ان يصاحب المعلم فرقة الاطفال مع البيانو في المؤلفات العالمية للتدريب عليها، ثم يختتم المقطوعة بأداء الأطفال مع التسجيلات الاوركسترالية فان هذا يشعر الاطفال بالانبهار والروعة. (18).

**طريقة أورف Orff في استخدام آلات الباند**

تطورت الفرقة الايقاعية التقليدية للأطفال منذ جيل مضى ولم تعد قاصرة على الالات الايقاعية السالفة الذكر، فقد دخل الحقل التعليمي تطور كبير وبالأخص منذ ظهور العمل التجريبي لكارل أورف Carl Orff المربي والعالم الالماني المعاصر (1895) وقد انتشر هذا العمل في العالم على نطاق واسع. واصبح من المألوف هذه الايام ان نجد الالات الايقاعية التي تصدر نغمات والالات الايقاعية التقليدية جنبا الى جنب فقد استعمل الاكسليفون الخشبي والاكسيليفون المعدني يطلق عليه Dulcimer علاوة على القضبان الرنانة Chime Bars .

وفي نفس الوقت اتسع نطاق الالات الايقاعية التي لا تصدر نغمات فشملت المراكاش Maracas وهي نوع من الشخاليل على هيئة نبات القرع، وطبول البونجو Bongo Drums ويطلق عليها بونجز بالاضافة الى كثير من الالات الدخيلة والتي يمكن صناعة الكثير منها منزليا والتي تلاقي اعجابا فطريا من الأطفال، وبهذا أمكن تشجيع العزف الايقاعي المتطور من المدرسة الابتدائية حتى يصل الى المدرسة الثانوية.

وأصبح من الشائع هذه الأيام ادماج استعمال الالات الايقاعية مع غناء الأطفال انفسهم أو مع عزف آلة الريكوردر Recorder بدلا من الاعتماد على عزف المعلم على البيانو وهذا يعطي الأطفال بلا شك ميزة الاعتماد على أنفسهم بدون الحاجة الى مساعدة موسيقية خارجية.

وكارل أورف الذي أوجد النواة الاولى لهذه الطريقة، يربط الاغاني بالحركات الايقاعية والتعبيرية مع العزف. والاداء الجماعي عند اورف مبدأ أساسه تجميع نواحي الأنشطة والفروع الموسيقية حتى يتعود الطفل منذ الصغر على المشاركة الجماعية وليكتشف خبرة تمييز التباين بين الغناء المنفرد والغناء الجماعي ويتعود كذلك على التفرقة بين اللحن الأساسي ولحن المصاحبة في الموسيقى الآلية.

ونقطة البداية عند اورف هي الايقاع باعتباره العنصر المسيطر والأساسي أكثر من باقي العناصر ، والايقاع ينمو بشكل طبيعي من خلال الانماط الكلامية ومن ثنايا الايقاع ينمو اللحن.

ومع أول أغنية يشدو بها الطفل يصاحبها الايقاع وهذه المصاحبة تؤدى باشكال شتى كالتصفيق مثلا. وحتى التصفيق عند أورف نوعان: تصفيق مسطح باليد وهي مبسوطة ويعطي صوتا مبهجا، وتصفيق مجوف باليد وهي مقعرة يعطي صوتا قاتما، وهذا أحد أنواع التلوين في الأداء وتوجد مصاحبة بالدق بالقدم والربت على الكتفين وفرقعة الاصابع ويمكن استغلال هذه الالوان المختلفة من الايقاع في عمل مصاحبة متنوعة تبدأ من مجرد مصاحبة للوحدة الزمنية وتتطور الى ايقاعات بسيطة الى ايقاعات متعددة، (19)

**طرق توزيع الموسيقى للعزف الايقاعي**

يمكن ايجاز الطرق المختلفة لتوزيع الموسيقى لفرق الالات الايقاعية فيما يلي:

**(1) الطريقة البسيطة :ـ**

وفيها تقسم القطعة الى جمل وتقوم كل آلة بعزف جملة واحدة، وفيما يلي موسيقى نشيد "صيد السمك" للاستاذة عائشه صبري موزعة بالطريقة البسيطة:

هيـا بنـا هيـا نصطاد السمك

نصطاد سويا نـملأ الشــــبك

هيـا بنـا هيا وخـذني معـك

ناكل ونشبع من صيد السمك

هيـا بنـا هيـا هيـا بنـا هيــــا

**(2) طريقة الجمع بين آلتين**

وفيها تقوم آلتين أو أكثر باداء جملة موسيقية واحدة، وفي هذه الحالة يحسن التلوين في توزيع الآلات. فمثلا يقوم المثلث والكاستانيت عزف جملة في مقابل الدف والجلاجل في عزف جملة أخرى، ولا مانع من اعطاء جمل لالات منفردة، كذلك يمكن للطبول والصنوج عزف اما الوحدة الاولى من كل جملة او الوحدة الاخيرة من كل جملة وذلك حسب ما يراه المدرس مناسبا للقطعة الموسيقية. وفيما يلي نفس موسيقى النشيد السابق موزعة بهذه الطريقة

هيـا بنـا هيـا نصطاد السمك

نصطاد سويا نـملأ الشــــبك

هيـا بنـا هيا وخـذني معـك

ناكل ونشبع من صيد السمك

هيـا بنـا هيـا هيـا بنـا هيــــا

**(3) طريقة الجمع بين عزف الوحدات والنماذج الايقاعية ( التعدد الايقاعي) :**

وهذه الطريقة معقدة نسبيا وتصلح للصفوف المتقدمة الخامس والسادس الأساسيين وفيها تقوم بعض الالات بالدور الرئيسي وهو عزف ايقاعات اللحن الاساسي، وتقوم آلة بمتابعة الوحدات فقط، والطبول والصنوج اما اداء الوحدة الاولى من الجملة او نهاياتها فقط. (20) .

وفيما يلي نقدم لائحة بالرموز الدالة على الالات الايقاعية

الطبلة

الدف

الجلاجل

الكاستانيت

الطبل الكبير

الصنوج

المثلث

الاكسيليفون

الخشبة المجوفة (21)

**طرق تدريس الباند**

هناك نوعان أساسيان للباند وهما:

**أولا. الباند المسموع أو غير المدون**

وهو عبارة عن مسايرة القطعة الموسيقية سواء اكانت غنائية أو آلية بالآلات الايقاعية دون استخدام التدوين وتكون هذه المسايرة عن طريق الاحساس. ويصلح هذا النوع للأطفال في دور الحضانة والفرقة الاولى والثانية من المرحلة الاساسية او الفرق المتقدمة عندما تكون القطعة الموسيقية المراد تدريسها تحتوي على ايقاعات لم يدرسها اطفال هذه الفرقة.

**خطوات تدريس الباند المسموع او غير المدون**

1. اختيار قطعة موسيقية تتوافر فيها الشروط الجيدة لموسيقى الباند .

2. عزف القطعة على البيانو ويطلب من الاطفال الانصات لها جيدا.

3. يقوم الاطفال بمصاحبة المدرس بالتصفيق للوحدات فقط.

4. يطلب المدرس من الاطفال تحديد عدد الجمل او العبارات الموجودة بالقطعة.

5. يطلب المدرس من الاطفال تصفيق الايقاعات الموجودة في القطعة.

6. تقسم الادوار على كل مجموعة تبعا للجمل التي سبق للطفال أن حددوها.

7. تدريب المجموعة الاولى من الالات حتى تتقن دورها.

8. تدريب المجموعة الثانية من الالات ثم يؤدى الجزء الذي دربت عليه ، وهكذا بالنسبة باقي المجموعات حتى يكتمل الكل.

9. عزف المقطوعة كلها بالتعبير.

10. اختيار قائد لقيادة الفرقة.

**ثانيا. الباند المدون**

وهذا الباند يستخدم كتطبيق عملي لما سبق ان درس لفرقة ما من ايقاعات ويجب ان يكون الاطفال قد اتقنوا ما درس لهم من ايقاعات قراءة وكتابة واداء بحيث لا تكون القراءة سببا في اعاقة الاداء.

**خطوات تدريس الباند المدون**

1ـ اختيار قطعة موسيقية يراعى فيها احتواؤها على الايقاعات التي درسها الاطفال فقط.

2ـ عزف القطعة على البيانو ككل متكامل.

3ـ عزف الجملة الاولى فقط ويطلب من الاطفال اداؤها ثم تدوينها وهكذا بالنسبة لباقي الجمل.

4ـ يقرأ الأطفال الايقاعات المدونة قراءة ايقاعية.

5ـ يقرأ الأطفال ويصفقون الايقاعات المدونة.

6ـ يصفق الاطفال فقط الايقاعات المدونة.

7ـ يصفق الأطفال الايقاعات بمصاحبة البيانو .

8ـ توزيع الادوار وتتبع نفس الخطوات التي ذكرناها في الباند غير المدون من 6-10 . (22)

**قيادة فرق الالات الايقاعية**

للقيادة اهميتها في عزف الفرق الايقاعية فهي تساعد على تحقيق التماسك والوحدة بين المجموعات المختلفة من الالات، ولكن لا يلتفت الى القيادة الا بعد ان يقطع الاطفال شوطا طيبا في القراءة الايقاعية وعزف الموسيقى من التدوين الايقاعي.

والأفضل أن يتدرب جميع الاطفال او معظمهم على الاقل على القيادة اذا كان ذلك يزيد من سعادتهم بالعزف ويعطيهم شعورا بالثقة بانفسهم.

وينبغي ان تكون عصا القيادة صغيرة وخفيفة لا يزيد طولها 45 سم تقريبا، وتستعمل باليد اليمنى بحركة لطيفة لا تؤثر فيها ويمكن ان تساعدها اليد اليسرى باداء الاشارات الدالة على الهدوء او تنبيه مجموعة من الالات الى بدء اشتراكها في العزف ولا باس من ان تشير اليد اليسرى باشارات الزمن مع اليمنى ولكن على ان تتحرك كل من اليدين الى خارج الجسم في اتجاه عكسي على ان تكون اليد اليمنى هي الاساسية في اشارات الزمن وهي كالاتي:

الزمن الثنائي: حركتان اسفل واعلى.

الزمن الثلاثي: ثلاث حركات اسفل ويمين واعلى.

والزمن الرباعي: اربع حركات اسفل ويسار ويمين واعلى.

وهذه الاشارات يجب ان يؤديها المدرس مرارا ليقلدها الاطفال ولا باس من ان يتولى المدرس بنفسه القيادة احيانا لتوجيههم توجيها مناسبا. (23)

**الشروط الواجب توافرها في القائد:**

1) التمتع بالاستعداد الموسيقي الجيد.

2) الحساسية والانتباه والتركيز.

3) الذكاء وحسن التصرف.

4) الالمام التام بالقطعة الموسيقية.

5) ان يكون طفلا محبوبا لدى جميع الاطفال. (24)

**الهوامش: ـ**

(1)اميرة فرج وآخرون، 1983.

(2) إكرام مطر وآخرون، 1980.

(3) إكرام مطر وآخرون، 1982.

(4) رجاء عزت ، 1982.

(5) عائشه صبري؛ آمال صادق، 1978.

(6) محمود الحفني، 1987.

(7) عائشه صبري ؛ آمال صادق، 1978.

(8) أميرة فرج وآخرون، 1983.

(9) عبد الحميد حمام، 1996.

(10) إكرام مطر وآخرون ، 1982.

(11) أميرة وآخرون ، 1983.

(12) محمود الحفني، 1987.

(13) إكرام مطر وآخرون، 1980.

(14) إكرام مطر وآخرون، 1982.

(15) عائشه صبري ؛ آمال صادق، 1978.

(16) أميرة فرج وآخرون، 1983.

(17) عائشه صبري ؛ آمال صادق، 1978.

(18)إكرام مطر وآخرون، 1982.

(19**)** إكرام مطر وآخرون، 1980.

(20) عائشه صبري ؛ آمال صادق، 1978.

(21) عبد الحميد حمام ، 1996.

(22) عائشه صبري ؛ آمال صادق، 1978.

(23) رجاء عزت، 1982.

(24) عائشه صبري ؛ آمال صادق، 1978.

**الألعاب الموسيقية**

اللعب ضروري للطفل يساعده في النمو الحركي، ويعمل على تنمية القدرات والمهارات التي تمكن الطفل من أن يدرك ويتعرف على العالم من حوله ويتحكم به.

وألعاب الأطفال بسيطة تلقائية، تلقائية في أدائها بسيطة في تنظيمها لا تحتاج الى ملاعب أو معدات ، فهي تؤدى داخل الحجرات وفي الساحات، فكل ما تحتاجه هي الرغبة في اللعب وبعض المعدات البسيطة الموجودة في البيئة المحيطة بالطفل. (1)

فاللعب عند الطفل هو ميدان تعبيره ومسرح لخياله وعن طريقه يتصل بما حوله ويتمرن على الائتلاف بمن حوله ويتمتع بطفولته. وهو المعمل الذي يختبر به قوته ويقارنها بغيره من أقرانه وبذلك ينمو جسميا وذهنيا واجتماعيا. واللعب وان كان ثابتا في جوهره الا انه يتغير في مظاهره فلكل من الرضيع والطفل والمراهق والشاب والرجل لعبه الخاص به، وكل لعب له وظيفة في النمو النفسي، ولهذا كانت دراسة اللعب من أهم ما قام به علماء النفس وعلماء التربية، اذ عن طريقه يتفهمون الانسان في مراحل نموه المختلفة وعن طريقه يفهمون كيف يعلمونه ويعاملونه، ويعتبر اللعب وقتا للاستمتاع ومرحلة من مراحل التربية الحديثة. (2)

والأطفال (أولاد وبنات) يستخدمون الحركة مع الموسيقى لاشباع حاجة اكتشاف كيف تتحرك اجسامهم في المكان والتواصل مع المشاعر الداخلية الناتجة عن الموسيقى التي يسمعونها. فالحركة مع الموسيقى والخبرة الجمالية والعملية معاني كافية لتعليم الأطفال أساس المعلومات الموسيقية(3).

ولقد اهتمت الأمم جميعا منذ أقدم الحضارات بالألعاب الرياضية اذ اعتبرتها وسيلة للتنافس والمحافظة على لياقة المحاربين وكانت أول دورة رياضية في بلاد اليونان القديمة عام 776 ق. م. في عيد الاله زيوس الذي يسكن جبل الألومب حسب الأسطورة اليونانية. وكانت هذه الألومبياد تقام في أوقات السلم كل أربع سنوات في اطار ديني مثل جميع النظم الاجتماعية حينئذ. ونجح الفرنسي بيير دي كوبيرتان في العصر الحديث في احياء هذه الالعاب الالومبية واقيمت اول دورة حديثة عام 1896م في أثينا عاصمة اليونان وما زالت تقام كل كل أربع سنوات في احدى المدن الكبيرة من مدن العالم.

وتتنوع الألعاب الرياضية في المدارس الى أنواع منها:

1ـ الألعاب الحرة.

2ـ الألعاب الحركية الفردية والجمعية.

3ـ الألعاب المنظمة.

4ـ الألعاب التمثيلية. (4)

**أهداف دراسة الألعاب الموسيقية**

**أولا. الأهداف التربوية**

1ـ الوصول الى الاشباع اللازم لتنفيس الطاقة الكامنة لدى الطفل والتي لا يجد لها متنفسا غير الحركات العضلية.

2ـ وسيلة للتعبير عن ميول الطفل الخاصة ودوافعه.

3ـ طريقة لتجديد النشاط الذهني للطفل.

4ـ اكتساب أنماط سلوكية وأخلاقية مرغوبة وحركات مهذبة تؤدي الى توافق حركي لعضلات الجسم.

5ـ اكتساب قيم اجتماعية كالتعاون ، النظام ، الطاعة، وحسن التصرف.

6ـ تعديل السلوك اللاسوي كالانطواء والعدوان والأنانية.

**ثانيا. الأهداف الفنية**

1) الاحساس بعناصر الموسيقى وادراكها والتعبير عنها حركيا.

2) الربط بين الاحساس والادراك والتحكم في العضلات.

3) تنمية التركيز واليقظة والانتباه وسرعة التفكير.

4) تنمية الذاكرة الموسيقية.

5) تنمية حاسة السمع والقدرة على التحليل الموسيقي.

6) تذوق الألحان العالمية والمحلية ذات القيمة الجمالية التي تساعد على رهافة حس الطفل.

7) تنمية القدرة على الابتكار. (5)

**أهمية الألعاب الموسيقية**

الألعاب الموسيقية القائمة على الربط بين الايقاع واللعب تعد الى جانب الغناء من أهم أركان التربية الموسيقية في المرحلة الأولى ذلك لأنها تهيىء للطفل فرصة طيبة للنمو الجسمي والسيطرة العضلية وهي مجال خصب للتعبير الذاتي وتوجيه الطاقة الحيوية الزاخرة ، كما أنها تعدل سلوك الطفل الاجتماعي فهو يتعود في أدائه لتلك الألعاب على الاندماج التام في المجموعة والعمل على نجاحها. (6)

ويعتبر أميل دالكروز المربي السويسري من الرواد في تعليم الأطفال الموسيقى عن طريق اللعب وله طريقته الخاصة المعروفة باسم " ايقاع دالكروز". (7)

**اختيار الموسيقى المناسبة للألعاب**

الموسيقى الكلاسيكية الغربية حافلة بأمثلة لا حصر لها من المقطوعات المناسبة للحركة وكذلك الموسيقى الشعبية على اختلاف أنواعها تصلح لمصاحبة الألعاب ويلاحظ ما يأتي عند اختيار موسيقى الألعاب:

1. أن تكون واضحة الايقاع بسيطة ومتعادلة الجمل.

2. أن تكون ذات ألحان جميلة جذابة ومعبرة عن موضوع اللعبة.

ويراعى أن يكون العزف دقيقا من الناحية الايقاعية وأن تؤدى أداء فنيا لامعا يحفز على الحركة فموسيقى الجري يجب أن تكون سريعة نشطة وموسيقة الحجل خفيفة رشيقة وموسيقى المشي قوية منتظمة موقعة.

وأهم ما ينبغي التنبيه اليه في اعطاء الألعاب الموسيقية هو الحرص التام على تقديمها بصورة مشوقة وفي جو من المتعة والانطلاق حتى تحقق اهدافها التربوية والموسيقية وعلى المدرس أن يعد ذلك بحكمة ولباقة وأن يعتمد على فهمه لنفسية الأطفال وأن يندمج هو شخصيا في جو اللعب. (8)

**الخطوات الرئيسية في الألعاب الموسيقية**

هناك أربع خطوات رئيسية يؤديها الأطفال في الألعاب وهي:

**المشي March** ويؤدى عادة مع موسيقى المارش التي تكون الوحدة الموسيقية البسيطة

**الجري Running** وتكونموسيقاه أسرع من موسيقى المشي على أن يؤدى مع العلامة الايقاعية

**الحجل Skipping** وتعبر عنه الايقاعات في الأزمنة البسيطة أو في الأزمنة المركية.

**العدو Galopping** وأنسب ايقاع له هو (9).

**أنواع الألعاب الموسيقية**

تنقسم الألعاب الموسيقية حسب الأهداف الى أنواع كثيرة أهمها :

**1ـ ألعاب النشاط الحر مع الموسيقى**

وهذا النوع من الألعاب قريب من طبيعة الطفل لأنه يترك له الفرصة لكي يعبر عن نفسه بطريقة حرة ويعتمد هذا النوع من الألعاب على الابتكار وتصاحبه موسيقى مرتجلة . (10)

**2ـ ألعاب تعبيرية خيالية**

وهذا النوع من الألعاب يهدف الى اشعار الطفل بجو الموسيقى وتشجيعه على التعبير عن ذلك الجو بحركات تمثيلية تعبيرية بالجسم كله، والمعروف ان الأطفال في سن ( 5-7) يميلون الى التمثيل وتقليد الأشياء ، لذلك يسهل على أطفال الصفين الأول والثاني تخيل مواقف كثيرة يعبرون عنها بحركات تلقائية. أما باقي المرحلة الأولى فتمتاز بسيطرة عضلية أدق وباتجاه الألعاب الجماعية والتأثر بالايحاء.

**وتنقسم هذه الألعاب الى :**

**(أ) العاب تعبيرية غنائية:ـ**

وهي ما يحددها موضوع النشيد وما يوحي به من جو حماسي مثل نشيد بلادي أو موطني أو الله أكبر حيث يصلح ايقاعه القوي الى عمل استعراض عسكري يقلد فيه الأطفال فرق المشاة والفرسان...الخ، وهناك أناشيد تعبر كلماتها عن فكرة تمثيلية مثل " يا عم يا خباز" ونشيد " يا فيران" أو نشيد " صيد السمك" ففيها من الخيال ما يصلح لألعاب تمثيلية يبتكرها المدرس والأطفال معا.

**(ب)ألعاب تمثيلية خيالية**

وهذه تعتمد على قصص الأطفال المعروفة والقصص التي تغرس فيهم الصفات الحميدة والمبادىء الخلقية السليمة والأساطير الخيالية وفيها يسرد المدرس القصة وينفذها الأطفال بخطوات تلقائية تعدل اذا احتاج الأمر وذلك حسب عدد الأطفال ومكان الحجرة.

**(جـ) الألعاب التعليمية :**

وهذه تستخدم في تلقين معلومات موسيقية للطفل سواء أكانت لحنية كالشعور بصعود اللحن او انخفاضه والتعبير عن ذلك بالحركات، او ايقاعية كالشعور بالوحدة الايقاعية والنبر القوي والأزمنة المختلفة. (11)

**تحضير دروس الألعاب الموسيقية**

على المعلم أن يدون في كراسة التحضير الخطوات التي يتبعها في تدريس اللعبة على مختلف أنواعها على النحو التالي:

1. عنوان اللعبة .
2. مضمون اللعبة .
3. الهدف التربوي للعبة .
4. الهدف الموسيقي للعبة.
5. خطوات التنفيذ. (12)

**خطوات السير في تدريس اللعبة**

1. المقدمة وذلك عن طريق حوار أو محادثة مع الفصل حول موضوع اللعبة.
2. عرض المادة الموسيقية للعبة سواء أكانت موسيقى أو غناء.
3. أداء الفصل للمادة الموسيقية لللعبة أداء جيدا.
4. تعلم الخطوات أو الحركات التي تشتمل عليها اللعبة مع أداء كل حركة أو خطوة منفصلة بمصاحبة الموسيقى ويجب على المدرس أداء هذه الحركات ليكون نموذجا يقلده الأطفال.
5. ربط خطوات أداء اللعبة في كل متكامل. (13)

**نماذج من الألعاب الموسيقية**

**لعبة الثعلب فات**

اللاعبون: مجموعة من الأطفال من الجنسين.

نوع اللعبة: حركة جماعية خارجية.

الأدوات : منديل ملفوف ومعقود من الوسط.

وصف اللعبة : تجرى قرعة لتحديد اللاعب الذي يقوم بدور الثعلب ويعطي له منديل، ويجلس باقي اللاعبين في دائرة متجهين لمركز هذه الدائرة.

يبدأ اللعب بأن يجري الثعلب حول الدائرة من الخارج قائلا وهو يصيح والمجموعة ترد عليه.

الثعلب: الثعلب

المجموعة : فات فات

الثعلب: وفي ذيله

المجموعة : سبع لفات

الثعلب: والدبة

المجموعة: وقعت في البير

الثعلب: وصاحبها

المجموعة : رجال كبير

الثعلب: ما فتش عليكم الديب

المجموعة : فات فات

الثعلب: وفي ذيله

المجموعة: سبع لفات .

الثعلب: والدبة

المجموعة : وقعت في البير

الثعلب: وصاحبها

المجموعة: رجال كبير

وفي أثناء الغناء يسقط الثعلب المنديل خلف أحد الجالسين دون أن يشعر بذلك . ويستمر في الدوران والغناء حول الدائرة، فإن أكمل دورة كاملة وعاد الى مكان المنديل مرة أخرى ولم يكن اللاعب قد أحس بأن المنديل خلفه فإن الثعلب يتناول المنديل ويضربه به. بينما يجري الآخر حول الدائرة محاولا الهرب منه حتى يصل الى مكانه ويتركه الثعلب ويستمر في دورانه ويكرر اللعبة. أما إذا تنبه اللاعب الى وجود المنديل خلفه فإنه يتناوله ويجري خلف الثعلب ليضربه بها، ويجري الثعلب الى أن يصل الى المكان الذي خلا بقيام اللاعب ويجلس فيه وبذلك يصبح هذا اللاعب هو الثعلب وتستمر اللعبة. (14)

**لعبة يا عم يا جمال**

اللاعبون: مجموعة من الأطفال من الجنسين ومن مختلف الأعمار.

المكان في الساحة.

وصف اللعبة: يقف الاطفال في دائرة ، ويقف من يمثل الجمال في منتصفها. ويدور الحوار التالي بين المجموعة وبين الجمال.

الأطفال: يا عم يا جمال ... جمالك فين؟

الجمال : على القنطرة.

الأطفال: بيأكلوا ايه؟

الجمال: حشيش ذرة.

الأطفال: بيشربوا ايه؟

الجمال: ميه مقطره.

الأطفال: عندك عروسة واللا عريس؟

الجمال: عندي عروسة (أو عريس) حسب الدور.

يقوم الجمال بمسك العروسة من يدها ( أو العريس) ويرفعوا يديها في الهواء بحركة رأسية دائرية بحيث يصبح وجه كل منهما في اتجاه عكس الآخر، ويمشيان منحنيين خارجين من الدائرة من تحت أول يدين متشابكين ، والمجموعة تقول: برله برله برليله فرح عروستنا الجميلة. وتلف المجموعة وراءها متشابكي الأيدي حتى تعود وتتكون الدائرة، وتتكرر اللعبة.

**لعبة صيد السمك**

الملعب: يحدد الملعب بدائرة أو مربع تناسب مساحته مع عدد اللاعبين.

اللاعبون: 10-20 لاعبا.

الأدوات: كرة من الليف أو المطاط متوسطة الحجم.

طريقة اللعب: يقسم اللاعبون في فريقين متساويين وتجرى القرعة ليكون أحدهما فريق السمك داخل الملعب، وينتشر فريق الصيادين حول حدود الملعب من الخارج ومعهم الكرة.

يبدأ اللعب بأن يقذف أحد الصيادين الكرة داخل الملعب مصوبا إياها الى سمكة أو أكثر محاولا صيدها بلمسها بالكرة، ويحاول السمك تفادي الكرة المصوبة اليه بالتحرك من جهة لأخرى في الملعب. ومن تلمسه الكرة يخرج من الملعب وفي نفس الوقت يتناول أحد الصيادين الكرة بسرعة ويكرر ما سبق وتستمر اللعبة حتى يخرج كل السمك فيتبادل الفريقان الأماكن.

شروط اللعبة:

1ـ لا يجوز أن يتخطى السمك حدود ملعبه أثناء اللعب ومن يتخطاه يعد خارجا من اللعبة.

2ـ لا يجوز أن يدخل الصيادون داخل الملعب ومن يفعل ذلك لا تحسب تصويبته إذا أصاب بها أحدا من فريق السمك.

3ـ إذا أريد تحديد الفريق الفائز في اللعبة، يحسب الوقت الذي استغرقه كل فريق في صيد أفراد الفريق الآخر ويفوز من استغرق وقتا أقل. (15)

**لعبة طيري طيري يا عصفورة**

موسيقى

طيري طيري يا عصفورة ان مثلك حلوة زغيورة

بيركض فوق حباب الزهر حجّر مع ميات النهر

وبخبي بشعري بشورة

طيري طيري طيري طيري طيري طيري طيري طيري

طيري طيري يا عصفورة

موسيقى

بيتك يا عصفورة وين ما بشوفك غير ما طيري

مــا عندك غير جناحين حاكينا كلمة زغيرة

ولو سألونا بنقول ما حاكتنا العصفورة

طيري طيري يا عصفورة

انت وكل الاهل اصحاب تحكي شو ما عملنا

لعبنــا درسنا بكتـــاب وتشيطنـا واكلنــا

وما شفناكي وشفتينا كيف عرفتي يا عصفورة

طيري طيري يا عصفورة

خبيناكي بقلب الدفتر صورة صغيرة ع ورقة

انت الحرية اللي عم تكبر بلادك هالسما الزرقة

والسما كبيرة وبعيدة وحدودا جوانح عصفورة

طيري طيري يا عصفورة

**خطوات اللعبة :**

اولا. المذهب

1ـ موسيقى المقدمة: يشكل الاطفال دائرة وهم متشابكي الايدي ويسايرون الوحدة بالمشي.

2ـ البيت الاول: يحاكي الاطفال حركة اجنحة العصافير في الطيران ويمشون على ايقاع الأغنية.

3ـ البيت الثاني:

أ) الشطر الأول. يمشي الأطفال أربع خطوات الى الأمام مع التصفيق في الخطوة الرابعة.

ب) الشطر الثاني. يمشي الأطفال أربع خطوات الى الخلف مع التصفيق في الخطوة الرابعة.

4ـ يقلد الأطفال حركة أجنحة العصافير حتى نهاية المذهب.

ثانيا. الغصن الأول:

أ) البيتين الأول والثاني. يمشي الطفال أربع خطوات الى الامام ويصاحب الخطوة الرابعة بالتصفيق في الشطر الأول من كل بيت، بينما يمشي الأطفال أربع خطوات للخلف ويصاحب الخطوة الرابعة التصفيق في الشطر الثاني.

ب) البيت الثالث. يتمايل الأطفال يمينا ويسارا مع المشي أربع خطوات للأمام في الشطر الأول وأربع خطوات للخلف في الشطر الثاني.

ج) حتى نهاية الغصن يقلد الاطفال حركة اجنحة العصافير.

ثالثا. يتبع نفس الخطوات السابقة في الغصن الثاني والثالث.

**لعبة الفراش و الشمع**

كانت الفراشات الصغيرات ترقصن وتمرحن في الحديقة بعد أن نبهتهن أمهن ألا يقتربن من الشمع أو أي لهب إذا رأينه. وكان الشمع بعيدا ويتحرك لهيبه يمينا ويسارا.

**وصف اللعبة:**

1ـ جزء من الأطفال يمثلون الفراشات الجميلات ويلبسون أجنحة يطيرون بها في الهواء .

2ـ جزء آخر من الأطفال يمثلون الشموع، يرفعون أيديهم الى أعلى ويحركونها الى اليمين واليسار ممثلين اللهب.

3ـ الجزء الباقي من الأطفال يمثلون الأزهار ويحملون فروعا خضراء يلوحون بها مع الموسيقى وهم قابعون في مكان بعيد في الحجرة.

**التنفيذ:ـ**

1. ترقص الفراشات مع الموسيقى بخطوات رشيقة هنا وهناك.

2. يتحرك لهب الشمع فيجذب الفراشات وتنسى وصية أمها؛ وتقترب من الشموع فيحرقها اللهب وتسقط على الأرض.

3. تأتي الأم وتجد أولادها على هذه الحال فتحزن وتذهب الى ملكة الفراش وتتوسل اليها أن تساعد أولادها.

4. تعطف ملكة الفراش على الأم وتأتي وترفرف بجناحيها على الفراشات الصغيرات فتنهضن وتطرن ثانية ، وتبعد عن الشموع عملا بنصيحة أمهن . وتعتذر الفراشات الصغيرات عما حدث.

5. ترقص الفراشات الآن حول الأزهار وهي مسرورة حتى تنتهي الموسيقى. (16)

**لعبة النحل والأزهار**

1) يكون الأطفال ثلاثة فرق تمثل الفرقة الاولى خلية نحل، والثانية النحل، والثالثة أزهار الحديقة.

2) يكون فريق الخلية دائرة مفتوحة.

3) يقف فريق النحل وسط هذه الخلية.

4) يقف كل من فريق الأزهار بعيدا عن خلية النحل ليمثل أزهار الحديقة.

5) يمشي فريق النحل مع الموسيقى استعداد للخروج الى الحديقة مع الترنم بالمقطع ( زوم ـ زوم) (لا لا لا).

6) يخرج النحل ويلف حول أزهار الحديقة في خطوات مع الترنيم بالمقطع ( لا لا لا ـ لا لا لا) مكرر مرتين .

7) تقف كل نحلة أمام زهرة مستعملة كلتا يديها للتحليق حول الزهرة مع الترنم بالمقطع ( زوم زوم زوم ) .

8) يرجع فريق النحل الى الخلية مع الترنيم ( لا لا لا) الى أن يرجع الى مكانه الأول.

9) يلاحظ أن يصفق الأطفال الممثلين للخلية والأزهار أثناء سيرهم على الوحدة. (17)

**لعبة العصافير والأطواق**

\* يوضع على الأرض أربعة أطواق متفرقة وعلى أبعاد غير متساوية.

\* يجري الأطفال على لحن موسيقى مرتجل وهم يحركون أذرعتهم وكأنهم عصافير ترفرف بأجنحتها.

\* عندما يتوقف اللحن تدخل كل مجموعة أطفال داخل أقرب طوق اليها ويحيطون رؤوسهم بأجنحتهم وكأنهم يخفونها.

\* تكرر اللعبة عدة مرات على أن يكون التوقف في عبارات موسيقية مختلفة الأطوال. (18)

**لعبة على نشيد غرد غرد يا عصفوري**

\* يرتجل المعلم ألحانا جميلة مختلفة العبارات ذات ايقاعات بسيطة ( ) يجري الأطفال مرفرفين بأذرعتهم وكأنهم عصافير تطير من مكان الى آخر.

\* عندما يعزف المعلم نشيد : "غرد غرد يا عصفوري " يقف الأطفال ويؤدون النشيد مع الاشارات التمثيلية ثم يختتمون النشيد بأن يضع كل طفل كفيه على فمه مقلدا منقار العصفور ويغنون ‎كوكو كوكو )

غرد غرد يا عصفوري

غرد والعب في البستان

غرد غرد يا عصفوري

غرد وافرح بالألحــان

\* بعد الانتهاء من غناء النشيد يستأنف الطفال الجري مقلدين العصافير مرة أخرى مع تحريك أذرعهم كالأجنحة ، وتكرر اللعبة. (19)

**لعبة غنائية تمثيلية**

قطتي صغيرة

قطتي صغيرة واسمها نميرة

شعرها جميل ذيلها طويل

لعبها يسلي وهي لي كظلي

عندها المهارة أن تصيد فارة

\* يقسم الفصل الى قسمين، قسم يقلد الفئران ويصفق على الوحدة.

\* القسم الآخر يمشي على الوحدة مع تمثيل كل معاني النشيد.

\* عند سماع الفقرة ( أن تصيد فارة) يمسك كل طفل اقرب فار يقابله.

\* تعاد اللعبة ويلاحظ فيها التبادل بين مجموعتي القطط والفئران. (20)

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**الهوامش:ـ**

(1) كمال الدين حسين، 1991.

(2) عائشه صبري ؛ آمال صادق، 1978.

(3) Andress , Barbara . 1980.

(4) عبد المجيد عبد الرحيم ، 1985.

(5) أميرة فرج وآخرون، 1983.

(6) رجاء عزت ، 1982.

(7) عائشه صبري ؛ آمال صادق، 1978.

(8) رجاء عزت ، 1982.

(9) عائشه صبري ؛ آمال صادق، 1978.

(10) أميرة فرج وآخرون، 1983.

(11) عائشه صبري ؛ آمال صادق، 1978.

(12) إكرام مطر وآخرون، 1982.

(13) عائشه صبري ؛ آمال صادق، 1978.

(14) كمال الدين حسين، 1991.

(15) نفس المرجع السابق.

(16) عائشه صبري ؛ آمال صادق، 1978.

(17) رجاء عزت ، 1982.

(18) إكرام مطر وآخرون، 1982.

(19) نفس المرجع السابق.

(20) نفس المرجع السابق.

**التذوق الموسيقي**

**اهداف دراسة التذوق الموسيقي:**

1. تعلم الطفل آداب الاستماع للموسيقى وانعكاس ذلك على آداب الاستماع العامة من انتباه وتركيز وإنصات.
2. تربية الذوق وتنمية حاسة الجمال لديه حتى يشب على تقدير الأشياء المتناسقة الجميلة.
3. الاعتزاز بالتراث الموسيقي العربي والاسلامي والاطلاع على التراث الموسيقي العالمي.
4. التعرف على أعلام الموسيقى العرب والأجانب وتمييز أعمالهم وتقدير جهودهم واحترام عملهم واحترام مهنة الموسيقى.
5. الترويح عن الأطفال بالاستماع لمقطوعات موسيقية جميلة.
6. تأكيد دور الموسيقى في تهذيب النفس وتنقية الروح وارتقائها. 0(1)
7. مساعدة التلاميذ على اكتساب المهارات التالية: ـ

أ) تمييز الألحان السريعة والألحان البطيئة.

ب) تمييز الأصوات الحادة والأصوات الغليظة.

ج) تمييز الفقرات اللينة Piano والفقرات الشديدة Forte

د) تمييز الأصوات الصاعدة والهابطة.

هـ) التمييز بين الأداء المتصل والأداء المتقطع. (2)

**التذوق الموسيقي :ـ**

إننا جميعا نتذوق الموسيقى ونستمتع بأنغامها عبر وسائل عديدة كالمذياع والتلفزيون وأشرطة التسجيل المتنوعة والأسطوانات وأيضا نسمعها عند حضورنا الحفلات الموسيقية والغنائية التي تقام على المسارح اضافة الى الحفلات والمهرجانات الشعبية وغيرها من الوسائل غير أننا نختلف عن بعضنا في مستوى الاستماع ، لأن كلا منا يسمع الموسيقى حسب ظروفه والأجواء المتاحة له للاستماع والاستمتاع بالاضافة الى الامكانات الطبيعية التي يمتلكها كل منا وهذه الأمكانات نسميها موسيقيا ( دقة حاسة السمع) وهي خاصية تمييز الأصوات الموسيقية عن بعضها البعض.(3). والتذوق الموسيقي من اهم اركان التربية الموسيقية في المرحلة الأولى وتقوم مهارة الاستماع بالدور الرئيسي فيه، فالطفل لا يقبل على الاستماع وانما اقباله الطبيعي والتلقائي هو على الغناء والحركة، وذلك لأنه في حاجة الى بذل الجهد لتذوق الموسيقى عن طريق الاستماع، وهذا يحتاج من المعلم الى معالجة خاصة لإثارة الطفل وتشويقه، واختيار الوقت المناسب لتنمية مهارة الاستماع. (4)

**معنى التذوق الموسيقي**

ـ قد يعرفه البعض بأنه: فهم الموسيقى وادراكها، أي الاحساس بقيمتها الجمالية (5)

ـ ويعرفه آخر بأنه : المعرفة التامة للقيمة الجمالية والتربوية والحضارية للموسيقى. (6)

ـ ويعرفه آخر: بأنه الحساسية للقيمة الجمالية للموسيقى، والاحساس الجمالي لا بد وان يتضمن:

\* الاستماع. وهو يرتبط عادة بالناحية الانفعالية للمستمع.

\* المعرفة. وتتضمن عنصر الفهم للمكونات المتضمنة في العمل الموسيقي (7)

والاستماع الى الموسيقى من الموضوعات التي يجب ألا نتناولها منعزلة عن الأنشطة الموسيقية الأخرى أو يقتصر على أوقات معينة، فمن دخول الطفل المدرسة يجب ان يحاط بأكبر قدرممكن من الموسيقى التي تقدم له لأن الغرض الأساسي هو أن نجعل الطفل يحب الموسيقى أولا حتى نستطيع أن نجعله يفهمها بعد ذلك.

لذا يجب أن نبدأ بنوع الموسيقى التي يفضلها الطفل وليس بما يتصوره الكبار أنه مناسب له.

(8).

ويعتمد درس التذوق الموسيقي على الاستماع الى الأعمال الموسيقية المختلفة. وفي هذا الصدد يجب أن نوضح ما نعنيه بالاستماع ، إذ أنه يوجد فرق جوهري بين كلمتي " استماع " و "سماع"، فالاستماع Listening من وظيفة العقل ويعني السماع مع توافر الهدف، وهذا يتضمن الاستماع الى الموسيقى للتعرف على جوانبها المختلفة، ويعتبر الاستماع هدف التعليم الموسيقي المنظم، أما السماع Hearing فمن وظيفة الأذن وهو عبارة عن تلقي المثيرات الصوتية او الموسيقية ودون الاهتمام الصريح بها.فقد نسمع الموسيقى أثناء أداء الأعمال الأخرى وتؤثر فينا على نحو غير مباشر. (9)

وأننا لا نستطيع أن نصل الى المعنى الحقيقي للموسيقى الا عن طريق يقظتنا وفهمنا لما نسمعه، وليس مجرد السماع العابر بل الاستمتاع االمركز الذي يجعلنا نحس بالقيمة الجمالية والتربوية والحضارية للموسيقى ومما يعمق وعينا وادراكنا بالفنون الموسيقية هو دراستنا اياها وفق الأصول العلمية المتعارف عليها (10)

وتنقسم خبرة التذوق الموسيقي الى اربعة مراحل رئيسية هي:

1ـ الاستقبال عن طريق الحواس ( المرحلة الحسية)

2ـ الادراك والتمييز بين المثيرات الموسيقية.

3ـ تحليل العمل الموسيقي الى مكوناته.

4ـ مرحلة النقد الموسيقي وهي ارقى هذه المراحل وتعني الحكم على العمل الموسيقي من حيث جودته أو رداءته.

ويمكن ان تنقسم هذه المراحل الى مراحل تعليمية ، فمرحلتا الاستقبال والادراك هي مسئولية التعليم في المرحلة الأولى. أما التحليل فيكون في مستوى التعليم العام. ومرحلة النقد في مستوى التعليم التخصصي العالي لأنها تتطلب المزيد من الدراسة التخصصية الدقيقة (11)

**التذوق الموسيقي والاستماع في المرحلة الأولى:ـ**

يجب على المعلم الاهتمام بغرس التذوق في نفوس تلاميذه منذ الصغر حتى يكتسبوا القدرة عليه، فعلينا منذ البداية أن نعود الطفل على أن يستمع للموسيقى بانتباه، فيجب ان يتعود على ان يستمع اليها وهو يغني، وهو يعزف على الآلات وهو يؤدي الحركات والألعاب الموسيقية.

ويجب ان يكون هذا الاستماع بفهم ووعي، حسب قدرته وامكانياته وأن يتغلغل هذا الاستماع في كل فروع التربية الموسيقية (12) .

ومهمة التذوق الموسيقي في هذه المرحلة هو تدريب الأذن على التدرج في التمييز بينها. ومن الملاحظ ان الاستجابة الايقاعية اسبق من الاستجابة اللحنية عند الطفل ولذلك يجب ان تتضمن مراحل الاستماع الأولى الموسيقى التي يغلب عليها العنصر الايقاعي والتي تتميز ببساطة اللحن والمصاحبة الهارمونية.

وعند تنمية الادراك الايقاعي يتدرج المعلم من مستوى التعرف على الوحدات الى التعرف على النماذج الايقاعية ، ثم ينتقل الى مستوى مقارنة نماذج ايقاعية تظهر لحن معين يستمع اليه الطفل.

أما عن دور التذوق الموسيقي في تنمية الادراك الموسيقي الخاص بالنغم فهو مرحلة تتلو المرحلة السابقة، وهذا بالطبع يحتاج الى مزيد من التدريبات المنظمة في صورة ألعاب موسيقية حتى لا يمل الطفل.

وتشتمل هذه الألعاب الموسيقية على تدريبات خاصة لتنمية ما يأتي:ـ

1. التمييز بين السرعة والبطء .
2. التمييز بين الحدة والغلظ.
3. التمييز بين الأصوات الصاعدة والهابطة.
4. التمييز بين الشدة واللين.
5. التمييز بين الأداء المتصل والأداء المتقطع. (13)

وسنتناول فيما يلي كلا من هذه العناصر على حدة:

**أولا. التمييز بين السرعة والبطء:ـ**

1ـ متابعة الموسيقة أثناء العزف إما بالتصفيق أو المشي أو آلآت الباند.

2ـ استعمال علمين أحدهما أخضر والآخر أحمر ويرفع الطفل العلم الأخضر عند سماع الموسيقى السريعة والأحمر عند سماع الموسيقى البطيئة.

3ـ يقسم الأطفال الى مجموعتين تصفق إحداهما عند سماع الموسيقى السريعة وتصفق الثانية عند سماع الموسيقى البطيئة.

4ـ لعبة القطار وهي تصلح للسنة الاولى.فيقف الاطفال صفا يسير خلف قائدهم الذي يمثل القطار بينما هم يمثلون العربات . وعندما تعزف الموسيقى يسير القطار ببطء اولا في البداية. ثم ياخذ في السرعة وعند وصوله الى المحطة التالية يخفض سرعته استعدادا للوقوف في المحطة مع نهاية الموسيقى ( أي التدرج من السرعة الى البطء وبالعكس) . ويمكن للاطفال ان يقلدوا بايديهم حركات عجلات القطار. (14)

**ثانيا. التمييز بين الاصوات الصاعدة والهابطة:ـ**

1. يعزف المدرس نغمة دو الوسطى على آلة البيانو ، ثم يعزف بعد ذلك على الاصابع البيضاء صعودا أوكتافين ثم هبوطا اوكتافين.

2. أداء ما سبق مع حركات الجسم مثل الجلوس على الارض والوقوف تدريجيا مع الاصوات الصاعدة ورفع اليدين الى اعلى، ثم الهبوط بالايدي تدريجيا والجلوس مع الاصوات الموسيقية الهابطة. (15)

**ثالثا. التمييز بين الحدة والغلظ:ـ**

1) يعزف المدرس صوتين مختلفين في الحدة او متماثلين.

2) محاكاة النغمة الصوتية بصوته هو.

3) التعبير عنها باشارات اليد مثل رفعها عاليا للدلالة على الصوت الحاد وخفضها للدلالة على الصوت الغليظ، ويجعلها في محاذاة الصدر دلالة على تماثل الصوتين.

4) يمثل الاطفال وهم رافعون اذرعهم لاعلى الشجر العالي عندما يحرك غصونه الهواء وذلك عند سماعهم الموسيقى الحادة ويحركون الأذرع لأسفل مقلدين الماء الجاري في النهر أو البحر وذلك عند سماعهم الموسيقى الغليظة.(16)

**رابعا. التمييز بين الأداء المتقطع والأداء المتصل:ـ**

ونقصد به تمييز الأجزاء الموسيقية التي تؤدى متصلة ( Legato) والأجزاء التي تعزف متقطعة ( Staccato) ويمكن تشبيه ذلك للأطفال بالمشي فوق الحشائش الخضراء الجميلة والمشي فوق الاسفلت الساخن. (17)

**خامسا. التمييز بين الشدة واللين:ـ**

1. يطلب المدرس من الطفل أن ينحني الى الأمام وينام عندما يسمع الموسيقى اللينة ويصحو ويقوم كلما سمع الموسيقى القوية.

2. يقسم الفصل الى قسمين قسم معه كاستانيت والآخر معه طبلة عند سماع الموسيقى الشديدة F يصفق على الوحدة الزمنية القسم الذي معه طبلةوعند سماع الموسيقى اللينة P يصفق القسم الذي معه كاستانيت وهكذا. (18)

3. التدرج بين الشدة واللين:

ونقصد بذلك مساعدة الطفل على تمييز التدرج الصوتي للنغم من الضعف الى الشدة أو من الشدة الى الضعف.

ويشبه ذلك بعزف المدرس لمسيرة جيش تزداد قوة أنغامها شيئا فشيئا ثم تنخفض رويدا رويدا لتعطي للسامعين الاحساس باقتراب الموكب منهم ثم الاحساس بابتعاده عنهم تدريجيا. (19)

**التذوق الموسيقي والاستماع في مرحلة التعليم العام:ـ**

إن أهمية التذوق الموسيقي والاستماع في مراحل التعليم العام لا تختلف كثيرا عنها في المرحلة الأولى، ولكن هناك بعض الجوانب التي يجب تنمتها في هذه المرحلة وهي :

1. مساعدة التلاميذ على تنمية القدرة على الاستمتاع بالموسيقى باعتبارها لغة عالمية.
2. تنمية التمييز والادراك والذوق الموسيقي.
3. تفهم مكونات الموسيقى ( لحن ، ايقاع ، هارموني) .
4. التعرف على القوالب والصيغ الأساسية في الموسيقى.
5. التمييز بين الآلات الموسيقية التي تؤدي العمل الموسيقي والتعرف على طابع كل آلة موسيقية.
6. الاحساس بنوعية الناحية المزاجية والطابع العام التي تستثيره القطعة الموسيقية.
7. توسيع أفق التلميذ بالمؤلفات الموسيقية المختلفة للحضارات المختلفة.
8. تنمية القدرة على تذوق موسيقى الحضارات المختلفة. (20)

**التذوق الموسيقي والاستماع في مرحلة التعليم المتخصص:**

إن التذوق هو أحد فنون الموسيقى التي ينبغي أن يتزود بها كل متخصص في الحقل الموسيقي سواء اكان عازفا أم مطربا أم ملحنا أم مدرسا، وذلك بأن يستوعب ويتعرف على جزئيات العمل الغنائي أو الموسيقي الذي يستمع اليه أو يؤديه، استيعابا دقيقا، ويتفهم مكوناته تفهما تاما، وهذه المهمة تتطلب منه أن ينصت باهتمام بالغ وبكل حواسه الى اللحن، ويندمج فيه كل الاندماج ويعيش

في جوه حتى يتعرف على النواحي التالية:

1) نوع الغناء أو الموسيقى التي يستمع اليها.

2) المقام الأساسي للحن الذي يستمع اليه.

3) الانتقالات اللحنية التي يشتمل عليها العمل الغنائي أو الموسيقي.

4) الايقاعات الموسيقية التي يقوم عليها اللحن.

5) الآلات الموسيقية التي يستمع اليها.

6) أشكال التأليف الغنائي أو الموسيقي العربي أو الغربي التي يستمع اليها.

ويتطلب هذا كله الاستماع الى الألوان الموسيقية والغنائية ومحاولة حفظها ومحاولة غناء درجات سلالم هذه المقامات على الآلة الموسيقية التي يمارسها. (21)

**استجابات الاستماع:**

هناك العديد من الاستجابات التي تحدث نتيجة للاستماع، وهذه الاستجابات يمكن تصنيفها الى :

(1) استجابات جسمية حركية: تظهر في أثناء الاستماع في صورة ميل لإصدار حركات جسمية مثل: الدق بالقدم على الوحدة أو التمايل مع الموسيقى....الخ ويعتبر هذا النوع من الاستجابة أدنى مراتب الاستجابات.

(2) استجابة انفعالية: فتظهر عندما يستجيب المستمع بقوله أن الموسيقى مرحة أو حزينة.

(3) استجابة خيالية: وهي ذلك النوع من الموسيقى التي تستثير في المستمع استجابات خيالية مثل الاستماع الى الموسيقى ذات البرنامج

(4) استجابة عقلية معرفية: وهي غاية دروس الاستماع والتذوق الموسيقي لأنها تتمثل في شعور الاستمتاع لدى المستمع لمجرد محتوياتها الجمالية والطريقة التي كتبت بها.

ويمكن لأي مستمع أن تحدث الموسيقى لديه أي نوع من هذه الاستجابات في وقت معين منفردة أو مجتمعة. (22)

**اختيار الموسيقى الملائمة للاستماع:**

إن الموسيقى التي تختارها للاستماع في المرحلة الأولى يجب ألا تختارها لمجرد أنها تختار لتدريس العناصر التي نعتبرها هامة في التذوق والتحليل الموسيقي مثل صبغة التأليف والتلوين والأوركسترالي والمقامات والتعبير ولا لموضعها في تنمية التعرف على الأساليب أو لأهميتها التاريخية، وإنما يجب أن تتركز مهمتنا على تفتيح آذان الصغار على عالم الجمال الصوتي. (23). وأن نجعل الطفل يحب الموسيقى أولا حتى نستطيع أن نجعله يفهمها بعد ذلك، لذا يجب أن نبدأ بنوع الموسيقى التي يفضلها الطفل وليس بما يتصوره الكبار أنه مناسب للطفل ولتكن البداية بأن نقدم للأطفال أنواعا مختلفة من الموسيقى والتعرف على مدى استجابتهم لها المهم أن تبدأ معهم بما يفضلونه.

والأطفال كالكبار يحبون الموسيقى التي يألفونها وسبق لهم سماعها وعلى المعلم أن يعي ذلك ويجعلهم يعرفون الكثير من النماذج الموسيقية حتى يكون لديهم حصيلة من الموسيقى التي يحبونها. (24)

**المواصفات أو العوامل التي يجب مراعاتها عند اختيار الموسيقى الملائمة للاستماع:**

1. أن تكون المقطوعة قصيرة.

2. أن تميل الى السرعة.

3. أن تكون ذات ايقاع واضح بسيط.

4. أن تكون ذات لحن جذاب.

5. أن تكون ذات خط لحني واضح يمكن للأطفال غناءه.

6. أن يراعي ميول الأطفال والفروق الفردية فيما بفضلون الاستماع اليه.

7. أن يعزفها المعلم كلما أمكن.ذلك.

8. أن يسبق عرض القطعة الموسيقية عنصر التشويق.

9. أن تحكي الموسيقى قصة بقدر الامكان يمكن للأطفال تتبع حوادثها بارشاد المدرس. ثم بعد ذلك الانتقال الى الموسيقى المجردة.

10. أن تكون ذات صيغة محددة ( ثنائية، ثلاثية، تنويعات، رندو)

11. يستحسن ان تكون في منطقة أصوات الأطفال حتى يمكنهم ترنيمها.

12. أن تكون الهارمونية مبسطة.

13. أن تكون ظاهرة الطابع ( مرح ، حزن، قوة، ضعف ....الخ)

14. اختيار الموسيقى الجيدة الأصيلة وليس المبسطة أو الميسرة من الموسيقى العالمية. (25).

**ربط التذوق بفروع التربية الموسيقية الأخرى**

يستطيع معلم التربية الموسيقية أن يجعل من الادراك السمعي والتذوق الموسيقي محور الكثير من الخبرات الموسيقية التي يكتسبها.

**(1) الغناء**

يستطيع المعلم أن لا يجعل غناء النشيد أو الأغنية غناء صحيحا فحسب بل يدفع الأطفال بأسلوب مشوق الى استثارة ملكاتهم في استنتاج مواضع الألحان المكررة والاحساس بالعبارات وأماكن اللين والشدة ونهايات اللحن، وذلك بأن يؤديها الطفل فعلا أثناء غنائه للنشيد، فالأناشيد والأغاني المدرسية تعتبر أساسا لكثير من الخبرات في التذوق.

**(2) الاستجابة عن طريق الحركة**

تعطي الألعاب الموسيقية الهادفة على اختلاف أنواعها مجالا كبيرا لكي يحس الطفل بالعبارات الموسيقية ويفرق بين العزف المتصل Legato والمتقطع Staccato والموازين الموسيقية.... الخ، عن طريق الصور الخيالية التي تتيحها الألعاب الموسيقية، وكذلك تمكن القصص الخيالية الطفل من إدراك وفهم كل ما يهدف اليه الادراك السمعي والتذوق فمثلا عن طريق الحركة يستطيع الطفل أن يميز بين الموسيقى السريعة مقلدا الأرنب وبين الموسيقى البطيئة مقلدا السلحفاة...الخ.

**(3) العزف على الآلات**

هذا النشاط الموسيقي يتيح للمعلم فرصة طيبة لكي يتعرف الأطفال فيه على نوعية الآلات الايقاعية وغيرها . وعلى المعلم أن يعود كل طفل أن يصغى الى أداء زميله ويشعر بجمال صوت الآلات بل ويحس بالخطأ في الأداء. (26)

**تحضير دروس الاستماع والتذوق الموسيقي:**

1. مقدمة عامة عن الدرس وذلك باستثارة التلاميذ عن طريق الأسئلة تصلح مدخلا للدرس الجديد.
2. اعطاء كلمة موجزة عن موضوع الدرس وتشويق التلاميذ بالقاء بعض المعلومات عنه.
3. عرض العمل الموسيقي ( سواء عزفا او تسجيلا).
4. مناقشة التلاميذ في العمل الموسيقي المسموع.
5. تكرار الاستماع واظهار الهدف الأصلي من الدرس.
6. الاجابة عن أسئلة التلاميذ.
7. محاولة ربط الدرس بخبرات التلاميذ السابقة.
8. اعطاء تعيينات يحاول التلاميذ اعدادها للحصة المقبلة. (27)

**وسائل الايضاح السمعية والبصرية التي يمكن الاستعانة بها في حصة التذوق الموسيقي**

1. الأسطوانات، ويجب عند استخدامها التأكد من سلامتها.

2. آلات يعزف عليها المدرس بشرط أن يتقن عزفها.

3. الأفلام الموسيقية إذا كان ذلك متاحا.

4. الفانوس السحري.

5. وسائل مجسمة، يستعملها الأطفال لاستثارة حماسهم.(28)

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**الهوامش:ـ**

(1) عبد الحميد حمام ، 1996.

(2) أميرة فرج وآخرون، 1983.

(3) حسين قدورى، 1987.

(4) إكرام مطر وآخرون، 1982.

(5) نفس المرجع السابق.

(6) حسين قدورى، 1987.

(7) عائشه صبري؛ آمال صادق، 1978.

(8) أميرة فرج وآخرون، 1983.

(9) عائشه صبري؛ آمال صادق، 1978.

(10) حسين قدورى، 1987.

(11) عائشه صبري؛ آمال صادق، 1978.

(12) إكرام مطر وآخرون، 1980.

(13) عائشه صبري؛ آمال صادق، 1978.

(14) رجاء عزت، 1982.

(15) عائشه صبري؛ آمال صادق، 1978.

(16) رجاء عزت، 1982.

(17) عائشه صبري؛ آمال صادق، 1978.

(18) رجاء عزت، 1982.

(19) عواطف إبراهيم محمد ، 1993.

(20) عائشه صبري؛ آمال صادق، 1978.

(21) محمود كامل، 1975.

(22) عائشه صبري؛ آمال صادق، 1978.

(23) نفس المرجع السابق.

(24) إكرام مطر وآخرون، 1980.

(25) عائشه صبري؛ آمال صادق، 1978. إكرام مطر وآخرون، 1980. إكرام مطر وآخرون،1982. أميرة فرج وآخرون، 1983.

(26) أميرة فرج وآخرون، 1983.

(27) عائشه صبري؛ آمال صادق، 1978.

(28) أميرة فرج وآخرون، 1983.

**الحفلات الموسيقية**

تحتل الموسيقى مكانا بارزا في الحفلات المدرسية، كما أن الأداء أمام الآخرين متعة من أقدم متع الانسان، ولا يعني هذا فرصة للظهور والاستعراض وإنما هي جزء حيوي في عملية التربية الموسيقية . من هنا كان الاهتمام بتنمية مهارات الأطفال الى المستوى الذي يمكنهم من مواجهة الجماهير، علاوة على الخبرة التي يكسبها الطفل من الأداء في الحفلات المدرسية، فإنها تولد عنده الثقة بالنفس والطمأنينة وتشعره بالانتماء للجماعة. (1)

**تنظيم برامج الحفلات بالمدرسة الابتدائية:ـ**

تقام الحفلات في مناسبات كثيرة مثل المولد النبوي الشريف، وعيد الأم، والمناسبات القومية المختلفة، وحفل نهاية العام...الخ. وحسب المناسبة تكون فقرات البرنامج ويراعى في تنظيمه أن يكون ذا أهداف تعليمية عالية، على أن تكون هذه البرامج خلاصة الأنشطة اليومية المشوقة الناتجة عن التدريس في الصف المدرسي، وليس شيئا منقطع الصلة بالممارسة اليومية.

والبرنامج الجيد هو الذي يوحي للجمهور بالهدف من الحفل، ويعرف من خلاله مدى تقدم الاطفال عمليا. ويجب على المعلم ان يحاول اشراك اكبر قدر من الاطفال.

**كيفية اختيار عناصر الحفل**

يتزايد الاهتمام بالقيمة التعليمية في الاتجاهات الحديثة، الا ان القيمة الترفيهية يجب عدم اغفالها، لان الواحدة لا تلغي الاخرى، وافضل البرامج هي التي يمتزج فيها التعليم بالترويح.

وعند اختيار عناصر البرامج ، تراعى المناسبة التي يقام من اجلها الحفل اولا وتشتمل البرامج على اغاني ورقصات وعزف على الآلات الايقاعية او الموسيقية التي يدرسها الاطفال طوال العام، وتمثيليات والعاب موسيقية وخاصة ما هو من ابتكار الاطفال. على ان تكون هذه العناصر عربية ، وبالاخص الانواع الشعبية منها، وفي نفس الوقت تقدم عناصر من الموسيقى الغربية للتعرف على الحضارات الاخرى. (2)

**وتوجد عدة مبادىء يجب مراعاتها في الحفلات الموسيقية** **المدرسية وهي**:

1. يجب ان تمثل في الحفلة المواهب الموسيقية المختلفة في المدرسة.
2. ان يكون مستوى الحكم على الاداء هو اعلى مستوى يمكن ان تصل اليه مجموعة التلاميذ، وليس مستوى افتراضيا يضعه المدرس مقدما.
3. ان يتنوع برنامج الحفل فيشمل موسيقى غنائية وآلية تقوم بها فرق متعددة من التلاميذ.
4. عند اختيار مادة الحفل يجب مراعاة مستوى التلاميذ الذين سيقومون بالاداء وان تتميز بالبساطة ما امكن. (3)

**الاعداد للحفلات المدرسية**

من الطبيعي ان عرض نشاط الاطفال في حفل عام يتطلب ان يكون الاداء جيدا، وهذا الاداء يحتاج الى اعداد فقرات البرنامج والتدريب عليها. ولهذا يجب الا يكون البرنامج طويلا، فيدعو الى ضياع وقت كبير من التدريب على حساب انتظام الدراسة. كما ان التدريب الزائد للحصول على الكمال قد يفسد تلقائية ومتعة الطفل، ويصيب المعلم والاطفال بحالة من التوتر والقلق النفسي الامر الذي يجب تجنبه، واشاعة جو من التشجيع الهادىء وعدم التوتر ويتأتى ذلك بحسن تنظيم الحفل ووجود المشاركة بين المعلم والاطفال.

وتوجد عيوب في حفلات الاطفال يحسن تجنبها ، وهي:

\* طول البرنامج. والمدة المناسبة للصفوف الثلاث الاولى ان يستغرق الحفل ثلاثون دقيقة، والصفوف الثلاثة الثانية ستون دقيقة.

\* بطء الحركة. فعلى المعلم تلافيها منعا للملل.

\* خفوت صوت الاطفال، فعلى المعلم تلافي ذلك حتى يتمكن الجمهور من سماعهم. (4)

**أنشطة الكورال**

تعني كلمة كورال من الناحية التاريخية الاناشيد والترانيم الكنسية البروتستانتية الالمانية ذات الالحان البسيطة الملائمة للغناء الديني، والتي كانت تؤدى بواسطة مجموعة من المغنيين الذين كانوا في الغالب خادمي الكنيسة، وظل الارغن هو الالة الوحيدة المصاحبة لهذا النوع من الاناشيد الدينية حتى نهاية القرن السابع عشر، ولكنها كانت تؤدى احيانا بدون أي مصاحبة آلية.

ثم جاء مارتن لوثر ـ صاحب مذهب البروتستانتية ـ ليطور هذه الاغاني مستعينا في بادىء الامر بنصوص الاناشيد السابقة وصاغها في اسلوب الالحان الدنيوية بصوت واحد او باصوات متعددة.

وبعدها تطور الغناء الجماعي الى الصورة التي نشهدها اليوم . وذلك بأن تؤدى أغنية بلحن واحد واخرى بالحان متعددة، ولم يقتصر تطور الغناء الجماعي على تعدد الاصوات بل شمل كذلك انماط المجاميع الغنائية، فمن الممكن ان تتألف المجموعة من النساء او الرجال فقط او خليط من الاثنين معا، ويوجد ايضا مجاميع الاطفال الغنائية التي تلاقي دائما النجاح العظيم في معظم بلاد العالم.(5)

وكورال الاطفال بوجه عام هو جهاز غنائي جماعي يضم الاطفال من سن السادسة حتى الثانية عشرة تقريبا. ويشتمل على الفتية والفتيات في غناء جماعي من صوت واحد مفرد، أو من صوتين مختلفين او اكثر لان الاستماع الى اكثر من صوت واحد او خط لحني واحد في نفس الوقت يعتبر تعبيرا جماليا رائعا وضروريا لتربية الاطفال وجدانيا وتنمية قدراتهم على التركيز والفهم واستشفاف الجمال. وقد أثبتت الخبرة ان " الغناء اجماعي" هو اكثر الاشكال فاعلية في هذا المجال. فهو يساعد على النمو والنضج الاجتماعي عند الطفل، فالنمو الاجتماعي يتطلب التعامل مع الغير، والغناء الجماعي يعتبر الحقل الخصيب لتعويد الطفل على الجماعية. (6)

ان وجود مجموعات الكورال يعطي الفرصة لاولئك الاطفال الذين يريدون ان يغنوا مع الاخرين ، وعلى المعلم ان يشجع جميع الاطفال على الاندماج باي نشاط، ويجب ان يكون الهدف هو تقديم الخبرة للاطفال الذين يريدون ان يطوروا قدراتهم واثارة الحماس عندهم.

وفي المدارس حيث تصنف الصفوف حسب العمر، لانشطة الكورال وتكون الفائدة الكبرى في السماح لعدد كبير من الاطفال كي يعملون مع بعضهم بفاعلية في جميع الاعمار، وتقبل معظم المدارس الجوقة كجزء مكمل للحياة المدرسية ويخصص له الوقت خارج الجدول المدرسي خلال ساعات الظهر او بعد الدوام المدرسي.

ويجب ان تكون البروفات في قاعة واسعة لتلائم عدد الاطفال في الجوقة اضافة الى وضوح السمع في الغرفة. وكتوجيه عام ، عندما تقترب الحفلة ، من الافضل التدريب في غرفة الحفل او قاعة مشابهة.

وغالبا ما يكثر مدرس الموسيقى النشط من البروفات قبل الحفلة ولكن معظم ردود الفعل عند التلاميذ لقطعة موسيقى تفتر من التدريب المتواصل ومن اجل الحصول على الاداء الجيد المرغوب ، على المدرس ان يعمل على تحويل التلاميذ عن الروتين، ويتطلب ذلك مهارةوخبرة كبيرة من المدرس. ومن جهة اخرى فان التدريبات غير الكافية تضعف الثقة وتمنع التلاميذ من ان يكونوا قادرين على اضافة لمسة من الحيوية على الاداء.(7)

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

الهوامش:ـ

(1) إكرام مطر وآخرون، 1980.

(2) إكرام مطر وآخرون ، 1982.

(3) عائشه صبري ؛ آمال صادق، 1978.

(4) إكرام مطر وآخرون ، 1982.

(5) بلقيس عباس؛ عفت عياد، 1981.

(6) رتيبه الحفني، 1996.

(7) Carlton, 1987.

**الحصة الشاملة في التربية الموسيقية**

**القصة الموسيقية**

نقصد بالحصة الشاملة إعطاء خبرات موسيقية أو التأكيد على خبرات سابقة في حصة واحدة. وخير وسيلة لتحقيق ذلك هي القصة الموسيقية. والقصة هي نوع من الابتكار الفني يتناول مجموعة من الاحداث الواقعية الماضية، أو يروي مجموعة من الاحداث الخيالية مصاغة في قالب متماسك، ويمكن القول أن القصة تجذب انتباه الصغير والكبير على حد سواء ، لذا يمكن اعتبارها من الوسائل التربوية الهامة في توصيل المعرفة للتلاميذ خصوصا في المرحلة الأولى. (1)

وكما هو معروف هناك قصص دينية وقصص فكاهية وقصص اجتماعية الى غير ذلك من مضامين القصص. والقصص الجيدة تساعد في بناء الشخصية المتكاملة ليس بطرق الوعظ والارشاد وانما بأسلوب فني جميل وجذاب تعرف الطفل بواقعه وإمكانياته، وتبنى لديه القيم والاتجاهات السليمة والضمير الحي. والوظيفة الأساسية للقصة هي منح السرور والبهجة وأكبر فائدة يجنيها الطفل من القصة هي تنمية الاحساس بالجمال والقدرة على تذوقه، والجمال يمنح الروح رغبة في النمو والتعلم. (2)

والحصة الشاملة يمكن تنفيذها بوسائل عدة منها:ـ

1. اختيار أغنية أو مقطوعة موسيقية لتكون مصدرا للخبرات جميعها. فإذا كانت مصدرا للمعارف الموسيقية فيمكن أن يستقى منها الايقاع أو اللحن أو التظليل أو الصيغة أو اللون الصوتي أو إدخال تعدد التصويت لمعرفة نوع النسيج الموسيقى والتمييز بين اللحن المفرد واللحن المتعدد التصويت.
2. عن طريق القصة الموسيقية الحركية التي تقوم بعملية الربط بين المعارف والمهارات الموسيقية المختلفة. (3)

والقصة قد تكون طويلة أو قصيرة ، فالقصيرة يمكن أن تكون جزء في حصة وتستخدم كتنويع لتلك الحصة؛ أما الطويلة والتي نقصدها هنا، فتتضمن عددا من المواقف التي يمكن ترجمتها الى موضوعات موسيقية مختلفة.

وتختلف القصص تبعا لنوع محتواها، فهناك القصة الخيالية غير الواقعية، وتستهوي الأطفال الصغار، والقصة الواقعية تستهوي الأطفال الكبار والمراهقين والكبار عموما، أما القصة الفكاهية فتستهوي الصغار والكبار على السواء.

والقصة الموسيقية الجيدة يجب أن تكون ذات هدف أو أهداف تربوية وموسيقية، وأن تتضمن القيم المختلفة للسامع أو الدارس، وأن تكون أحداثها مترابطة وغير متكلفة، وأن تكون في مستوى العمر العقلي والزمني للدارسين. (4)

**الأسس التي تقوم عليها الحصة الشاملة:ـ**

1. أن تحتوي جميع فروع التربية الموسيقية من صولفيج وألعاب موسيقية وتذوق وغناء فردي وجماعي وتدريبات صوتية وأداء جماعي( عزف بآلات الباند الايقاعية).
2. أن يكون أحد هذه الفروع أساسا للحصة وبقية الفروع كاطار يتحرك في داخله المعلم.
3. استخدام القصة الموسيقية الحركية التي تشمل مواقف تعليمية موسيقية ومواقف سلوكية أو مهارية أو وجدانية على ألا تكون القصة هدفا في حد ذاتها، ولكنها وسيلة للوصول لتحقيق الأهداف المعرفية والمهارية والوجدانية.
4. يجب الاستعانة بالوسائل التعليمية لاستخدامها في المواقف التعليمية المناسبة أثناء الحصة.
5. يجب أن يذيل كل درس بتقويم في نهايته لمعرفة مدى استيعاب الأطفال للمعلومات الموسيقية واستجابتهم لأداء الأنشطة المتنوعة. (5)

**كيفية تدريس القصة الموسيقية الحركية:ـ**

1. يقص المعلم القصة في مدة قصيرة لا تزيد عن خمس دقائق، بطريقة مشوقة وبشكل مركز على الأطفال وهم جالسين، ويمثل المعلم في شرحه حركات القصة لاعطاء فكرة اجمالية عن أدائها.
2. ينتقي المعلم النقاط الهامة في القصة التي تخدم هدفا تربويا أو تعليميا، ويصوغها على هيئة مواقف تقدم من خلالها المعارف والمهارات الموسيقية.
3. يقوم الأطفال بتنفيذ مواقف القصة حسب ارشادات المعلم، اما تقليدا له أو ابتكار حركات مناسبة ومطابقة لهذه المواقف. ويكون ذلك عن طريق أداء الألحان أو الايقاعات أو المعارف الموسيقية المتضمنة كل خطوة من خطوات القصة.
4. يؤدي الأطفال القصة متكاملة بكل مواقفها.
5. يستمع الأطفال الى الحان القصة بشكل مرتب حسب تسلسل المواقف بهدف التتذوق الموسيقي، واختبار ذاكرة الأطفال وتنميتها. (6)

**نموذج لحصة شاملة**

**شهر رمضان ( قصة حركية)**

قال عاطف لأخته ليلى أنه يحب شهر رمضان المعظم ولياليه، لأن المآذن والمساجد تضاء بالأنوار، والحركة تظل في المدينة طوال الليل، ويرتل القرآن في كل مكان، كما تكثر التمثيليات الدينية في الإذاعة والتلفزيون. وقال أيضا أنه لشهر مبارك يشتري فيه والدهما الحلوى وما يشبهها من متطلبات الشهر الكريم. أما ليلى فقد قالت أنها تحب فوانيس رمضان، وطلبت من والدها أن يحضر لها واحدا لتلهو به كل يوم بعد الافطار مع اخيها. وأخذت تغني

أهلا أهلا يا رمضان

شهر الصوم والاحسان

شهر الصوم والحسنات

شهر الخير والبركات

يهدف هذا النشيد الى جعل الأطفال يدركون ما في شهر الصوم المبارك من جمال والذي يكثر فيه الاحسان.

**الموقف الأول**: قول ليلى: أهلا أهلا يا رمضان

1. يقرا المعلم العبارة الأولى من النشيد بالتقطيع الايقاعي.

2. يستنتج الأطفال النموذج الايقاعي لهذه العبارة التي أداها المعلم وذلك بترديدهم لها مع تصفيقها.

3. يختار المعلم بعض الأطفال لتدوين النموذج الايقاعي لهذه العبارة على السبورة.

4. لعبة ايقاعية:

عندما يستمع الأطفال الى نغمات على الطبقة الحادة يقومون بالتصفيق الى أعلى العلامة الايقاعية أربع مرات ( أي مسايرة الوحدة) وعند سماعهم نغمات على الطبقة الغليظة يصفق الأطفال النموذج الايقاعي للعبارة السابقة الى اسفل أربع مرات.

الهدف الموسيقي:ـ

1ـ ادراك العلامة الايقاعية وتعميق الاحساس بها.

2ـ الادراك الايقاعي للعلامة .

3ـ الاحساس بالفرق بين الطبقة الحادة والطبقة الغليظة.

**الموقف الثاني:** غناء ليلى لنشيد رمضان.

الهدف التربوي: شرح المعاني التي يتضمنها هذا النشيد. والاحساس بالانتماء الى الجماعة وذلك في الانشاد الجماعي.

التمرين: (1) يغني الاطفال النشيد مع التعبير التمثيلي.

(2) يغني الاطفال العبارة الاولى من النشيد بصوت عال، ثم يغنون العبارة الثانية بصوت خافت غير مسموع مع تصفيق ايقاعه، يليها العبارة الثالثة فالرابعة.

الهدف الموسيقي: (ا) غناء النشيد.

(ب) تنمية السمع الداخلي.

**الموقف الثالث:** ـ يتخيل الاطفال ليلى وهي ممسكة بفانوسها الذي اشتراه لها والدها.

التمرين:ـ 1. يؤرجح الاطفال اذرعتهم اليمنى بحركة توحي بانهم يمسكون فوانيس رمضان، ويلعبون بها ويهزونهاالى اسفل ثم الى اعلى، وذلك بمصاحبة المعلم للحن بميزان .

2. عندما يتوقف الاداء اللحني يتوقف الاطفال واذرعتهم الممسكة بالفانوس الى اسفل وكانهم يستريحون بعض الوقت.

3. يكرر الاطفال نفس التمرين مع اداء اشارات الميزان الثلاثي ( ) طبقا للحن الذي يؤديه المعلم.

الهدف الموسيقي:

ادراك الموازين الموسيقية ، ، والاحساس بالالحان التي في هذه الموازين. (7)

**نموذج لحصة شاملة**

**نشيد الاب**

**أولا. الاهداف:ـ**

**المجال المعرفي**: 1. التعرف على الحروف الهجائية.

2. التعرف على نغمات دو ـ مي ـ صول .

**المجال المهاري**: 1ـ التحكم في التنفس والغناء.

2ـ التحكم الذاتي لمدة معينة في مهارات الحركة والغناء.

**المجال الوجداني**: 11) ان يحب الاب ويقدره.

(2) ان يستجيب لمتطلبات الاداء الجماعي .

**ثانيا. المحتوى والمواقف التعليمية والوسائل المعينة**:

المحتوى:قصة تتضمن المواقف الاتية: ـ

احتفال الاطفال بتكريم الاب.

مشاركة الام للاطفال في الاحتفال بتكريم الاب.

**الموقف الاول**:احتفال الاطفال بتكريم الاب.

الهدف الموسيقي: حفظ النشيد بالطريقة الجزئية، ثم تصفيقه ايقاعيا.

الهدف المهاري: اـ اتقان غناء نغمات دو ـ مي ـ صول.

ب ـ اتقان الوحدة الايقاعية.

التمرين 1. غناء المعلم للنشيد وتصفيقه ايقاعيا ثم حفظه بالطريقة الجزئية.

2. غناء النشيد بالمقطع "لا لا" بدون آلة.

3. تادية حركات حرة للتعبير عن معاني الكلمات.

**كلمات النشيد :**

ألف باء يعني أب

هو في قلبي ملء القلب

الف ميم يعني ام

هي في قلبي أغلى أم

**الموقف الثاني:** قيام الاطفال بالاشتراك مع الام في لعبة مرحة في عيد تكريم الاب

الهدف الموسيقي: استغلال السمع الداخلي في تذكر نغمات دو ـ مي ـ صول.

الهدف المهاري: السيطرة على اعضاء الجسم في الحركة والسكون.

التمرين:

1. يقف المعلم في وسط الاطفال ويغني الجميع النشيد بدون آلة مع أداء الأطفال أي حركة حرة تعبر عن النشيد.
2. عندما يتوقف المعلم عن الغناء، يقف الأطفال كل في مكانه مع الغناء داخليا( بدون إصدار صوت) مع تصفيق المعلم للتقطيع الايقاعي للجزء الساكن.
3. عند عودة المعلم لتكملة أجزاء النشيد يعود الأطفال للحركة التعبيرية الحرة والغناء.
4. تؤدي المجموعة التي لم تشترك في اللعبة التمرين السابق إيقاعيا بتصفيق الوحدة الإيقاعية أثناء النشيد، ثم السكون عند توقف الأطفال عن الغناء والحركة.

الوسائل المعينة:

آلة موسيقية ( بيانو أو أورغ) أو آلة تسجيل تحتوي على النشيد. (8)

**نموذج لحصة شاملة**

**القطة كات**

ياللا يا اولاد نغني ونتسلى وكمان نتعلم مين الشاطر هيقولي يعني ايه القطة بالانجليزي

القطة القطة كات لها قصة آي لف يو كات

وعاكسها الفار فرافيرو من غيظها عضت مناخيره

الفار يبقى اسمه رات والقطة القطة كات

اسم الشجرة يبقى تري وورقها اخضر يبقى تلاقيه

والبحر ده يبقى اسم ايه؟ عارفينو يبقى اسمه سي

والنورس بيطير فوقيه حرية والحر فري

فلور ده اسمه الورد لونه احمر والاحمر رد

والعصفور يبقى اسمه بيرد طار طيران ونزل ع الارض

كان تعبان نام في السرير والسرير يبقى اسمه بد

والحمار اسمه دونكي له صاحب يبقى اسمه مونكي

والمونكي ده ايه يا اولاد ؟ عارفينو ده يبقى القرد

يتنطط ع الشجرة ساعات وفي ثانية تلاقيه ع الارض

**الأهداف السلوكية:ـ**

1ـ أن ينشد الأطفال النشيد.

2ـ أن يصاحب الأطفال كلمات النشيد بحركات تعبيرية.

3ـ أن يصاحب النشيد آلات الباند.

4ـ أن تنفذ اللعبة الموسيقية.

5ـ أن يتعلم الأطفال بعض المفردات بالانجليزية من خلال الغناء مثل:

القطة Cat (كات) الفار Rat (رات) الشجرة Tree (تري)

البحر Sea (سي) حرية Free (فري) الورد Flower (فلور)

أحمر Red (رد) العصفور Bird (بيرد) السرير Bed (بد)

الحمار Donkey ( دونكي) القرد Monkey (مونكي).

الوسائل التعليمية المستخدمة:ـ

مسجل ، شريط يحتوي على الاغنية، ملابس تمثل الحيوانات والطيور المذكورة في الاغنية (قطة، فأر، عصفور، قرد، حمار ) صور عن البحر والسرير، وورد.

الخطوات المتبعة:ـ

1. مقدمة عبارة عن بعض الاسئلة عن حيوانات الغابة.
2. عرض الأغنية من الشريط عرضا متكاملا.
3. قراءة كلمات النشيد وشرح المفردات بايجاز.
4. عرض الأغنية عدة مرات حسب الطريقة الكلية في تدريس الاغنية. ويطلب من الأطفال متابعة الأغنية.
5. بعد اتقان الأغنية يقسم الفصل الى مجموعات تقوم كل منها بغناء الأغنية أو جزء منها.
6. تشجيع الغناء الفردي.
7. الربط بين كلمات الاغنية ومعانيها باشارات معبرة.

العزف على آلات الباند، ومصاحبة الغناء له بحيث تعطي كل آلة جزء من الأغنية.

**تنفيذ اللعبة الموسيقية:ـ**

1. يتجمع الأطفال على صوت الموسيقى في المقدمة.

2. يطلب منهم القائد أن يغنوا ويتسلوا ويتعلموا بعض الكلمات الانجليزية.

3. تتشابك أيدي الأطفال مكونين دائرة ويقف القائد في وسطها.

4. يغني القائد كلمة القطة فيردد الأطفال وهم يمرجحون أذرعتهم للأمام والخلف ( القطة كات).

5. وهكذا يفعل الأطفال نفس الحركات حتى نهاية المقطع الأول.

6. عند سماع الموسيقى يجري الأطفال على ايقاع الأغنية جريا حرا.

7. عند غناء المقطع التالي يعود الأطفال لنفس الخطوات السابقة.

**نموذج لحصة شاملة**

**حفل سيمفوني**

قضى عادل طيلة الاسبوع في المذاكرة، فسرّ منه والده ووعده ان يصطحبه الى الحفل السمفوني.

سمع عادل ضمن المقطوعات التي عزفتها الأوركسترا في هذا الحفل " السمفونية المفاجئة" التي ألفها هايدن فاعجب بها عادل اعجابا شديدا، ولروعة لحنها حفظها، وبدأ يسأل والده عن التأليف السمفوني وعن السبب في اطلاق هذا الاسم على السمفونية ، وطلب منه ان يذكر له بعض المعلومات عن هايدن. أجابه والده بأن هذه السمفونية سميت بهذا الاسم لأنها عندما عزفت في انجلترا ساد الحفل الهدوء لدرجة ان الحاضرين كانوا شبه نيام، وفجأة سمعت طرقتين شديدتين جعلت الناس يستيقظون فجأة. والسمفونية نوع من التاليف الموسيقي الذي يعتبر اكمل وارقى انواع التاليف الالي، حيث لا يقل عدد العازفين عن مائة عازف.

وهايدن مؤلف نمساوي ولد في 21مارس 1732م وهو من عائلة موسيقية بالفطرة، عزف في حداثته على كثير من الآلات الوترية وآلات النفخ، بفضل عمه الذي انفق عليه في صغره. وفي سن الثامنة تعلم في الكنيسة اساليب التاليف الموسيقي ، والف اول لحن وهو في سن العاشرة. وقد الف هايدن الكثير من انواع التاليف الموسيقي الذي يمتاز بخفة الروح والذي يبعث السرور في النفس.

**استخراج المواقف من هذه القصة:ـ**

الموقف الاول:ـ يقلد الاطفال عادل وهو يستعيد لحن السمفونية المفاجئة واسم مؤلفها بغناء اللحن مع الكلمات التالية:

السمفونية المفاجئة فجأة تسمع فيها خبطة

واللي الفها هايدن هايدن هايدن بم بم

ثم يعاد نفس اللحن الاصلي يؤديه الاطفال بالمقطع (لا) .

التمرين:ـ 1) يغني الاطفال اللحن بالكلام المنظوم كنوع من تاكيد المعلومات عن طريق الكلمة المنغمة.

2) غناء اللحن الأصلي بالمقطع (لا).

3) قفز وتصفيق في مواضع الشدة من اللحن.

الهدف الموسيقي:

1ـ معرفة لحن موسيقى عالمي (تذوق).

2ـ الاحساس بـ P وبـ F عن طريق الأداء الحركي.

**الموقف الثاني**:ـ تقليد جمهور المستمعين النائمين لهدوء الموسيقى، وقيامهم فجأة على صوت الموسيقى المعزوفة بشدة.

التمرين:ـ (1) يجلس الأطفال مع التظاهر بأنهم نائمون على موسيقى مرتجلة يؤديها المعلم بصوت خافت جدا، على النموذج الإيقاعي المأخوذ من العبارة الأولى. وعندما يؤدي المعلم العزف بشدة يقوم الأطفال من أماكنهم مع القفز في أرجاء الحجرة.

(2) عندما تتوقف الموسيقىيقف الأطفال في أماكنهم.

(3) يطلب المعلم من الأطفال غناء لحن السمفونية المفاجئة مرة بالنص المنظوم ثم مرة بالمقطع (لا) مصورا نحو الأسفل.

الهدف الموسيقي:ـ

(1) الاحساس بالأداء ل ( p p ) ول ( f f ) .

(2) التركيز على السماع.

(3) تنمية التصوير اللحني Transposion عند الأطفال.

**الموقف الثالث**:ـ الأوركسترا وما فيها من الآلات الوترية: كمان ، تشيللو، كنترا باص.

التمرين:ـ 1ـ يقسم الفصل الى ثلاث مجموعات وكأنهم أعضاء في أوركسترا.

2ـ إذا عزفت الموسيقى على الطبقة الحادة يتخيل أطفال مجموعة الكمان أنهم يعزفون على تلك الآلة.

3ـ إذا عزفت الموسيقى على الطبقة الوسطى يتخيل أطفال مجموعة التشيللو أنهم يعزفون على تلك الآلة.

4ـ إذا عزفت الموسيقى على الطبقة الغليظة وقف مجموعة الكنترا باص ويتخيلون أنهم يعزفون على تلك الآلة.

الهدف الموسيقي:ـ

1. معرفة بعض آلات أسرة الوتريات (تذوق).

2. الاحساس بالطبقات الثلاث ( الحادة والوسطى والغليظة). (9)

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

الهوامش: ـ

(1) عائشه صبري ؛ آمال صادق، 1978.

(2) حنان العناني، 1990.

(3) إكرام مطر وآخرون ، 1982.

(4) عائشه صبري ؛ آمال صادق، 1978.

(5) أميرة فرج وآخرون، 1983.

(6) إكرام مطر وآخرون ، 1982.

(7) نفس المرجع السابق.

(8) أميرة فرج وآخرون،1983 .

(9) إكرام مطر وآخرون، 1980.

**بعض الاتجاهات الحديثة في التربية الموسيقية**

في العصور الحديثة ومنذ نهاية القرن التاسع عشر ظهرت مدارس موسيقية تربوية جديدة جعلت تدريس الموسيقى في المدارس مهمتها، وليس من اهتمامها دراسة الاحتراف الموسيقي . ويقف على راس هذه المدارس اميل جاك دالكروز وسلطان كوداي وكارل اورف.

**اميل جاك دالكروز**

ولد في فيينا عام 1865 وتوفي في جنيف 1950. حصل دالكروز على دراسته الموسيقية في الكنسيرفتوار الى جانب دراسته الجامعية في جنيف. وقد تتلمذ دالكروز على يد كبار الموسيقيين في فيينا وباريس، والف عددا من المؤلفات الموسيقية : اربع اوبرات وبعض السيمفونيات ومؤلفات اخرى شعبية للاطفال . (1)

اهتم دالكروز بربط الموسيقى بحركات الجسم، الذي ينتج عنه ما يسمى الايقاع الحركي Eurhythmics في تدريس الموسيقى خاصة بالنسبة للمرحلة التعليمية الاولى. وهذا الاتجاه يعني تركيزا على الناحية الايقاعية، حيث وجد ان الاطفال يؤدون الحركات بسهولة تغلب اداء الوزن والايقاع، واستطاع دالكروز دمج الحركة بالوزن مما ادى الى استيعاب التلاميذ للايقاع بسهولة ملحوظة. ولا تقتصر طريقته على تعلم الايقاع بل شملت القراءة الموسيقية لتنمية دقة تحديد النغمات وتعويد الاذن عليها؛ والارتجال ايضا لتطوير القدرة على الابتكار عند الاطفال.

وكان دالكروز يدرك تماما ان تعلم الموسيقى لا يتأتى دون الممارسة وترتبط الممارسة عنده مع تطور التلميذ وازدياد حصيلته وتجربته الموسيقية. واستخدم طريقة ( دو ) الثابتة لتعليم القراءة الموسيقية ، وارتفاع النغمة والقدرة على تمييز الطوابع الصوتية المختلفة. (2)

كما وضع دالكروز اساسيات مادة الصولفيج وتربية السمع على اساس يسمح بتنمية قدرة الدارس السمعية بالاضافة الى تنمية :ـ

أ) القدرة على تخيل موضع النغمات والاحساس بعلاقتها بعضها ببعض داخليا دون الاستماع الفعلي لها وهو ما يسمى " السمع الداخلي".

ب) القدرة على التذكر الدقيق متمثلا في اختزان واسترجاع نماذج او اجزاء موسيقية وفهمها وتحليلها "الذاكرة الموسيقية".

ج) القدرة على الابتكار عن طريق التخيل والسمع الداخلي للنماذج او مقطوعات موسيقية سواء كانت بطريقة لحنية او هارمونية.

وتهدف طريقته الى الدراسة المبنية على الاحساس والادراك جنبا الى جنب مع الاهتمام بالاداء الفني المتكامل بكل معانيه.

**سلطان كوداي**

**(1882-1967)**

هو مؤلف موسيقي مجري واحد مشاهير المهتمين بالتربية الموسيقية. ساهم كوداي مساهمة فعالة في جمع الموسيقى الشعبية المجرية وتدوينها وتحليلها مع زميله بيلا بارتوك. فكان الاثنان يعتقدان بان الموسيقى الشعبية تعتبر اساسا للتعليم الموسيقي سواء في العزف او الغناء. وقد اهتم كوداي بمتابعة تنفيذ خطته التربوية والف لها الكتب المناسبة ابتداء من الحضانة ( طفل الثالثة) متدرجا حتى آخر مراحل التعليم المتخصص. (3)

كما اكد كوداي على صقل الحس الجمالي للتلاميذ ، واستخدم التراث الغنائي الشعبي لتحقيق هذا الغرض.

ويعتمد كوداي في تعليم القراءة الموسيقية على السلم الخماسي ( Pentatonic) . كما ابتكر كوداي طريقة حركية غنائية تعتمد على اعطاء كل رمز نغمة على المدرج الموسيقي حركة مناسبة من اليد( اشارات اليد الدالة على التدرج الصوتي، واشارات اليد الدالة على الاثر النفسي).

ان الاستماع ضروري عند كوداي، ويجب ان يكون للاستماع هدف تعليمي عنده، مثل التعرف على المسافات الموسيقية، او علاقة أصوات السلم ببعضها. ويعتقد كوداي ان افضل الآلات التي يجب على الاطفال البدء بتعلمها هي الاكسيليفون المتحرك القطع المصوتة. وان يتعلم العزف على البيانو مبتدئا بالأصابع السوداء التي تعطي السلم الخماسي.

أما بالنسبة للتذوق الموسيقي فان كوداي يعتقد بوجوب استماع التلاميذ منذ المراحل الاولى الى مؤلفات موسيقية رفيعة المستوى. كما انه يشجع على استخدام الالعاب والاحاجي الموسيقية في مراحل الطفولة الاولى لما لها من اثارة بجمعها الحركة والمادة الموسيقية.

ومن ناحية تعلم الموسيقى عن طريق الغناء الشعبي فتمر عنده في مرحلتين : الاولى بغناء الاطفال لتراثهم الشعبي الوطني المحلي، والثانية بغناء بعض التراث العالمي الشعبي. اذ ان التراث الشعبي مليء بالنوى والفقرات الموسيقية الاساسية التي منها نستمد المادة الموسيقية التعليمية. (4)

**كارل اورف**

ولد في مدينة سالسبورغ بالنمسا عام 1895، وبها اسس معهده لتعليم الموسيقى بطريقته المعروفة باسمه Orff Schuwerk ، أي طريقة أورف للعمل المدرسي والتي تنبعث من الفكرة القائلة بأن الموسيقى والحركة والكلام لا تنفصل عن بعضها ، وتشكل وحدة أطلق عليها أورف Elementer Musik الموسيقى الاساسية.

يعزز أورف رأيه بالعودة الى اجتماع هذه العناصر الثلاث عند تعبير الطفل العفوي عن نفسه بالكلام المغنى والحركة معا. وفي تعبير الانسان البدائي عن نفسه بالطريقة ذاتها. إن أورف يلتقي مع دالكروز في اعتقاده بأن الايقاع أقوى عناصر الموسيقى وبه يجب الابتداء بتدريس الموسيقى. (5)

والمحور الأساسي الذي تدور حوله تربية الطفل الموسيقية هي الأغاني الشعبية وأغاني الأطفال والحكايات والقصص الاسطورية ، فكل هذا متصل ببيئة الطفل وحاجاته. وتقوم هذه الطريقة على عدة أسس، أبرزها:

1ـ الرجوع الى البدائية في التعبير من ناحية ربط الأغاني بالرقص والحركات الايقاعية.

2ـ معايشة الطفل للتجربة الموسيقية عمليا وبكل حرية قبل تقييده بالقواعد والقوانين.

3ـ التطور بالايقاع والغناء والعزف مع نمو الطفل.

4ـ تدريب الطفل على المشاركة الجماعية غناء وعزفا مع العناية بابراز الطاقات والمواهب الفردية لكل طفل. (6)

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**الهوامش:ـ**

(1) عائشه صبري ؛ آمال صادق، 1978.

(2) عبد الحميد حمام، 1996.

(3) عائشه صبري ؛ آمال صادق، 1978.

(4) عبد الحميد حمام، 1996.

(5) نفس المرحع السابق.

(6) عائشه صبري ؛ آمال صادق، 1978.

**دور التربية الموسيقية في تنمية شخصية التلميذ**

أولا. دور التربية الموسيقية في تنمية النواحي الجسمية:ـ

ويتمثل هذا الدور فيما تحدثه من تدريب الأذن على التمييز والحكم بين المثيرات الصوتية المختلفة، وتنمية التآزر الحركي والعضلي مما يحدث نوعا من التوافق في النشاط الجسمي، وإكساب المتعلم مجموعة من المهارات الحركية ، وتتجلى هذه الأنشطة المختصة بتنمية النواحي الجسمية في :

(ا) الغناء سواء كان نشيدا أو أغنية أو غناء فنيا صولفائيا.

(ب) الإيقاع الحركي ويساعد على التوافق بين مختلف الأعضاء والعضلات المصدرة للاستجابات كالأذن والعين والحنجرة والأيدي والأرجل.

(ج) العزف الجماعي أو الفردي على الآلات الموسيقية سواء كانت إيقاعية ( في أدنى صور التوقيع بالآلات ) أو العزف على الآلات اكثر تعقيدا وتحتاج إلى مزيد من المهارة والدقة. في العزف.

وتختلف الآلات الموسيقية في درجة تحقيق التآزر الحركي فمنها ما يسهم التدريب على عزفه في تنمية مهارات الأصابع أو الأيدي منفصلة أو الأيدي متآنية معا، أو الأيدي والأرجل معا.

(د) التذوق الموسيقي وتنمية الإدراك السمعي ويسهم في تدريب الأذن على التمييز بين المثيرات الصوتية من حيث اختلافها في الحدة أو الشدة أو النوعية أو التوافق أو الزمن.

ثانيا. دور التربية الموسيقية في تنمية النواحي العقلية : وتتمثل في

1. تنمية الإدراك الحسي عن طريق الحكم على عمل موسيقي بالجودة أو الضعف أو من حيث التشابه والاختلاف أو من حيث البناء الموسيقي أو تحليل عمل موسيقي معين إلى مكوناته الفنية. والمادة الموسيقية التي تسهم في هذا هي التذوق الموسيقي في مراحله المتقدمة.

2. تنمية القدرة على الملاحظة: كما يتمثل في تنمية مجموعة من المهارات الموسيقية العليا مثل الحكم على صحة العمل أو حدوث أخطاء معينة فيه ويساعد ذلك في تنمية تركيز الانتباه. ومن الأنشطة الموسيقية التي تسهم في هذا مساهمة فعالة الإيقاع والتحليل والنقد.

3. تنمية القدرة على القراءة: ويتمثل هذا في تدريب التلاميذ على قراءة التدوين الموسيقي قراءة لحظية.

4. تنمية القدرة على التنظيم المنطقي ويتم ذلك عن طريق الاستماع إلى الموسيقى الجيدة والتي يتضح فيها البناء الموسيقي المنظم (مثل الاستماع إلى مؤلفات باخ).

5. تنمية الذاكرة السمعية سواء بالعزف من الذاكرة أو تكرار جمل موسيقية لحنية أو إيقاعية مرات عديدة تزداد في طولها بازدياد قدرة المتعلم على التكرار الصحيح بعد عدد محدد من المرات.

6. تنمية الإحساس الزمني عند المتعلمين.

7. تنمية القدرة على الابتكار ويتمثل هذا في أدنى صورة في المحادثات الإيقاعية المرتجلة عند الأطفال وفي أعلى صورة في تأليف عمل موسيقي كامل في صورة مقبولة تبعا لمستويات الجودة الفنية.

8. زيادة المعلومات كما تتمثل في إعطاء المتعلم مجموعة من الحقائق عن الموسيقى كعلم له أصول ومبادئ كغيره من العلوم مما يزيد من حصيلة معارفه.

9. تحسين تعلم المواد الأخرى حيث يمكن للموسيقى أن تسهم في تسهيل تعلم وتدريس المواد الأخرى تدريسا جيدا مما يؤدي لو احسن استغلالها إلى تحقيق الأهداف الخاصة لهذه المواد والأهداف العامة للتربية.

ثالثا. اثر التربية الموسيقية في تنمية النواحي المزاجية والانفعالية :

1- تكوين ميول فنية عند المتعلمين إذ تلعب هذه الميول عامة دورا هاما في سلوك الإنسان. وإذا لم يتوفر نوع من التربية الموسيقية الجادة للتلاميذ فان شخصية المواطن سوف تفتقد هذا الجانب الهام.

2- التحكم في الانفعالات المختلفة غير السارة عن طريق الاستماع واستثارة انفعالات مقبولة كالسرور والإحساس بالبهجة والمشاركة الوجدانية.

3- تخفيف حدة التوتر والقلق كما يحدث عندما تستخدم الموسيقى كأرضية لنشاط نفعي معين كما حدث في التجارب التي أجريت في الخارج وثبت جدواها في زيادة دافعية التلاميذ وإقبالهم على العمل المدرسي.

4- تسهم الموسيقى إسهاما جادا في العلاج الطبي والنفسي ويوجد فرع من فروع العلاج النفسي في الوقت الحاضر يستخدم الموسيقى في علاج الاكتئاب والانطواء الحاد والمخاوف المرضية...

5- تكوين اتجاهات إيجابية نحو فن الموسيقى والأعمال الفنية والمؤلفين الموسيقيين .

رابعا.اسهام التربية الموسيقية في تنمية النواحي الاجتماعية :

وهذا الاسهام يتمثل في ما يلي :

1ـ تؤدي الموسيقى إلى تكوين جماعات اجتماعية في المدرسة تجمعها أهداف مشتركة وهي (**النشاط** **الموسيقي)** وميول مشتركة ( **الاستماع أو الأداء).**

2ـ يؤدي تدريس الموسيقى إلى تزويد المتعلم بمهارات مفيدة ونافعة قد تؤدي به إلى احتراف الموسيقى فيما بعد وإهمالها يؤدي إلى فقدان أحد المجالات المهنية التي لا يمكن أن يستغني عنها المجتمع. أو يبعد المواهب المتميزة عن هذا المجال.

3ـ تقوم الموسيقى بوظيفة هامة في نقل التراث الثقافي والجمالي للمجتمع إلى الأجيال الناشئة.

4ـ تلعب الموسيقى دورا هاما في الأغراض القومية والوطنية، كاستثارة حماس الدارسين عن طريق التأليف الموسيقي أو الغنائي في المناسبات القومية المختلفة.

5ـ وتسهم التربية الموسيقية في تثبيت القيم الدينية وتدعيمها وذلك عن طريق الغناء في المناسبات الدينية.

6ـ تسهم الموسيقى في تنمية التفاهم بين شعوب العالم المختلفة وذلك عن طريق تقدير القيم الجمالية وتبادلها بين الشعوب.

7ـ تقوم الموسيقى بدور ترفيهي هام وتقدم للتلاميذ وسيلة نافعة ممتعة ونافعة في قضاء وقت الفراغ مما يجنبهم الانحراف.

8ـ تقوم الموسيقى بدور إنتاجي فقد أثبتت التجارب التي أجريت في مجال علم النفس الصناعي أن الكفاءة الإنتاجية تتزايد في ظروف العمل التي تتضمن عنصر الموسيقى.

9ـ تقوم الأغنية بدور فعال في عملية الربط بين مختلف الشعوب العربية فعن طريقها يحدث التآلف والوحدة بين هذه الشعوب . ففي معسكرات الأطفال والشباب التي تشترك فيها الدول العربية تلعب الموسيقى دورا هاما في الوحدة العربية.

حقا أن التربية الموسيقية المقصودة تسهم إسهاما كبيرا في تنمية شخصية التلميذ. (1)

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**الهوامش: ـ**

(1) عائشع صبري ؛ آمال صادق، 1978.

**المراجع**

احسان الأغا وعبد الله عبد المنعم.(1990). **التربية العملية وطرائق التدريس**. غزة: مكتببة اليازجي.

أفنان دروزه.(1986). **إجراءات في تصميم المناهج**. نابلس: جامعة النجاح الوطنية / مركز التوثيق والأبحاث.

إكرام مطر وآخرون. (1982). **نظريات الموسيقى الغربية والصولفيج والايقاع الحركي والألعاب** **الموسيقية والطرق الخاصة**. القاهرة: دار الطباعة القومية.

إكرام مطر وآخرون.( 1980). **الطرق الخاصة في التربية الموسيقية**. القاهرة: الشركة المصرية للطباعة والنشر.

الهام أبو السعود. (1996). **أغنية الطفل : آفاق وتطلعات**. عمان: دراسات في أغنية الطفل أوراق البحث المقدمة للمهرجان الأردني لأغنية الطفل.

أميرة فرج وآخرون. (1983). **دليل المعلم في التربية الموسيقية**. القاهرة: الشركة المصرية للورق والأدوات الكتابية.

بلقيس عباس ؛ عفت عياد. (1981). **أغاني جماعية**. (د. م.) : مكتبة أبو الهول.

جاك لحام. (1987) . **أغاني واناشيد ، أدب الأطفال**. بيت لحم: (د. ن.).

جاك لحام . (1982). **أغاني الصغار**. الجزء الأول. بيت لحم: (د. ن.). .

حسين قدورى. (1987). **الموسوعة الموسيقية الصغيرة**. بغداد : المكتبة الوطنية.

حسين نازك. ( 1996). **البنية الفني وكيفية الاستفادة من الأغنية الشعبية بصيغ معاصرة**. دراسات في أغنية الطفل.

حنان عبد الحميد العناني. ( 1990). **أدب الأطفال**. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

رجاء محمود عزت . (1982). **دليل المعلم في التربية الموسيقة للصفين الأول والثاني من المرحلة** **الابتدائية.** (د. م.): الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية.

رتيبة الحفني. (1996). **الطفل والغناء**. عمان: دراسات في أغنية الطفل : أوراق البحث المقدمة للمهرجان الأردني لأغنية الطفل.

رمزيه الغريب.(1981). **التقويم والقياس النفسي والتربوي**. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

عائشه صبري وآمال صادق. (1978). **طرق تعليم الموسيقى**. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

عبد الحميد حمام (ب). (1996). **الأوزان الشعرية لأغنية الطفل**. عمان: دراسات في اغنية الطفل:أوراق البحث المقدمة للمهرجان الأردني لأغنية الطفل.

عبد الحميد حمام (ا) . (1996) . **الموسيقى والأناشيد وطرائق تدريسها**. منشورات جامعة القدس المفتوحة.

عبد المجيد عبد الرحيم.(1985). **قواعد التربية والتدريس**. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

عواطف ابراهيم محمد. ( 1993). **التربية الحسية ونشاط الطفل**. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

كمال الدين حسين.(1991). **ألعاب الأطفال الغنائية**.(د. م.): دار الفكر العربي.

محمود الحفني.( 1987). **علم الآلات الموسيقية** . (د. م.): الهيئة المصرية العامة للكتاب.

محمود صادق وآخرون. (1991). **منهاج الموسيقى والأناشيد**. عمان: المديرية العامة لمناهج وتقنيات التعليم/ الأردن.

محمود الشلبي. (1996). **نصوص أغاني الأطفال في الشكل والمضمون**.عمان: دراسات في اغنية الطفل: أوراق البحث المقدمة للمهرجان الأردني لأغنية الطفل.

محمود كامل. (1975). **تذوق الموسيقى العربية**. القاهرة: محمد الأمين/ اللجنة الموسيقية العليا ج.م.ع.

Andress, Barbara.(1980). Music : **Experiences in Early Childhood**. London: Hot, Rinehart and Winston.

Carlton, Malcolm.(1987). **Music In Education : A Guide For a Parents And Teachers**. London: The Woburn Press.